

الدراسات الإسلامية

توحيد ١

التعليم الثانوي
(نظام المقررات)
البرنامج المشترك

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

ح) وزارة التعليم، ١٤٤٢ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

وزارة التعليم

الدراسات الإسلامية - توحيد ١ - التعليم الثانوي - نظام المقررات -
البرنامج المشترك. / وزارة التعليم - الرياض، ١٤٤٢ هـ

٢١٤ ص؛ ٢١ × ٢٥ سم

ردمك: ٩٧٨ - ٦٠٣ - ٥٠٨ - ٩٠١ - ٢

١- التوحيد - كتب دراسية ٢- التعليم الثانوي - السعودية

أ. العنوان

١٤٤٢ / ٩٦٦٤

ديوي ٧١٢، ٢٤٠

رقم الإيداع: ٩٦٦٤ / ١٤٤٢

ردمك: ٩٧٨ - ٦٠٣ - ٥٠٨ - ٩٠١ - ٢

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم

www.moe.gov.sa

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين"



IEN.EDU.SA

تواصل بمقترحاتك لتطوير الكتاب المدرسي



FB.T4EDU.COM



وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443

حقوق طباعة ونشر واستخدام هذا الكتاب وما يرتبط به من محتوى تعليمي أو إثرائي أو داعم محفوظة جميعاً لوزارة التعليم بالملكة العربية السعودية، ويُمنع منعاً باتاً بيعه أو نسخه أو التبرع به أو استخدامه أو إعادة طباعته أو إنتاجه أو مسحه ضوئياً أو أي جزء منه بأي شكل وأية وسيلة كانت، ويقتصر استخدامه على المدارس التابعة للوزارة والمرخصة باستخدامه فقط.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443



وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين؛ أما بعد:

فالعقيدة الإسلامية هي الأصل والأساس لدين الإسلام، والأحكام الشرعية كلها متفرعة عن هذا الأصل، والعلم بالعقيدة الإسلامية هو أشرف العلوم وأعظمها وأعلاها، لأن شرف العلم بشرف المعلوم، والعقيدة الإسلامية تتضمن العلم بما يستحقه الله تعالى رب العالمين من صفات الكمال والجلال، وما يجب على العباد من تأليهه وعبادته، كما تتضمن العقيدة الإسلامية العلم بحقوق سيّد المرسلين ﷺ، وأحوال اليوم الآخر، ومآل الناس إلى الجنة أو النار.

وبين يديك (كتاب التوحيد) يحوي وحدات تشمل جوانب من العقيدة الإسلامية، كمعنى العقيدة الإسلامية، والعبادة وما يتعلق بها، وأنواع التوحيد الثلاثة، وأمور تنافي التوحيد، وحقوق النبي ﷺ وحقوق آل البيت والصحابة رضي الله عنهم، وتشمل لزوم الجماعة وطاعة ولاية الأمر. وحوى كل درس ما يأتي:

- المدخل: ويكون على شكل حوار حول أسئلة أو نقاط محددة.
- الأنشطة: وهي على قسمين:
 - (فردى) يقوم به كل طالب/ة على حدة.
 - (جماعى) تقوم به المجموعة.
- أنشطة يراد منها اشتراكنا جميعاً في بناء الدرس.
- أسئلة ختامية للتقويم، وتكون أسئلة مباشرة وغير مباشرة.
- مربع التلخيص، لتحقيق قدر أكبر من استيعاب الدرس.

سائلين المولى جل وعلا أن يحقق هذا الكتاب الأهداف المرجوة منه، وأن يكون عوناً للجميع على طاعة الله تعالى.

والله تعالى أعلم، وهو الموفق لكل خير ورشاد.



الفهرس

١ العقيدة الإسلامية

المحتوى .. الصفحة

مفهوم العقيدة الإسلامية ومصادرها

- الدرس الأول: معنى العقيدة الإسلامية وأركانها ١٢
الدرس الثاني: أهمية العقيدة الإسلامية ١٦
الدرس الثالث: مصادر تلقي العقيدة الإسلامية ١٩

التعريف بأهل السنة والجماعة

- الدرس الرابع: المراد بأهل السنة والجماعة ٢٣
الدرس الخامس: منهج أهل السنة والجماعة في تلقي العقيدة ٢٦
الدرس السادس: خصائص عقيدة أهل السنة والجماعة ٢٩
الدرس السابع: وسطية أهل السنة والجماعة في باب الاعتقاد ٣٣

الانحراف عن العقيدة الإسلامية

- الدرس الثامن: أسباب الانحراف عن العقيدة، ووسائل الوقاية ٣٦
الدرس التاسع: معنى البدعة وأنواعها ٤٠
الدرس العاشر: منهج أهل السنة والجماعة في محاربة البدع ٤٣

٢ توحيد الربوبية

المحتوى .. الصفحة

التوحيد وأقسامه

- الدرس الأول: تعريف التوحيد وأقسامه ٥٠
الدرس الثاني: منزلة التوحيد ٥٣

توحيد الربوبية

- الدرس الثالث: معنى توحيد الربوبية ٥٦
الدرس الرابع: من أدلة وجود الله تعالى ٥٩
الدرس الخامس: الرد على منكري وجود الله تعالى ٦٢

٣ توحيد الألوهية والعبادة

المحتوى .. الصفحة

مفهوم توحيد الألوهية وأهميته

- الدرس الأول: مفهوم توحيد الألوهية ٦٨
الدرس الثاني: أهمية توحيد الألوهية ٧١

الأدلة على إثبات توحيد الألوهية وشروطه

- الدرس الثالث: الأدلة على إثبات توحيد الألوهية ٧٥
الدرس الرابع: شروط (لا إله إلا الله) (١) ٧٩
الدرس الخامس: شروط (لا إله إلا الله) (٢) ٨٢

مفهوم العبادة

- الدرس السادس: تعريف العبادة ومنزلتها ٨٦
الدرس السابع: من أنواع العبادة (١) ٩٠
الدرس الثامن: من أنواع العبادة (٢) ٩٣
الدرس التاسع: من أنواع العبادة (٣) ٩٦

شمولية العبادة وقواعدها

- الدرس العاشر: شمولية العبادة ١٠١
الدرس الحادي عشر: قواعد في العبادة ١٠٤

٥ عقائد وأقوال وأفعال تنافي التوحيد

المحتور .. الصفحة

الكفر والشرك والنفاق

- الدرس الأول: الكفر وأقسامه ١٣٤
الدرس الثاني: الشرك وأقسامه ١٣٨
الدرس الثالث: النفاق وأقسامه ١٤٢

من نواقض التوحيد ومنقصاته

- الدرس الرابع: دعاء غير الله تعالى ١٤٦
الدرس الخامس: السحر وما يتعلق به ١٥٠
الدرس السادس: الاستهزاء بالدين ١٥٤
الدرس السابع: تبديل الشريعة الإسلامية ١٥٨
الدرس الثامن: مظاهرة الكفار على المسلمين ١٦٧

٤ توحيد الأسماء والصفات

المحتور .. الصفحة

منهج المسلم في الأسماء والصفات

- الدرس الأول: مقدمة في الأسماء والصفات ١١٢
الدرس الثاني: معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله تعالى
وصفاته ١١٥
الدرس الثالث: قواعد في أسماء الله تعالى وصفاته ١٢٠

الآثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته

- الدرس الرابع: الآثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله
تعالى وصفاته (١) ١٢٣
الدرس الخامس: الآثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله
تعالى وصفاته (٢) ١٢٦

٧ بيعة ولي الأمر ولزوم الجماعة وذم الفرقة

المحتور .. الصفحة

- الدرس الأول: البيعة الشرعية لولي الأمر ٢٠٤
الدرس الثاني: وجوب لزوم الجماعة وذم الفرقة ٢١٢

٦ حقوق النبي ﷺ وآل بيته وصحابته - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

المحتور .. الصفحة

حقوق النبي ﷺ

- الدرس الأول: الشهادة للنبي ﷺ معناها ولوازمها ١٧٦
الدرس الثاني: محبة النبي ﷺ معناها وحقيقتها ١٨١
الدرس الثالث: علامات محبة النبي ﷺ ١٨٥
الدرس الرابع: النهي عن الغلو في النبي ﷺ ١٨٨

فضل آل البيت والصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

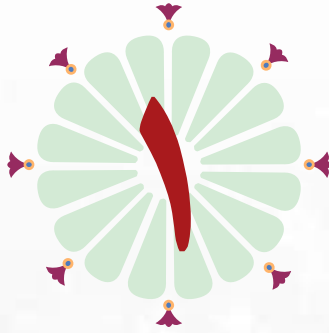
- الدرس الخامس: فضل آل البيت ومكانتهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ١٩٢
الدرس السادس: فضل الصحابة ومكانتهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ١٩٧





وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الوحدة الأولى



العقيدة الإسلامية

الصفحة

المحتور..

مفهوم العقيدة الإسلامية ومصادرها

- الدرس الأول: معنى العقيدة الإسلامية وأركانها..... ١٢
- الدرس الثاني: أهمية العقيدة الإسلامية..... ١٦
- الدرس الثالث: مصادر تلقي العقيدة الإسلامية..... ١٩

التعريف بأهل السنة والجماعة

- الدرس الرابع: المراد بأهل السنة والجماعة..... ٢٣
- الدرس الخامس: منهج أهل السنة والجماعة في تلقي العقيدة..... ٢٦
- الدرس السادس: خصائص عقيدة أهل السنة والجماعة..... ٢٩
- الدرس السابع: وسطية أهل السنة والجماعة في باب الاعتقاد..... ٣٣

الانحراف عن العقيدة الإسلامية

- الدرس الثامن: أسباب الانحراف عن العقيدة، ووسائل الوقاية..... ٣٦
- الدرس التاسع: معنى البدعة وأنواعها..... ٤٠
- الدرس العاشر: منهج أهل السنة والجماعة في محاربة البدع..... ٤٣



وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أُحقق الأهداف الآتية:

- أن أُعرّف معنى العقيدة الإسلامية.
- أن أبرز أثر العقيدة الإسلامية على المسلم.
- أن أحدد مصادر تلقي العقيدة الإسلامية من خلال الآيات.
- أن أتعرف على المراد بأهل السنة والجماعة.
- أن أحدد منهج أهل السنة في تلقي العقيدة الإسلامية.
- أن أستنبط خصائص عقيدة أهل السنة والجماعة.
- أن أستنتج وسطية أهل السنة والجماعة.
- أن أصنف أسباب الانحراف.
- أن أفرّق بين البدع الاعتقادية والعملية.
- أن أخص منهج أهل السنة والجماعة في محاربة البدع.



مدخل

إن دين الإسلام عبارة عن عقيدة وشرعية.
فالشرعية هي: الأحكام العملية الظاهرة التي دعا إليها الإسلام من فعل الواجبات وترك المحرمات. (نعدد أمثلة على الأحكام العملية الظاهرة).
وأما العقيدة فهي موضوع الدرس.

يتم الحوار بين
مجموعات.

معنى العقيدة الإسلامية

العقيدة من مادة (عَقَدَ)، وتدل على (الجزم وشدة الوثوق)، فأمور الاعتقاد لا بد فيها من الجزم وكمال الثقة بها، إذ لا يصلح فيها الشك والظن. يدل على ذلك قوله تعالى:
﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا﴾^(١).
والمراد بالعقيدة الإسلامية: هي ما يجب أن يوقن به المؤمن يقيناً ثابتاً لا يخالطه شك من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، الإيمان بالغيب، وبسائر أصول الدين التي جاء بها الكتاب والسنة.

حوار

عاد محمد من أداء العمرة وفي ذهنه أسئلة كثيرة عن العبادات التي يقوم بها المسلم أثناء العمرة، فانطلق إلى المعلم أحمد، واستأذنه بعرض أسئلته فوافق المعلم، ودار الحوار الآتي:

محمد: ما الذي يجعل المسلم يطوف حول الكعبة، مع أنها لا تنفع ولا تضر؟
المعلم: يا محمد أتعي الحكمة من وجودك في هذه الدنيا؟

محمد: نعم يا أستاذ، الحكمة من وجودي في الدنيا عبادة الله وحده لا شريك له.
المعلم: الدليل على ما تقول؟





محمد: قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(١).

المعلم: أحسنت، وبما أنك تعلم الغاية والحكمة من وجودك في هذه الدنيا، فحتماً ستسخر كل حياتك لتحقيق هذه العبودية، أليس كذلك يا محمد؟
محمد: بلى يا أستاذ.

المعلم: وهذا ما يسمى بالعقيدة، فعندما يعتقد المسلم أنه مخلوق لعبادة خالقه سبحانه ويصدق أخباره، فسينفذ أوامره، ويجتنب نواهيه، موقناً بأشتمالها على كمال الحكمة سواء عرفها أو لم يعرفها، فإن عرفها فالحمد لله وإلا فلا يلزمه معرفتها، لأنه يجب عليه الانقياد لخالقه.

محمد: أتعني أن ديننا مبني على اتباع الدليل والتسليم للنص الشرعي يا أستاذ؟
المعلم: أجل يا محمد، فالدين عقيدة وأحكام مبنية على التسليم بالدليل، وبالدليل يحفظ الدين عن الزيادة والنقصان بإذن الله تعالى.

محمد: لعلني بدأت أفهم الأمر.

المعلم: ورد في الأثر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قبل الحجر، قال: "والله إني لأعلم أنك حجر وأنك لا تضر ولا تنفع، ولولا أنني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك". إذاً يا محمد ما الذي يجعل المسلم يطوف حول الكعبة مع أنها لا تنفع ولا تضر؟

محمد: امتثالاً لأمر الله واقتداءً بالنبي صلى الله عليه وسلم حين طاف بالكعبة.

المعلم: أحسنت يا محمد، واعلم أن كل عبادة تقوم بها لا بد أن يخالفها اعتقاد أن ما تقوم به قربة إلى الله تعالى واقتداءً بنبيه صلى الله عليه وسلم، كما أن العبادات شرعها الله لحكم، ولكن ربما غابت عن العقول، وشرع الله كامل مطهر، وعقولنا ناقصة قد لا تدرك جميع الحكم.

(١) سورة الذاريات الآية: ٥٦.

بالتعاون مع مجموعتي ومن خلال الحوار السابق أدون فائدتين.

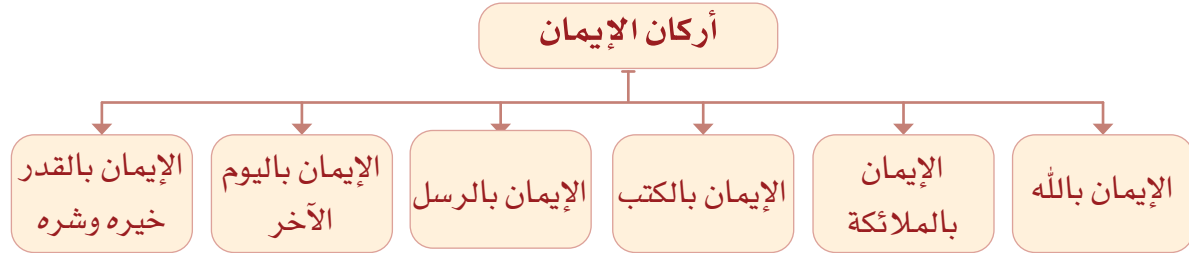
أصول العقيدة الإسلامية

أصول العقيدة الإسلامية تجمعها أركان الإيمان الستة: وهي الإيمان بالله تعالى، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره. والدليل على هذه الأركان قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ ^(١).

والدليل على الإيمان بالقدر، من القرآن الكريم سورة القمر آية (٤٩) و(٥٠).

أرجع إلى المصحف، ثم أكتب الآية داخل المربع لتكون جزءاً من الدرس.

ومن السنة: حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما سأل جبريل عليه السلام نبينا محمداً ﷺ عن الإيمان، فقال عليه الصلاة والسلام: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ» ^(٢).



هذه الأركان الستة هي أساس العقيدة الإسلامية وأصولها والعقيدة الإسلامية متوقفة على هذه الأركان، فلا تقوم العقيدة إلا بها.



(١) سورة البقرة الآية: ١٧٧.

(٢) أخرجه مسلم برقم (٨).

نشاط

أرسم شكلاً آخر يعبر عن أركان العقيدة الإسلامية.

التقويم

- س١: ما معنى العقيدة الإسلامية؟
س٢: أفرن بين التعريف اللغوي للعقيدة وتعريف العقيدة الإسلامية، مع الاستدلال.
س٣: هل يكفي الإيمان ببعض أصول العقيدة الإسلامية؟ مع التعليل.

نشاط

أخصّ الدرس في الأسطر الآتية:

مدخل

ما معنى العقيدة الإسلامية؟

ما أركان العقيدة الإسلامية؟

ما أثر عقيدة المسلم عليه؟

يتم الحوار بين
مجموعات.

أهمية العقيدة الإسلامية

تتجلى أهمية العقيدة الإسلامية من خلال عدة أمور منها:

١- أن العقيدة الإسلامية هي الأصل والأساس لدين الإسلام، والأحكام الشرعية كلها متفرعة عن هذا الأصل، ولذا مكث النبي ﷺ في مكة ثلاث عشرة سنة من أجل تقرير العقيدة، فقد ربّى ﷺ الصحابة رضوان الله عليهم على هذه العقيدة، وغرسها في قلوبهم، فلما رسخت هذه العقيدة عندهم تحقق منهم التسليم للشرع، فامتثلوا الأوامر واجتنبوا النواهي.

نشاط

نذكر أمثلة للموضوع من خلال دراستنا لسير الصحابة رضي الله عنهم.

يتم النشاط على شكل
حوار لمناقشة الأمثلة.

٢- أن تصحيح العقيدة هو أول ما بدأت به الرسل عليهم السلام، فما من رسول بعثه الله تعالى إلا وقد ابتدأ بإصلاح عقائد قومه، فدعاهم إلى عقيدة التوحيد.

والدليل من القرآن الكريم سورة الأنبياء آية (٢٥).

أرجع إلى المصحف،
ثم أكتب الآية في الفراغ
لتكون جزءاً من الدرس.



فإذا صلحت العقيدة صلحت سائر الأمور، فإن صلاح سلوك الفرد وأخلاقه يتناسب

مع صلاح عقيدته.

- ٣- تتضمن العقيدة الإسلامية العلم بما يستحقه الله تعالى رب العالمين من صفات الكمال والجلال، وما يجب على العباد من تأليهه وعبادته، كما تتضمن العقيدة الإسلامية العلم بحقوق نبينا محمد ﷺ، وأحوال اليوم الآخر، ومآل الناس إلى الجنة أو النار.
- ٤- أن العقيدة الإسلامية هي العقيدة الوحيدة التي تحقق الطمأنينة والأمن للمتمسكين بها، قال تعالى:

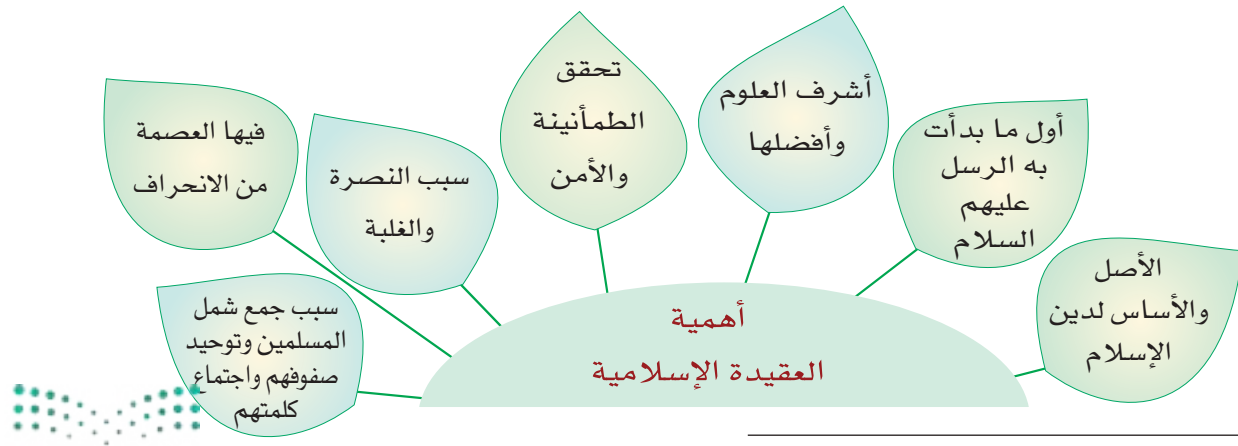
﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(١).

وجه الاستدلال من الآية:

- ٥- أن العلم بالعقيدة الإسلامية فيه العصمة من الانحراف إلى مسالك الفرق الضالة.
- ٦- أن العقيدة الإسلامية سبب للنصر والعزة والغلبة، فأهل العقيدة السليمة هم الناجون المنصرون إلى يوم القيامة، كما قال ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ»^(٢)، فمن تمسك بهذه العقيدة أعزه الله تعالى، ومن تركها خذله الله تعالى.

- ٧- أن العقيدة الإسلامية هي السبيل لجمع شمل المسلمين وتوحيد صفوفهم واجتماع كلمتهم على ولي الأمر والسمع والطاعة له مما يعطيهم القوة والهيبة أمام الأعداء كما قال تعالى:

﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ فُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾^(٣).



(١) سورة البقرة الآية: ١١٢. (٢) سورة آل عمران الآية: ١٠٣.

(٣) أخرجه مسلم برقم (١٠٣٧).

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، نذكر أربعاً من صور التمسك بالعقيدة الإسلامية تتجلى فيها تحقق النصر والغلبة.

التقويم

- س١: ما العلاقة بين العقيدة الإسلامية والاستقامة على دين الله تعالى؟
س٢: أعلّل كون العقيدة الإسلامية سبباً في جمع شمل المسلمين.

نشاط

أُخّصّ الدرس في الأسطر الآتية:





مصادر تلقي العقيدة الإسلامية

الدرس
٣

مدخل

ما معنى العقيدة الإسلامية؟
ما أهمية العقيدة الإسلامية؟

يتم الحوار بين
مجموعات.

مصادر العقيدة الإسلامية

إن العقيدة الإسلامية ذات مصادر صحيحة وموثوقة، فدين الإسلام سواءً كان عقيدة أم شريعة هو الدين الوحيد الذي ظل محفوظ المصادر. قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ﴾^(١). ومن حفظ القرآن حفظ السنة التي تبينه، فلو لم تحفظ لما تبين المراد لكثير من آيات القرآن، قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾^(٢).

بالرجوع لتفسير ابن كثير أوضح وجه دلالة الآية على الموضوع.

ومصادر العقيدة الإسلامية هي: القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة وإجماع السلف الصالح.

أولاً: القرآن الكريم

المسلم يتلقى عقيدته من القرآن الكريم، فهو حبل الله المتين، من تمسك به نجا، ومن أعرض عنه ضل وشقي، قال تعالى:

﴿فَأَمَّا يَا نِينَصَةَ مِثِّي هُدَىٰ فَمَنْ أَتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾^(١٣٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ لُجُوعًا شَدِيدًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَىٰ^(١٣٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا^(١٣٥) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَىٰ^(٣).

قال ابن عباس رضي الله عنهما: (ضمن الله لمن اتبع القرآن أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة، ثم تلا ﴿فَمَنْ أَتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾)^(٤).

وجه الاستدلال من الآية على أن القرآن الكريم من مصادر العقيدة الإسلامية.

(٢) سورة النحل الآية: ٤٤.

(١) سورة الحجر الآية: ٩.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ١٣/٣٧١ برقم ٣٥٩٢٦.

(٣) سورة طه الآيات: ١٢٣-١٢٦.

والقرآن الكريم هو البيان الشافي للعقيدة الإسلامية وذلك لعدة أمور منها:

- ١- أنه كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.
- ٢- أن القرآن الكريم وخصوصاً السور المكية فيها تقرير للعقيدة الإسلامية في موضوعاتها، وقد حوى القرآن الكريم براهين عقلية متعددة في تقرير العقيدة الإسلامية، ومن تلك البراهين العقلية قوله تعالى:
﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۚ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾^(١).
- فهذا دليل عقلي على إثبات البعث، وذلك بقياس الإعادة على البدء، فإن منكري البعث يعترفون بأن الله تعالى هو الذي خلقهم وأنشأهم النشأة الأولى، فالنشأة الأخرى (البعث) التي أنكروها نظير النشأة الأولى التي أقرروا بها.

- ٣- أنه أصح دليل وأقوى برهان في الرد على منكري أمور الاعتقاد، كما قال تعالى:
﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾^(٢).
- قال ابن كثير: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ﴾، أي بحجة وشبهة ﴿إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ أي ولا يقولون قولاً يعارضون به الحق إلا أجبناهم بما هو الحق في نفس الأمر وأبين وأوضح وأفصح من مقالتهم^(٣).

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أذكر أربعة أمثلة من القرآن الكريم تتقرر فيها العقيدة الإسلامية.

ثانياً: السنة النبوية الصحيحة

فيجب التصديق والانقياد والاتباع لما صح عن رسول الله ﷺ، لقوله تعالى:

- ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٤)
- وقد وصف الله تعالى نبيه ﷺ فقال: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾^(٥)

(٤) سورة الحشر الآية: ٧.

(٥) سورة النجم الآيات: ٣-٤.

(١) سورة يس الآيات: ٧٨-٧٩.

(٢) سورة الفرقان الآية: ٣٣.

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٩٩: ٦.



وجه الاستدلال من الآيتين على أن السنة النبوية الصحيحة من مصادر العقيدة الإسلامية هو:

وقد بين ﷺ أمور العقيدة أحسن بيان، فإنه أعلم الناس بدين الله تعالى، وأفصحهم وأتمهم بياناً، وأنصحهم وأكملهم رحمة وإشفافاً على أمته، قال ﷺ: «تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيَضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارُهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ»^(١)، فلم يترك ﷺ شيئاً من أمور الدين عقائده وشرائعه إلا بينه وبلغه على أكمل حال وأتمه، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾^(٢).

ثالثاً: إجماع السلف: وهم الصحابة والتابعون لهم بإحسان قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ ^(٣)، فأخبر أنه رضي عنهم وهذا دليل على صحة منهجهم وسلامة مسلكهم وعقيدتهم. فإنهم لا يجمعون إلا على الحق، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ ^(٤).

قال ابن كثير: وقوله: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَىٰ﴾ أي: ومن سلك غير طريق الشريعة التي جاء بها الرسول ﷺ، فصار في شق والشرع في شق، وذلك عن عمد منه بعدما ظهر له الحق وتبين له واتضح له. وقوله: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فيما علم اتفاقهم عليه تحقيقاً، فإنه قد ضُمنت لهم العصمة في اجتماعهم من الخطأ، تشريعاً لهم وتعظيماً لنبيهم وقد وردت في ذلك أحاديث صحيحة كثيرة ^(٥).

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أذكر مثالين من السنة النبوية تتقرر فيهما العقيدة الإسلامية.
كحديث جبريل عليه السلام في تقرير معنى الإيمان.

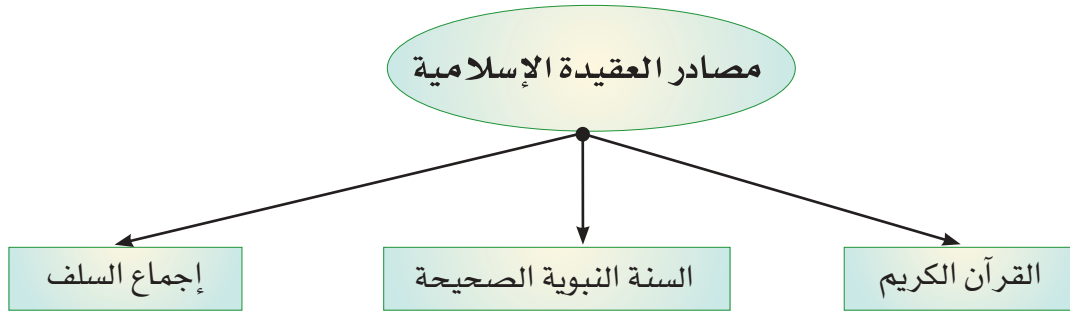
(١) أخرجه أحمد برقم (١٧١٤٢) وابن ماجه برقم (٤٣).

(٢) سورة المائدة الآية: ٦٧.

(٣) سورة التوبة الآية: ١٠٠.

(٤) سورة النساء الآية: ١١٥.

(٥) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٢: ٣٦٥.



التقويم

- س١: ما مصادر العقيدة الإسلامية؟
- س٢: حوى القرآن الكريم أمثلة عقلية، أذكر مثلاً مع شرحه.
- س٣: كيف بين النبي ﷺ أمور الدين من خلال حديث جبريل عليه السلام المشهور؟
- س٤: أقرن بين مصادر العقيدة الإسلامية والأديان الأخرى.
- س٥: القرآن الكريم هو البيان الشافي للعقيدة الإسلامية لعدة أمور، أذكرها مع الدليل.

نشاط

ألخص الدرس في الأسطر الآتية:





المراد بأهل السنة والجماعة

مدخل

يتم الحوار بين
مجموعات.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «وتفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: الجماعة». وفي رواية قال: «ما أنا عليه اليوم وأصحابي»^(١).
من أسباب النجاة من النار اتباع ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه ولزوم الجماعة.
(نذكر أمثلة على الاتباع).

المراد بأهل السنة والجماعة

١- تعريف السنة:

معنى السنة في اللغة: الطريقة والسيرة، حسنة أو قبيحة، محمودة أو مذمومة، ومنه قوله ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وَزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ»^(٢).

وفي الاصطلاح: يختلف معنى السنة عند كل من المحدثين والأصوليين والفقهاء وعند علماء العقيدة، وإن كان الجميع يتفق على أنها سنة النبي ﷺ، وإنما الاختلاف عند التفصيل والتحديد.

والذي نريده هنا تعريف السنة عند علماء العقيدة بأنها: موافقة الكتاب وسنة النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم سواء في أمور الاعتقادات أو العبادات أو المعاملات أو الأخلاق.

معلومة إضافية

قال الإمام مالك رحمه الله: السنة مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك.

معلومة إضافية

السنة عند المحدثين: كل ما جاء عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية. السنة عند الأصوليين والفقهاء: ما أمر به الشارع أمراً غير جازم بحيث يثاب فاعله امتثالاً، ولا يعاقب بتركه.

(١) أخرجه الحاكم ح (٤٤٤)، وأخرجه أهل السنن والمسانيد الصحاح وهو حديث صحيح مشهور (مجموع الفتاوى (٣/٢٤٥)).

(٢) أخرجه مسلم برقم (١٠١٧).

بالتعاون مع مجموعتي، أقارن بين بعض تعاريف السنة في الاصطلاح.

.....

.....

.....

.....

.....

٢- الجماعة:

معنى الجماعة في اللغة: هم المجتمعون على أمر ما.

وفي الاصطلاح: هم الذين اتبعوا الكتاب والسنة وساروا على ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه ظاهراً وباطناً، واجتمعوا على ولي الأمر بالسمع والطاعة.

كثيراً ما يقترن لفظ السنة بالجماعة، فيقال: (أهل السنة والجماعة)، أو يقال (أهل الجماعة)، فإن السنة مقرونة بالجماعة، كما أن البدعة مقرونة بالفرقة، فكما يقال: (أهل السنة والجماعة) يقال: (أهل البدعة والفرقة).

فأهل السنة والجماعة هم المتبعون لرسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله

وتقريراته، وهم ينظرون إلى الحق والصواب، يلتزمون ويلتزمون به، وإن كان أكثر الناس على خلافه، ومما يستدل على أصل معنى الجماعة قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(١). قال بعض السلف في تفسير قوله

تعالى: ﴿بِحَبْلِ اللَّهِ﴾ أي: (الجماعة). وقال ﷺ «من خرج من الطاعة وفارق الجماعة مات ميتة جاهلية»^(٢).

معلومات إضافية

من معاني الجماعة:
قيل: الصحابة على الخصوص.

من خلال دراستي لمعنى السنة ومعنى الجماعة، أكتب تعريفاً لأهل السنة والجماعة.

.....

.....

.....

.....

.....



(١) سورة آل عمران الآية: ١٠٣.

(٢) أخرجه مسلم ح (١٨٤٨).

- س١: ما معنى الجماعة في الاصطلاح؟
- س٢: ما وجه الاستدلال بقوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(١) على معنى الجماعة؟

ألخص الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....





منهج أهل السنة والجماعة في تلقي العقيدة

الدرس
٥

مدخل

تحليل لمن ينطبق عليه تعريف معنى السنة والجماعة.

يتم الحوار بين
مجموعات.

منهج أهل السنة والجماعة في تلقي العقيدة الإسلامية

سلك السلف رحمهم الله تعالى وهم أهل السنة والجماعة- طريقة متميزة ومنهجاً واضحاً في تلقي العقيدة، حيث يقوم على الأمور الآتية:

الأول:

التسليم التام، والانقياد الكامل لكل ما جاء عن الله تعالى في كتابه، وما صح عن رسوله ﷺ، مع فهم هذه النصوص والعمل بها، والقيام بتعظيم هذه النصوص الشرعية وإجلالها، وعدم الاعتراض عليها بأي نوع من الاعتراض، قال تعالى:

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾^(٢).

معلومة إثرائية

استحق المسلم هذا الاسم العظيم "المسلم" لانقياده وتسليمه لنصوص الكتاب والسنة، فهو مصدق بما أخبر الله سبحانه به من الغيب مثل: البعث والنشور والجنة والنار، وهو منقاد ومتبع لشرع الله تعالى كالصلاة والصيام.

وجه الاستدلال من الآيتين:

.....

.....

.....

الثاني:

الاحتجاج بكل ما صح عن الرسول ﷺ، فيجب على المسلم أن يقبل بكل ما صح عن رسول الله ﷺ، سواء كان متواتراً أو أحاداً في الأحكام والعقائد.

الثالث:

أن نصوص الكتاب والسنة لا تُعارض الأدلة العقلية، فالنصوص الشرعية الصحيحة موافقة لما يقرره العقل السليم.

والمراد بالعقل السليم: ما كان سالماً من الانحرافات والشبهات.

فمن توهم التعارض بين النص الشرعي الثابت وبين العقل، فذلك لقلة بصيرته، ولكن علينا أن نتقاد للنص الشرعي لثلاثة أسباب:

أ- أن النص الشرعي ثابت صحيح، والعقل تتنوع مفاهيمه وتتغير.

ب- أن النص الشرعي معصوم ومحفوظ، والعقل ليس كذلك.

ج- أن النص الشرعي من عند الله الذي أحاط بكل شيء علماً، وبذلك ثبت للنص الكمال، والعقل قاصر مهما بلغ، ولهذا يحار في الغيبات.

معلومة إضافية

تعريف خبر الآحاد:
الحديث الذي يرويه
الواحد أو الاثنان
فصاعداً ما لم يبلغ حد
التواتر.

تنبيه:

وقوع التناقض بين العقل الصحيح والنقل الصريح محال، وإنما يقع ذلك في أحد حالين: **الأول:** أن يتوهم أحد أن العقل السليم دلّ على خلاف النقل فيقرر الواهم أن العقل دلّ على ذلك، والعقلاء يجزمون أنه واهم في تقريره. **الثاني:** أن يكون الدليل الشرعي غير ثابت، فهنا لا يصح أن ينسب هذا الدليل للشرع أصلاً، حتى يقال: قد ناقض دليل الشرع دليل العقل.

الرابع:

أن الصحابة رضوا أعلم الناس بعد الرسول ﷺ بالعقيدة، ولذا فتفاسيرهم للنصوص الشرعية حجة، فقد شاهدوا تنزيل القرآن الكريم، وعاشوا مع النبي ﷺ، فهم أصح الناس فهماً للرسالة المحمدية، لاسيما وأن الصحابة رضوا متفقون في أصول العقيدة ولم يختلفوا فيها.

الخامس:

الاتباع وترك الابتداع في الدين فإن الابتداع من أعظم أبواب الضلال والفرقة.

قال النبي ﷺ: «أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافاً كَثِيراً، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»^(١).



(١) أخرجه أبو داود (رقم: ٤٦٠٧) والترمذي (رقم: ٢٦٧٦) وقال: حديث حسن صحيح.

التقويم

- س١: ما منهج أهل السنة والجماعة تجاه النصوص الشرعية؟
س٢: لماذا لا يتعارض العقل السليم مع النصوص الشرعية الصحيحة؟
س٣: أعلّل كون الابتداع في الدين من أعظم أبواب الفرقة والضلال.

نشاط

أُخصّ الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....





خصائص عقيدة أهل السنة والجماعة

الدرس
٦

مدخل

منهج أهل السنة والجماعة في التعامل مع البدع.
هل يتعارض العقل الصريح مع النصوص الشرعية الصحيحة؟ مع التمثيل.

يتم الحوار بين
مجموعات.

خصائص عقيدة أهل السنة والجماعة

أهل السنة والجماعة قد تميزوا عن غيرهم من الفرق الضالة بخصائص في عقيدتهم ومنهجهم،
تبرز ما كانوا عليه من حرص على اتباع الطريق الصحيح الذي سار عليه المصطفى ﷺ وصحابته
الكرام رضوان الله عليهم.

وهذه الخصائص أقسام:

أولاً: خصائص منهجهم في مصادر العقيدة:

- كل ما وافق الكتاب والسنة أثبتوه، وما خالفهما أبطلوه.
- (فمصدر العلم والحق في سائر فروع المعرفة الشرعية هو كتاب الله تبارك وتعالى وسنة نبيه ﷺ).
- اتباع الكتاب والسنة وترك الابتداع.
- اتفاقهم في مسائل الاعتقاد.
- رد التنازع إلى الكتاب والسنة.

والدليل من القرآن الكريم على ذلك: (سورة النساء الآية: ٥٩).



ثانياً: خصائص منهجهم في متابعة نبيهم ﷺ وصحابته رضي الله عنهم.

• اتباع سنة رسول الله ﷺ باطنياً وظاهراً.

ضع مثالا مناسباً ليكون
جزءاً من الدرس

مثال على اتباع سنة رسول الله ﷺ باطنياً:

مثال على اتباع سنة رسول الله ﷺ ظاهراً:

• اتباع سبيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم.

ورد الدليل في درس
سابق

والدليل من السنة على ذلك:

• سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ.

لقوله ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ» (١).

• البدء في الدعوة بالتوحيد.

ثالثاً: من خصائص منهجهم في التعامل:

• أن منهم أمة يدعون بالمعروف، وينهون عن المنكر على ما توجبه الشريعة. قال تعالى:

﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٢).

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٦٧٣) ومسلم برقم (٢٥٤١).

(٢) سورة آل عمران الآية: ١٠٤.



- ترك الخصام والجدال والمراء في مسائل الدين.
- قال ﷺ: «أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبِضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا»^(١).
- أنهم أعظم الناس صبراً وثباتاً على الحق.
- عصمة الله تعالى لهم عن تكفير بعضهم بعضاً.
- النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم.
- أنهم يعلمون الحق ويرحمون الخلق، وينصفون الخصم ولا يظلمونه.

(١) أخرجه أبو داود برقم (٤٨٠٠) والبيهقي برقم (٢١١٧٦).

س١: تنقسم خصائص عقيدة أهل السنة والجماعة إلى ثلاثة أقسام، فما هي؟

س٢: ما معنى (رد التنازع إلى الكتاب والسنة)؟

س٣: أمثل لاتباع آثار النبي ﷺ ظاهراً وباطناً.

ألخص الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....

.....





وسطية أهل السنة والجماعة في باب الاعتقاد

الدرس
٧

مدخل

الإسلام وسط بين الأديان قال الله تعالى:

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ

شَهِيدًا﴾^(١).

الوسط: العدول الخيار.

يتم الحوار بين
مجموعات.

وسطية أهل السنة والجماعة في باب الاعتقاد

وسطية أهل السنة والجماعة هي امتداد لوسطية هذه الأمة - أمة محمد ﷺ - وعدالتها وخيريتها في الأمم، فكل خير وفضل وعدل ثبت لهذه الأمة فلاهل السنة والجماعة الحظ الأوفر منه، لأنهم يمثلون حقيقة الإسلام علماً وعملاً.

ونبين هنا وسطية أهل السنة والجماعة بين فرق الأمة:

أولاً: في توحيد أسماء الله وصفاته:

فمن أصولهم التي يدينون بها: إثبات ما ورد في كتاب الله عز وجل أو في سنة رسوله ﷺ من أسماء الله وصفاته، لا يفرقون بين أسماء الله وصفاته ولا بين الصفات بالإيمان ببعضها دون بعض، بل قولهم في الجميع واحد فيثبتون جميع أسماء الله تعالى وصفاته الثابتة في الكتاب والسنة على الوجه اللائق به سبحانه، فلا ينفون شيئاً منها ولا يحرفونه، ولا يمثلون شيئاً منها بصفات المخلوقين ولا يكييفونها.

فهم وسط بين المعطلة الذين نفوا وعطلوا صفات الخالق سبحانه وتعالى، وبين الممثلة الذين مثلوا صفات الخالق سبحانه وتعالى بصفات المخلوقين، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٢).

(١) سورة البقرة الآية: ١٤٣.

(٢) سورة الشورى الآية: ١١.



عقيدة الفرق في أسماء الله تعالى وصفاته

المعطلة	أهل السنة والجماعة	المشبهة
نفوا الصفات التي أثبتتها النصوص أو نفوا بعضها.	أثبتوا لله تعالى أسماء الحسنى وصفاته العلى، من غير تكييف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل، ونفوا عنه صفات النقص.	شبهوا الخالق بالمخلوق.
لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ^ط وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ رد على المشبهة رد على المعطلة		

ثانيًا: في الأسماء والأحكام:

معلومات إضافية

الكبيرة: كل ذنب توعده عليه بغضب أو لعن أو حد.

المراد بالأسماء: أسماء الدين التي تطلق على المكلفين، مثل (مؤمن، مسلم، فاسق، كافر).
المراد بالأحكام: ما يترتب على هذه الأسماء والأوصاف من الثواب والعقاب. وهذا مبني على تنازع الفرق في مرتكب الكبيرة، (أهو مسلم فاسق أم كافر؟) (وما حكمه في الدنيا؟ وما حكمه في الآخرة؟).

فالخوارج: يقولون بكفر مرتكب الكبيرة، وأنه في الآخرة خالد في النار.
والمعتزلة: يقولون إن مرتكب الكبيرة في منزلة بين الإيمان والكفر، وهو في الآخرة خالد في النار.
وغلاة المرجئة: يقولون لا يضر مع الإيمان ذنب، وفي الآخرة يدخل مرتكب الكبيرة الجنة بإيمانه.
أما أهل السنة والجماعة: فيقولون في مرتكب الكبيرة: (مؤمن بإيمانه، فاسق بكبيرته)، وحكمه في الآخرة إذا مات ولم يتب أنه داخل تحت مشيئة الله، إن شاء غفر له وأدخله الجنة دون عذاب، وإن شاء أدخله النار وعذبه بقدر ذنوبه، ثم إنه لا يخلد في النار كالكفار، بل يخرج منها ويدخل الجنة، كما دلت على ذلك النصوص قال تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ ^(١).

(١) سورة النساء الآية: ٤٨.

نشاط

أذكر أربعاً من كبائر الذنوب، وسبل الابتعاد عنها.

التقويم

- س١: أبين وسطية أهل السنة والجماعة في باب أسماء الله تعالى وصفاته.
- س٢: أفرن بين حكم مرتكب الكبيرة عند الخوارج والمعتزلة والمرجئة وأهل السنة والجماعة، مع الاستدلال.
- س٣: ما المراد بهذه الكلمة (الأسماء والأحكام)؟

نشاط

ألخص الدرس في الأسطر الآتية:



أسباب الانحراف عن العقيدة، ووسائل الوقاية

الدرس
٨

مدخل

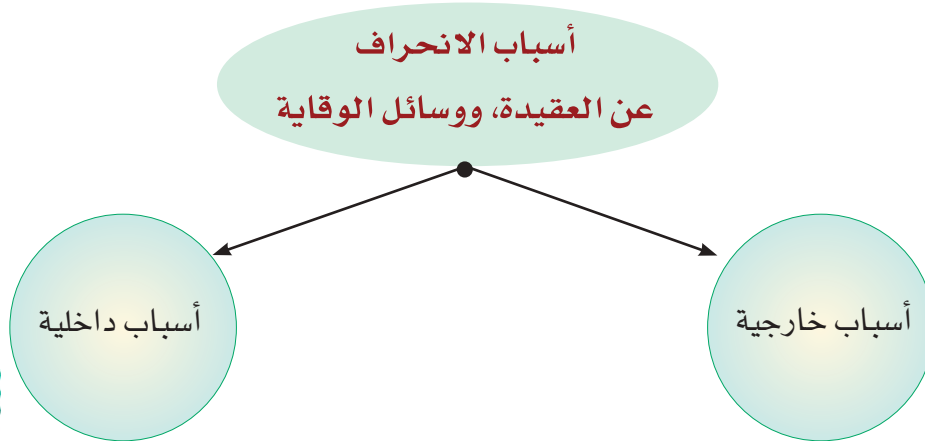
عن عياض المجاشعي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أَعْلَمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هَذَا، كُلُّ مَالٍ نَحَلْتَهُ عَبْدًا حَلَالًا وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي خُنَفَاءَ كُلَّهُمْ وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ وَحَرَمْتُ عَلَيْهِمْ مَا أَحَلَّ لَهُمْ وَأَمَرْتَهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا...» الحديث ^(١).

يتم الحوار بين
مجموعات.

أسباب الانحراف عن العقيدة، ووسائل الوقاية

حينما نستعرض تاريخ الفرق والبدع في الإسلام، وأسباب انحرافها، نجد أنها ترجع إلى عوامل كثيرة ومتنوعة حسب البيئات والأقاليم، وحسب الأشخاص والمجتمعات، وحسب الأحوال التي تكون عليها الأمة من القوة والضعف، ويمكن تقسيم الأسباب إلى ما يأتي:

- أسباب ومؤثرات أجنبية خارجية.
- أسباب داخلية.



فأما الأسباب الخارجية فيمكن أن تلخص في العناصر الآتية:

١- تأثر بعض جهال المسلمين بالأمم المجاورة والأخذ بثقافتها وأفكارها الدينية، ولا سيما بعد المد الإسلامي واتساع الفتوح.

٣- دخول بعض أصحاب الأديان الأخرى في الإسلام، ممن لم يتخلصوا من أفكارهم ومعتقداتهم السابقة.

٤- دخول بعض المغرضين في الإسلام بقصد الدس والكيد للإسلام والمسلمين فأثاروا الشبهات قال تعالى: ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ءَامِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَكُفُّوا ءَاخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾^(١).

ولهذا إذا رجعنا إلى أصول كثير من الفرق والبدع نجد لها أصولاً خارجية، كما أخبر النبي ﷺ في الحديث الصحيح « لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع... »^(٢) الحديث.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، كيف نعالج هذه المؤثرات لحماية العقيدة؟

.....

.....

.....

وأما الأسباب الداخلية فمن أهمها:

١- تلقي الدين من غير مصادره التي لا يصح تلقيه إلا من خلالها، وهي الكتاب والسنة وإجماع السلف.

٢- اتباع الهوى، فإنه أصل الزيغ وسبب مفارقة الحق.

أرجع إلى المصحف، ثم أكتب الآية داخل المربع لتكون جزءاً من الدرس.

والدليل سورة الجاثية آية (٢٣) قال تعالى:

(١) سورة آل عمران الآية: ٧٢.

(٢) أخرجه البخاري، برقم ٧٣٢٠، ومسلم، برقم ٢٦٦٩.

٣- الجهل، وأخذ العلم عن غير أهله وهو من أعظم الأسباب المؤدية إلى الابتداع والتفرق والاختلاف، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَالًا فَسُئِلُوا فَأَمَّتُوا بِلِقَائِهِمْ وَأَضَلُّوا» ^(١).

٤- الإفراط والتفريط، وهو من العوامل المؤثرة في تكوّن الفرق واختلافها، فنجد بعض الفرق تغلوفي أئمتها إلى درجة العصمة، فيدّعون أنهم لا يقع منهم خطأ ولا تصدر منهم معصية، وبعض الفرق تغلوفي آيات الوعيد لدرجة تكفير مرتكب الكبيرة وبعض الفرق تفرط في التعامل مع صاحب الكبيرة، حتى تقول لا يضر مع الإيمان ذنب، وقد قال ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوفِي الدِّينِ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْغُلُوفِي الدِّينِ» ^(٢).

٥- فتح باب تأويل النصوص الشرعية بدون دليل، وهو من أعظم عوامل التفرق والابتداع.

٦- الاعتماد على الرأي في الدين وتقديمه على الشرع، واعتبار ما توهمه العقل أساساً فيما يُقبل ويُرد من الدين.

٧- التقليد والتعصب للمتبوعين، وتقديم أقوالهم ولو خالفت قول الله تبارك وتعالى أو قول رسوله ﷺ.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، كيف نعالج هذه المسببات لحماية العقيدة؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(١) أخرجه البخاري برقم (١٠٠)، ومسلم برقم (٢٦٧٣).

(٢) أخرجه أحمد برقم (٣٢٤٧).



التقويم

- س١: أذكر ثلاثة من الأسباب الخارجية التي أدت إلى الانحراف عن العقيدة.
- س٢: كيف نتخلص من آثار الهوى والجهل لتسلم العقيدة من الانحراف؟
- س٣: أبين كيف يحمي المسلم نفسه من الانحراف في العقيدة؟
- س٤: ما سبب انحراف قوم نوح عليه السلام عن العقيدة الصحيحة؟

نشاط

أخلص الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....





معنى البدعة وأنواعها

الدرس
٩

مدخل

تقدم ذكر البدعة والابتداع في مواضع مختلفة،
والبدعة في مقابل السنة، فما معنى البدعة؟

يتم الحوار بين
مجموعات.

معنى البدعة وأنواعها

البدعة في اللغة: الشيء المخترع على غير مثال سابق.

البدعة شرعاً: كل محدثة في الدين.

ويصدق ذلك قوله ﷺ: «كُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ»^(١).

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أقارن بين تعريف البدعة في اللغة وفي الشرع.

المعالم الرئيسية لتعريف البدعة في الشرع

- ١- أن البدعة إحداث في الدين فيخرج بذلك ما أحدث من أمور الدنيا كالصناعات والآلات فالأصل أنها مباحة، إلا إن تضمنت محرماً، فيكون التحريم لما تضمنته لا لكونها مخترعات دنيوية.
- ٢- أن البدعة ليس لها أصل في الشرع يدل عليها، أما ما دلت عليه قواعد الشريعة فليس ببدعة مثل: جمع المصحف في عهد أبي بكر رضي الله عنه، فهذا الجمع له أصل من الكتاب والسنة فاسم الكتاب يشير إلى أنه سيكون مجموعاً، وأمر النبي ﷺ بكتابة الآيات في عهده أصل لهذا العمل.
- ٣- أن البدع في الدين كلها مذمومة فلا توجد بدعة حسنة، لأن البدع مصادمة للشريعة مضادة لها، فهي مذمومة على كل حال لقوله ﷺ: «كُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»^(٢)، وقال ابن عمر رضي الله عنه: «كل بدعة ضلالة، وإن رآها الناس حسنة»^(٣).

(١) أصله في صحيح مسلم ٨٦٧ واللفظ لابن أبي عاصم في السنة.

(٢) أخرجه أبو داود برقم (٤٦٠٧)، والترمذي برقم (٢٦٧٦).

(٣) أخرجه ابن نصر المروزي برقم (٨٣) واللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" (١/ برقم: ١٢٦) وابن بطة في "الإبانة" برقم (٢٠٥) والبيهقي في

المدخل برقم (١٩١).

معلومة إضافية

قال الحافظ ابن رجب فقولته
ﷺ: «كل بدعة ضلالة» من
جوامع الكلم لا يخرج عنه شيء
وهو من أصول الدين وهو
شبيه بقوله ﷺ: «من أحدث
في أمرنا هذا ما ليس منه فهو
رد»، فكل من أحدث شيئاً ونسبه
إلى الدين ولم يكن له أصل من
الدين يرجع إليه فهو ضلالة،
والدين بريء منه سواء في ذلك
مسائل الاعتقادات أو الأعمال أو
الأقوال الظاهرة والباطنة.

جامع العلوم والحكم/ص ٢٢٢

أنواع البدع

تنقسم البدعة من حيث متعلقها إلى أقسام عديدة منها ما يتعلق بالاعتقاد ويسمى البدع الاعتقادية، ومنها ما يتعلق بالأحكام وتسمى البدع العملية.

أولاً: البدع الاعتقادية:

ومن أمثلة البدع الاعتقادية: بدع الخوارج كتكفير مرتكب الكبيرة، وبدع المعتزلة كنفي صفات الله تعالى، ونفي القدر، وهي متفاوتة في الانحراف.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أذكر مثالين لبدع اعتقادية مع تعليل كونها بدعاً.

ثانياً: البدع العملية:

هي أن يشرع في الدين عبادة لم يشرعها الله ورسوله، ولها أنواع:

- ١- بدعة في أصل العبادة بإحداث عبادة ليس لها أصل في الشرع كإحداث صلاة سادسة، أو صيام غير مشروع، أو عيد غير مشروع.
- ٢- ما يكون في النقص أو الزيادة على العبادة المشروعة كما لو زيد ركعة خامسة في صلاة الظهر عمداً.
- ٣- ما يكون في صفة أداء العبادة بأن تؤدي على صفة غير مشروعة وذلك كالذكر الجماعي بعد الصلاة المفروضة.
- ٤- ما يكون بتخصيص وقت للعبادة المشروعة لم يخصصه الشارع .
- ٥- ما يكون بتخصيص مكان للعبادة لم يخصصه الشرع، كتخصيص القبور بالصلاة لله عندها أو دعاء الله عندها.

نشاط

من خلال ما تعلمناه في هذا الدرس، أتحدّث عن أضرار البدع بأنواعها على الدين والمجتمع.

التقويم

- س١: ما الفرق بين البدع الاعتقادية والبدع العملية؟ مع الأمثلة.
- س٢: ما المراد بالبدع العملية؟ مع ذكر ثلاثة من أنواعها.
- س٣: أتحدّث عن المعالم الرئيسية لتعريف البدعة في الشرع.

نشاط

أُخص الدرس في الأسطر الآتية:





منهج أهل السنة والجماعة في محاربة البدع

الدرس
١٠

مدخل

ما تعريف البدعة؟

يتم الحوار بين
مجموعات.

ما أنواع البدع مع التمثيل بمثال لكل نوع؟

منهج أهل السنة والجماعة تجاه البدع والمبتدعة

نظراً لأن أهل البدع خرجوا عن السنة وخالفوا سبيل المؤمنين، وقد قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم»^(١). فإن الأصل الحذر منهم ومن بدعهم، ويجب على من قدر على نصحهم أن ينصحهم بعدل وإنصاف، وقد يختلف الموقف من البدع باختلاف البدعة ذاتها، من حيث إنها بدعة مغلظة أو غير مغلظة. وباختلاف المبتدع من حيث كونه داعياً لها أو مستتراً بها، أو كونه مع جماعة لهم قوة وسلطان أو ليس لهم ذلك.

وعلى هذا فقد تنوعت مواقف السلف وأهل العلم من البدع وأهلها إلا أن الأمر المتفق عليه بينهم هو التحذير من البدع والتنفير من المعاندين الداعين لبدعهم، ويمكن أن نعرض هنا بعض جهود السلف تجاه البدع والمبتدعة:

- ١- الوصية باتباع السنة والسعي في نشرها، وإظهارها والدفاع عنها، فإن ذلك أعظم ما يدحض البدع والمحدثات، كما فعل الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله في صبره في فتنة القول بخلق القرآن.
- ٢- التحذير من البدع والمحدثات، وبيان منع الشرع لها ووعيد أهلها عند الله، سواء أكانت هذه البدع منشورة في وسائل الإعلام أو وسائل التواصل أو في كتب أو ملتقيات ومؤتمرات.
- ٣- مناظرة من التبس عليه الحق منهم، لتبيين الحق، ورد ما عنده من الشبهات، كما فعل ابن عباس رضي الله عنهما مع الخوارج، ولا بد أن يكون المناظر متمكناً من العلم الشرعي قوي الحجة والطرف المقابل له غير معروف بالظلم والاعتداء والعناد.

(١) أخرجه مسلم (٢٦٦٥).

٤- لا يحكمون على أحد بالابتداع إلا بعد التثبت.

٥- استخدام الرادع الشرعي لمن لم يكف عن بدعته إلا بذلك، وهذا مما يدخل في صلاحيات ولي الأمر.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتك اكتب الآثار المترتبة على إحياء سنته ﷺ وتطبيقها في جميع شؤون الحياة.



التقويم

- س١: أذكر ثلاثة من جهود أهل السنة والجماعة في محاربة البدع.
- س٢: كيف نتعامل مع البدع وأصحابها؟
- س٣: متى يُعاقب أصحاب البدع؟ ومتى يُنصحون ويُناظرون؟
- س٤: ما سبل مكافحة البدع من خلال التقنية الحديثة؟
- س٥: البدعة أشد من المعصية، فما تعليل ذلك؟
- س٦: يختلف الموقف من البدعة ومن المبتدع، لاعتبارات أوضحها.

نشاط

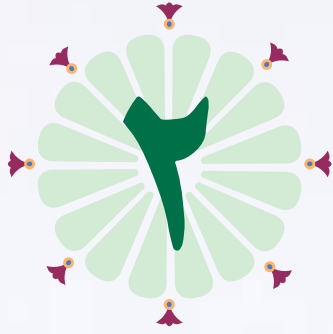
أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:





وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الوحدة الثانية



توحيد الربوبية

الصفحة

المحتور..

التوحيد وأقسامه

- الدرس الأول: تعريف التوحيد وأقسامه ٥٠
- الدرس الثاني: منزلة التوحيد ٥٣

توحيد الربوبية

- الدرس الثالث: معنى توحيد الربوبية ٥٦
- الدرس الرابع: من أدلة وجود الله تعالى ٥٩
- الدرس الخامس: الرد على منكري وجود الله تعالى ٦٢





وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443



من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق الأهداف الآتية:

- أن أعرف التوحيد.
- أن أذكر أقسام التوحيد.
- أن أبرز منزلة التوحيد من خلال الأدلة.
- أن أستنبط معنى توحيد الربوبية.
- أن أعد أدلة وجود الله تعالى.
- أن أرد على منكري وجود الله تعالى.
- أن أمثل للشرك في توحيد الربوبية.





تعريف التوحيد وأقسامه

مدخل

الحكمة من خلق الخلق، مع الدليل.
كيف يؤدي المسلم الغاية التي من أجلها خُلِق؟

يتم الحوار بين
مجموعات.

تعريف التوحيد وأقسامه

التوحيد لغة: مصدر وُحِدَ أي: أفرد.
وشرعاً: إفراد الله تعالى بالربوبية والألوهية والأسماء والصفات.
وبيان ذلك: أن يقرَّ بأن الله تعالى وحده هو الخالق المالك الرازق المحيي المميت المدبر لجميع الأمور، وأن يصرفَ جميع أنواع العبادة لله تعالى وحده لا شريك له، وأن يفرد الله سبحانه تعالى بما يستحقه من الكمال المطلق في أسمائه وصفاته .
يتبين من خلال التعريف أن التوحيد ثلاثة أقسام:

- ١- توحيد الربوبية.
 - ٢- توحيد الألوهية.
 - ٣- توحيد الأسماء والصفات.
- وقد دلَّ الدليل على هذه الأقسام، كما جاء في سورة الفاتحة وغيرها.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أُحدِّد الدليل لكل قسم من أقسام التوحيد فيما يأتي من
سورة الفاتحة.

قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ دليل على توحيد (.....).

قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ دليل على توحيد (.....).

قوله تعالى: ﴿إِلَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ دليل على توحيد (.....).



وقد فطر الله تعالى الناس على التوحيد كما قال سبحانه:

﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ أَوْ يَنْصَرَانِهِ أَوْ يُمَجَّسَانِهِ» (٢).

والفطرة الاستعداد لقبول الدين الحق فلو خُلِّي الإنسان وفطرته لم يختار إلا الإسلام.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي. ما وجه الاستدلال من الآية والحديث على أن المراد بالفطرة (التوحيد)؟

فالبشرية الأولى كانت على التوحيد الذي تعلمته من أبيها آدم عليه السلام، ولم تقارف الشرك إلا بعد قرون. فالشرك أمر عارض ناشئ عن تزيين شياطين الإنس والجن.

قال تعالى: ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ ﴾ (٣).

قال ابن عباس رضي الله عنه: (كان بين نوح و آدم عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق) (٤).

نشاط

يتم الحوار بين
مجموعات.

كيف وقع الشرك في قوم نوح عليه السلام؟

(١) سورة الروم الآية: ٣٠.

(٢) أخرجه البخاري برقم (١٣٥٨) ومسلم برقم (٢٦٥٨).

(٣) سورة البقرة الآية: ٢١٣.

(٤) أخرجه الحاكم برقم (٤٠٠٩) وابن جرير في تفسيره برقم (٤٠٤٨).



التقويم

- س١: أعرّف التوحيد شرعاً.
- س٢: متى وقع الشرك في البشر؟ مع الدليل.
- س٣: ما الذي يصرف الناس عن الفطرة الصحيحة؟ مع الدليل.
- س٤: ما سبل حماية الفطرة الصحيحة عما يفسدها؟

نشاط

أُلخص الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....

.....





منزلة التوحيد

الدرس
٢

ما تعريف التوحيد؟

مدخل

ما أقسام التوحيد؟

يتم الحوار بين
مجموعات.

كيف وقع الشرك في البشرية؟

منزلة التوحيد

للتوحيد منزلة رفيعة ومكانة عظيمة في الدين ويمكن تجلية ذلك من خلال النقاط الآتية:

١- أن التوحيد من أجله أرسلت الرسل، وأنزلت الكتب، وهو أهم الفرائض، وأكد الأركان، فلا يصح

إسلام شخص إلا به، ولن يزحزح عن النار ويدخل الجنة إلا بالتوحيد، وهو دعوة جميع الرسل قال

تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾^(١).

وفي المقابل فإن الشرك - وهو نقيض التوحيد - أعظم الذنوب، وأشدّها خطورة، فهو الذنب

الوحيد الذي لا يغفر الله لمن مات عليه، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ

ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾^(٢).

أرجع إلى المصحف، ثم
أكتب الآية داخل المربع
لتكون جزءاً من الدرس.

دليل آخر من القرآن الكريم يدل على شناعة وقبح الشرك، سورة لقمان آية (١٣).

٢- أن التوحيد أول الواجبات، كما في حديث ابن عباس رضي الله عنه قال: لما بعث النبي ﷺ

معاذ بن جبل رضي الله عنه إلى اليمن قال له: «إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَلْيَكُنْ

أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوحِدُوا اللَّهَ تَعَالَى..» الحديث^(٣).

(١) سورة النحل الآية: ٣٦.

(٢) سورة النساء الآية: ٤٨.

(٣) متفق عليه البخاري برقم (٧٣٧٢) ومسلم برقم (١٩).



أعدّد أركان الإسلام الخمسة، ثم أ حدّد الركن الأساسي منها المتعلق بالدرس.

٣- أن التوحيد سبب التمكين في الأرض، كما قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (١).

بالتعاون مع مجموعتي، أ حدّد صفات أهل التمكين في الأرض الواردة في الآية.

٤- أن التوحيد السبب الأعظم لتفريج كربات الدنيا والآخرة، ويتحقق لصاحبه الهدى الكامل والأمن التام، فقد قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (٢).

٥- أن التوحيد يحرر العبد من رِقِّ المخلوقين والتعلق بهم وخوفهم ورجائهم، وهذا هو العز الصحيح والشرف الرفيع.



س١: أدلّل من القرآن الكريم على أن الشرك أعظم الذنوب.

س٢: لماذا كان التوحيد سبباً للتمكين في الأرض؟

أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....





معنى توحيد الربوبية

مدخل

ما معنى التوحيد شرعاً؟

يتم الحوار بين
مجموعات.

ما أقسام التوحيد؟

معنى توحيد الربوبية

الربوبية مأخوذة من الرّب، والرب يطلق في اللغة على المالك والسيد المدبر والمربي والقيّم والمنعم ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى، وإذا أطلق على غيره أضيف فيقال: ربُّ كذا. وتوحيد الربوبية: إفراد الله بأفعاله، وهو التصديق الجازم بوجود الله تعالى، وأنه سبحانه هو المتفرد بالملك والخلق والرزق والتدبير، وأنه المحيي المميت، النافع الضار، المتفرد بإجابة الدعاء وإغاثة الملهوفين.

فلا خالق ولا رازق إلا الله وحده، ولا معطي ولا مانع إلا هو سبحانه، ولا مدبر لأمر العالم غيره. فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، لا تتحرك ذرة إلا بتقديره، ولا يجري حادث إلا بمشيئته. قال تعالى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾^(١).

وقال سبحانه: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾^(٢).

دليل آخر من القرآن الكريم يدل على توحيد الربوبية، سورة الأعراف آية (٥٤).

أرجع إلى المصحف، ثم
اكتب الآية داخل المربع
لتكون جزءاً من الدرس.



بالتعاون مع مجموعتي، أعدّ خمساً من الآيات العظيمة التي تدل على الخالق سبحانه وتعالى.

بطلان الشرك في الربوبية

الإقرار بتوحيد الربوبية مستقر في قلوب الناس، فقد جُبلوا على هذا الإقرار، وهو أمر ضروري قطعي لازم لكل إنسان، لذا كان كفار قريش مقرّين بتوحيد الربوبية كما قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾^(١).
 لكن قد تنحرف بعض النفوس في أمر الربوبية كما ادّعى فرعون الربوبية، قال تعالى في سورة النازعات.

أرجع إلى المصحف، ثم
 اكتب الآية داخل المربع
 لتكون جزءاً من الدرس.

سورة النازعات آية (١٥-٢٤)

وقد بيّن القرآن الكريم بطلان الشرك في الربوبية في مثل قوله تعالى: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾^(٢).

ومعنى الآية: أن الإله الحق لا بد أن يكون خالقاً فاعلاً، يوصل إلى عباده النفع ويدفع عنهم الضرر، فلو كان معه سبحانه إله آخر يشركه في ملكه، لحصل أحد أمرين:

(١) سورة يونس الآية: ٣١.

(٢) سورة المؤمنون الآية: ٩١.

الأول: أن يستقل كل إله بخلقه وسلطانه، وهذا ممتنع، فالعالم منتظم انتظاماً دقيقاً يستحيل أن يكون معه هذا الأمر.

الثاني: أن يعلو بعضهم على بعض، وهذا ممتنع أيضاً، فإن علو بعضهم على بعض يكون بعد دمار يصيب العالم.

فلما بطل الأمر الأول والثاني، تعيّن أن يكون العالم تحت قهر ملك واحد يتصرف فيه كيف شاء، وكل من في الكون عبيد له مربوبيون، وهذا هو الواقع المشاهد فإن انتظام أمر العالم كلّهُ، وإحكام أمره، أدلّ دليل على أن مدبّرهُ، ومالكهُ، وربّه واحد، لا إله للخلق غيره، ولا ربّ لهم سواه.

نشاط

أرسم شكلاً يعبر عن الدرس (بطلان الشرك في الربوبية).

التقويم

س١: ما معنى توحيد الربوبية؟

س٢: لماذا يستحيل أن يكون للعالم أكثر من إله؟ مع الاستدلال.

س٣: أعدد صوراً من توحيد الربوبية.

نشاط

ألخص الدرس في الأسطر الآتية:





من أدلة وجود الله تعالى

الدرس
٤

مدخل

ما معنى توحيد الربوبية؟
لماذا يستحيل أن يكون للعالم أكثر من إله؟ مع الاستدلال.

يتم الحوار بين
مجموعات.

من أدلة وجود الله تعالى

١- أن الإقرار بوجود الله تعالى أمر فطري، وأغلب الناس يقرون بذلك، إلا من عاند وخالف فطرته فكل مخلوق ولد على الفطرة ولهذا يقرّ بوجود الله تعالى من غير سبق تفكير أو تعليم، فما يحصل للعبد من شدة إلا وتوجهه فطرته إلى اللجوء إلى ربه.

ورد الحديث في
الدرس الأول
(تعريف التوحيد
وأقسامه).

أستدل على أن الإقرار بوجود الله تعالى أمر فطري.

٢- ما نسمع ونشاهد من إجابة المضطرين، وكشف السوء عن المكروبين يدل دلالة قاطعة على وجوده تبارك وتعالى، فإن بني آدم يشعرون بحاجتهم وفقيرهم، فإذا ألمّ بالإنسان الضر فزع إلى خالقه واستغاث به، فيجيبه ربه ويزيل كربهم.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أذكر مثالين تتجلى فيهما إجابة الله تعالى لدعاء من دعاه من كشف ضرّ، أو قضاء حاجة.



٣- آيات الأنبياء التي تسمى المعجزات، يشاهدها الناس أو يسمعون بها، برهان قاطع على وجود مرسلهم وهو الله تعالى، لأنها أمور خارجة عن مقدور البشر، فيجريها الله تعالى تأييداً لرسله ونصراً لهم.

مثال ذلك أن قريشاً طلبت من نبينا محمد ﷺ آية، فأشار إلى القمر فانفلق فرقتين، فرآه الناس وفي ذلك يقول تعالى: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾^(١).

وأبقى الله للناس إلى قيام الساعة هذا القرآن العظيم الذي هو أعظم الآيات التي أنزلها على أنبيائه، فهو حجة على وجود من أنزله تبارك وتعالى.

نشاط

بالتعاون مع زملائك، أذكر ثلاثة أمثلة لآيات ومعجزات أجراها الله على أيدي رسله عليهم السلام.

٤- دليل عقلي:

إن دلالة العقل على وجود الله تعالى ظاهرة، فإن هذه المخلوقات لا بد لها من خالق أوجدها، فلا يمكن أن تخلق نفسها؛ لأن المخلوق لا يكون خالقاً، فالشيء لا يخلق نفسه، كما أنه قبل وجوده معدوم، فكيف يكون خالقاً؟

كما لا يمكن أن يوجد عدم، فإن فاقد الشيء لا يعطيه.

وقد ذكر الله تعالى هذا الدليل العقلي الباهر بقوله سبحانه: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾^(٢).

ومعنى الآية أُلْهِقُوا مِنْ غَيْرِ خَالِقٍ؟ فهذا ممتنع قطعاً، أم هم خلقوا أنفسهم، فهذا ممتنع أيضاً، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُمْ خَالِقاً وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَحْدَهُ.



(١) سورة القمر الآية: ١.

(٢) سورة الطور الآية: ٣٥.

س١: ما الدليل من السنة على أن الإقرار بوجود الله تعالى أمر فطري؟

س٢: كيف نستدل بمعجزات الأنبياء والرسل على وجود الله تعالى؟

س٣: ما وجه الاستدلال بقوله سبحانه: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ

الْخَالِقُونَ﴾^(١) على وجود الله تعالى؟

أُخّصّ الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....





الرد على منكري وجود الله تعالى

الدرس
٥

مدخل

ما الدليل العقلي على وجود الله تعالى؟
أمثلة لمعجزات أجراها الله تعالى على أيدي رسله، والاستدلال بذلك على وجوده سبحانه.

يتم الحوار بين
مجموعات.

الرد على منكري وجود الله تعالى

أولاً: زعم بعض الملاحدة من منكري وجود الله تعالى أن هذا الكون كان على سبيل المصادفة، وليس له خالق.

ويرد عليهم من طرق كثيرة ومنها: طريق الشرع، وطريق العقل.

الرد الشرعي:

أن الناظر إلى هذا الكون الفسيح بأرضه وسماؤه، وما يحويه من إبداع وعناية وإتقان يوقن أن ذلك لا يمكن أن يصدر إلا عن خالق مدبر حكيم. قال تعالى:

﴿ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا هِيَ مِنْ فُرُوجٍ ﴾ ^(١).

وقال تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفَلَكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ^(٣٢) وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ ^(٣٣) وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ^(٣٣) وَآتَاكُم مِّنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ^(٣٤) ﴾ ^(٢).

وقال تعالى: ﴿ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ ^(٣).

(١) سورة ق الآية: ٦.

(٢) سورة إبراهيم الآيات: ٣٢ - ٣٤.

(٣) سورة النمل الآية: ٨٨.



بالتعاون مع مجموعتي، ما وجه الاستدلال بهذه الآيات في الرد على منكري وجود الله تعالى؟

الرد العقلي:

إن القول بأن ذلك عن طريق المصادفة يشبه القول بأن كتاباً ضخماً وجد نتيجة انفجار في مطبعة، فتطايرت الحروف والسطور، ووقع بعضها إلى جانب بعض، فتألفت منها الكلمات، وتكوّنت منها السطور والصفحات، حتى تمّ الكتاب على أحدث نظام، فإذا كان هذا يستحيل في تكوّن كتاب من غير مكوّن، فكيف في هذا الكون الكبير؟

بالرجوع إلى الدرس الرابع هل يمكن الاستفادة من الأدلة المذكورة فيه للرد على منكري وجود الله؟

ثانياً: وزعم بعضهم أن الطبيعة هي التي تخلق وتوجد.

والجواب عن ذلك أن نقول:

أن هذا تخرص وكذب فإذا تأمل الإنسان في نفسه وجد أنه عاقل، وسميع، وبصير، أما الطبيعة فليست كذلك، كما أن الإنسان صاحب مشاعر وأحاسيس، والطبيعة لا توصف بذلك، فهل يصدّق عاقل أن يكون المخلوق أكمل من الخالق؟ وهل يعقل أن العلم في الإنسان أوجده من لا علم له؟



س١: ما الرد العقلي على القائلين بأن الكون جاء بالمصادفة؟

س٢: بما ترد على من يدّعي أن الطبيعة تخلق وتوجد؟

س٣: ما وجه الاستدلال بقوله سبحانه: ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾^(١) على منكري وجود الله تعالى؟

أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

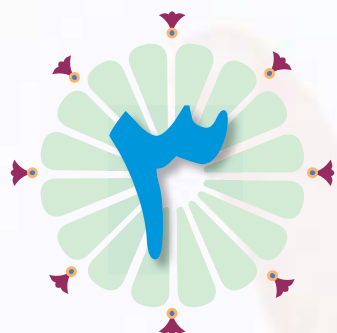
.....

.....

.....



الوحدة الثالثة



توحيد الألوهية

والعبادة

الصفحة

المحتور..

مفهوم توحيد الألوهية وأهميته

الدرس الأول: مفهوم توحيد الألوهية ٦٨

الدرس الثاني: أهمية توحيد الألوهية ٧١

الأدلة على إثبات توحيد الألوهية وشروطه

الدرس الثالث: الأدلة على إثبات توحيد الألوهية ٧٥

الدرس الرابع: شروط (لا إله إلا الله) (١) ٧٩

الدرس الخامس: شروط (لا إله إلا الله) (٢) ٨٢

مفهوم العبادة

الدرس السادس: تعريف العبادة ومنزلتها ٨٦

الدرس السابع: من أنواع العبادة (١) ٩٠

الدرس الثامن: من أنواع العبادة (٢) ٩٣

الدرس التاسع: من أنواع العبادة (٣) ٩٦

شمولية العبادة وقواعدها

الدرس العاشر: شمولية العبادة ١٠٤

الدرس الحادي عشر: قواعد في العبادة ١٠٤





من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أُحقق الأهداف الآتية:

- أن أعرف مفهوم توحيد الألوهية.
- أن أعرف على أهمية توحيد الألوهية.
- أن أعرف على أدلة إثبات توحيد الألوهية.
- أن أعرف شروط لا إله إلا الله.
- أن أعرف معنى العبادة.
- أن أعرف على شمولية العبادة.
- أن أعرف على قواعد العبادة.





مفهوم توحيد الألوهية

الدرس
١

مدخل

أُعِدَّ صوراً من توحيد الربوبية.
هل يكفي توحيد الربوبية لينجو الإنسان من عذاب الله تعالى؟ مع ذكر أمثلة.
لماذا أرسل الله الرسل؟
وأنزل الكتب؟

يتم الحوار بين
مجموعات.

مفهوم توحيد الألوهية

الألوهية: مأخوذة من الفعل الثلاثي (أله) بمعنى عَبَدَ
والإله في اللغة: بمعنى المعبود.
وفي الشرع: هو المعبود محبةً، ورجاءً، وخوفاً، وتعظيماً.

وإذا تقرر معنى الإله، فإن توحيد الألوهية هو: (إفراد الله تعالى بالعبادة) بأن يُعبد الله وحده لا شريك له،
وذلك بأن تُصرف جميع أنواع العبادة لله وحده، كالدعاء، والنحر، والمحبة، والخوف، والرجاء، والتعظيم،
وسائر العبادات.

ويدل على ذلك من القرآن الكريم ما يأتي:

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ
أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١﴾

أرجع إلى المصحف، ثم
أكتب الآية داخل المربع
لتكون جزءاً من الدرس.

دليل آخر من القرآن الكريم سورة الكوثر آية (٢).



وتوحيد الألوهية هو سعادة المؤمنين وملجأ الطالبين، ونجاة المكروبين، وغيث الملهوفين، فلن يخلص الإنسان من آلام الدنيا ونكد عيشها إلا بعبادة الله تعالى وحده لا شريك له، ولونال الإنسان أنواع ملذات الدنيا وشهواتها، ولم يحقق عبادة الله وحده فإن حياته لا تكون مطمئنة، بل يظل في قلق وحيرة.

يدل على ذلك من القرآن الكريم سورة طه آية (١٢٤).

أرجع إلى المصحف، ثم
أكتب الآية داخل المربع
لتكون جزءاً من الدرس.

فليس للقلوب سعادة ولا لذة تامة إلا بعبادة الله تعالى، والإعراض عن عبادة ما سواه، فإن اللذة والفرحة والنعيم التام إنما هو في محبة الله تعالى والتذلل له سبحانه والافتقار إليه جل وعلا.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أعدّ سبل تحقيق المحبة لله تعالى التي تحصل بأداء الصلاة.

.....

.....

.....

.....



س١: أعرّف توحيد الألوهية.

س٢: كيف نستنتج تعريف (توحيد الألوهية) من تعريف (الإله)؟

س٣: متى يتحقق السرور والسعادة التامة للإنسان؟ مع التعليل.

أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....

.....





أهمية توحيد الألوهية

مدخل

يتم الحوار بين المجموعات،
لربط الدرس الجديد بالدرس
السابق.

ما معنى توحيد الألوهية؟

أفسّر قوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَحْزِرْ﴾^(١).
أعدّد أمثلة على توحيد الألوهية.

أهمية توحيد الألوهية

تتجلى أهمية توحيد الألوهية من خلال أمور منها:

١- أن توحيد الألوهية ميثاق وعهد مأخوذ على كل الناس.

معلومات إرائية

الميثاق:
العهد المؤكد.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ نَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَنُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾^(٢).

أرجع إلى المصحف، ثم
أكتب الآية داخل المربع
لتكون جزءاً من الدرس.

دليل آخر من القرآن الكريم: يبين معنى العهد في آية (١٥٢) من سورة الأنعام

٢- أن توحيد الألوهية هو الغاية من بعث الرسل وإنزال الكتب ومنها القرآن الكريم.

قال تعالى: ﴿الرَّكَنَبُ أَحْكَمَتْ أَيْنَهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ ﴿١﴾ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾^(٣).

فإنما أنزل الله كتابه لأجل (إفراد الله بالعبادة)، فجميع آيات القرآن إما أمرٌ به، أو بحق من حقوقه، أو نهْيٌ عن ضده، أو بيان جزاء أهله في الدنيا والآخرة، أو جزاء من خرج عن حكم التوحيد، أو بيان الفرق بينهم وبين المشركين.

(١) سورة الكوثر الآية: ٢.

(٢) سورة الأعراف الآية: ١٧٢ - ١٧٣.

(٣) سورة هود الآيات: ١ - ٢.

أستنتج الأمر الثالث من الأمور التي تتجلى فيها أهمية توحيد الألوهية.

٣-

لقوله ﷺ: «حَقَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا»^(١). فهذا التوحيد هو حق الله تعالى الواجب على الناس، وهو أعظم أوامر الدين، وأساس الأعمال.

٤- لا يصح إسلام الشخص إلا إذا أتى بتوحيد الألوهية.

فإن هذا التوحيد أول ما يؤمر به من عزم الدخول في الإسلام.

قال تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(٢).

ونقض هذا التوحيد والوقوع في الشرك هو سبب لحبوط الأعمال وبطلانها، لقوله

تعالى: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٣).

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أحدد وجه الاستدلال من الآيتين هنا.

.....

.....

.....

.....

.....

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٨٥٦) ومسلم برقم (٣٠).

(٢) سورة النساء الآية: ٣٦.

(٣) سورة الأنعام الآية: ٨٨.



٥- كثرة فضائله وآثاره الحميدة.

- فهو أعظم الأسباب في النجاة من النار، لقوله ﷺ: «وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذَّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»^(١)، وقوله: «فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ»^(٢).
- ومن التزم هذا التوحيد غفر الله له ذنوبه كما في قوله ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ لَقِينِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً»^(٣).
- كما أن أسعد الناس بشفاعة نبينا محمد ﷺ من كان من أهل التوحيد، حيث قال ﷺ: «أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ»^(٤).

مهلوق من الإنان

قرب الأرض:
ملؤها أو ما يقارب
ملأها.



(١) أخرجه البخاري برقم (٢٨٥٦) ومسلم برقم (٣٠).
(٢) أخرجه البخاري برقم (٤٢٥) ومسلم برقم (٣٣).
(٣) أخرجه مسلم برقم (٢٦٨٧).
(٤) أخرجه البخاري برقم (٩٩).

مقارنة بين توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية

توحيد الألوهية	توحيد الربوبية	مجال المقارنة
أله	الرب	من جهة الاشتقاق
توحيد الله بأفعال العباد كالصلاة والزكاة.....	توحيد الله سبحانه وتعالى بأفعاله كالخلق والرزق.....	من جهة المعنى
متعلق بالأوامر والنواهي من الواجبات والمحرمات.....	متعلق بالأمور الكونية كالخلق والإحياء.....	من جهة المتعلق

التقويم

س١: أعدد ثلاثاً من فضائل توحيد الألوهية.

س٢: تتجلى أهمية توحيد الألوهية من خلال أمور، أذكر ثلاثة منها مع الدليل.

نشاط

ألخص الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....





الأدلة على إثبات توحيد الألوهية

مدخل

يتم الحوار بين المجموعات،
لربط الدرس الجديد بالدروس
السابقة.

ما معنى توحيد الألوهية؟
ما حق الله على العباد مع الاستدلال؟

الأدلة على إثبات توحيد الألوهية

تعددت الأدلة والبراهين في تقرير توحيد الألوهية، وسنذكر منها ما يأتي:
أ- الاستدلال بتوحيد الربوبية على توحيد الألوهية:

أدّون تعريف توحيد الربوبية
داخل المستطيل.

توحيد الربوبية هو:

وإثبات ذلك يوجب إفراد الله تعالى بالعبادة والقصد وهذا هو (توحيد الألوهية).
ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾^(١).

فأمر الله تعالى بعبادته وحده لا شريك له، فهو المستحق لذلك سبحانه، لأنه
المنعم على عبده بإخراجهم من العدم إلى الوجود، وإسباغهم عليهم النعم الظاهرة
والباطنة.

نشاط

بالرجوع إلى تفسير ابن كثير ألخص وجه دلالة الآيتين على الموضوع.

.....



ب- بيان حال الآلهة التي تُعبد من دون الله تعالى:

أنها مخلوقة لا تخلق، ولا تجلب نفعاً لعبادها ولا تدفع عنهم ضرراً، فهذه المعبودات قد لازمها النقص والعجز والضعف والعيب والافتقار.

قال تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرّاً وَلَا نَفْعاً وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَلَا حَيَوَةً وَلَا نُشُوراً﴾^(١).

دليل آخر من القرآن الكريم: سورة فاطر آية (١٣ ، ١٤) .

أرجع الى المصحف، ثم
أكتب الآيتين داخل المربع
لتكون جزءاً من الدرس.

فمن علم أن تلك المعبودات لا تنفع ولا تضر ولا تعطي ولا تمنع ولا تملك شيئاً، أوجب له ذلك الإعراض عما سوى الله وإفراجه سبحانه بالخوف والرجاء والمحبة والدعاء والتوسل وسائر القربات.

نشاط

أعدّ مثالين على الأقل لمعبودات من دون الله تعالى، مع توضيح حالها.
(يُفضّل أن تكون الأمثلة من الواقع المعاصر) .



ج - الاستدلال بالقياس العقلي:

لقد ضرب الله تعالى في كتابه كثيراً من الأمثال من أجل تقرير الحقائق الشرعية كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ﴾ (١).

فمن الأمثال المضروبة في إثبات توحيد الألوهية، قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٢).

فهذه مقارنة بين رجلين:

الأول	الثاني	
يتنازع فيه جماعة من الشركاء، فهذا يريد منه طلباً، والآخر يريد غيره.	خالص لسيد واحد يحقق مقصود سيده.	الحال
يعيش في تذبذب وعدم استقرار.	يعيش في الطمأنينة والاستقرار.	النتيجة

فهل يستوي حال هذين الرجلين؟ فكذاك حال الموحد والمشارك.

نشاط

أقارن بين حال الموحد والمشارك من خلال المقارنة بالمثال السابق.

الموحد	المشارك	
		الحال
		النتيجة

يستأنس برأي المعلم/ة
في الربط بين المثالين



الأدلة على إثبات توحيد الألوهية

بيان حال الآلهة
التي تعبد من
دون الله

الاستدلال
بالقياس العقلي

الاستدلال
بتوحيد الربوبية

خلاصة الدرس

التقويم

س١: أستدل من القرآن الكريم على عجز الآلهة التي تعبد من دون الله تعالى وضعفها.

س٢: أقارن بين حال الموحّد والمُشرك.

س٣: كيف يُستدل بتوحيد الربوبية على توحيد الألوهية؟

نشاط

أُلخص الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....





شروط (لا إله إلا الله) (١)

الدرس
٤

مدخل

يتم الحوار بين المجموعات،
وتدون النتائج على السبورة.

حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه لما بعثه النبي ﷺ إلى اليمن، فقال له: «فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ» ^(١)، وفي رواية مسلم «فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». أستنتج معنى توحيد الألوهية من الحديث.

معنى (لا إله إلا الله)

أدون تعريف توحيد الألوهية
في المستطيل الأزرق.

معنى لا إله إلا الله:
لا معبود بحق إلا الله

تعريف توحيد الألوهية:

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أفرن بين التعريفين من خلال دراسة حديث معاذ رضي الله عنه السابق.

(ركنا كلمة التوحيد)

(لا إله إلا الله) لها ركنان هما: الأول: (النفى) والثاني: (الإثبات) ف(لا إله) تنفي العبادة عما سوى الله تعالى. و(إلا الله) تثبت العبادة لله وحده.

قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمَرْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ^(٢).

(١) أخرجه البخاري برقم (١٤٥٨) ومسلم برقم (١٩).

(٢) سورة البقرة الآية: ٢٥٦.

قال تعالى في ذكر إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٦٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴿٦٧﴾﴾^(١).
أحدد ركني كلمة التوحيد في الآية.

و(لا إله إلا الله) لها شروط سبعة، لا تنفع قائلها إلا بتحقيقها واجتماعها، وقد سئل وهب بن منبه رحمه الله: أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة؟ فقال وهب: بلى، ولكن ما من مفتاح إلا وله أسنان، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك، وإلا لم يفتح لك^(٢).
وهذه الشروط ثابتة من خلال تتبع العلماء واستقراءهم لنصوص الكتاب والسنة.



شروط (لا إله إلا الله)

١- العلم بمعنى الشهادة وما تنفيه وما تثبته.

كما جاء في قوله ﷺ: «من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة»^(٣).

معلومة إثرائية

الشروط مجموعة في البيت الآتي:
علمٌ يقينٌ وإخلاصٌ وصدقك
مع محبةٍ وانقيادٍ والقبول لها

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، ما معنى العلم بمعناها المراد منها، وما الذي تنفيه وتثبته؟



٢- اليقين.

بأن يكون قائلها مستيقناً بمدلولها يقيناً جازماً لا شك فيه ولا ارتياب.
لقوله ﷺ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ لَا يَلْقَى اللَّهُ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فِيهِمَا إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ» (١).

نشاط

أحدّد وجه الاستدلال من الحديث.

.....

.....

.....

التقويم

س١: أَسْتَدِلُّ من السنة النبوية على أن العلم بمعنى (لا إله إلا الله) شرط من شروطها.

س٢: تتضمن (لا إله إلا الله) ركنين، هما النفي والإثبات، وضع ذلك.

س٣: أقارن بين تعريف توحيد الألوهية، و(لا إله إلا الله).

نشاط

أُلْخَصِ الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....



شروط (لا إله إلا الله) (٢)

الدرس
٥

مدخل

ما معنى (لا إله إلا الله)؟
أُفَارِن بَيْن تَوْحِيد الْأُلُوهِيَّةِ، وَ(لا إله إلا الله).
ما الشرط الأول والثاني من شروط (لا إله إلا الله)؟

يتم الحوار بين المجموعات،
لربط الدرس الجديد بالدرس
السابق.

شروط (لا إله إلا الله)

٣- القبول لهذه الكلمة ولما اقتضته ظاهراً وباطناً.

وضد القبول الرد، فإن الله تعالى قد أخبر بأن من رد هذه الكلمة - كبراً
وحسداً- فهو من أهل الجحيم فقال سبحانه: ﴿أَحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ
وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾^(١).
ثم ذكر سبحانه سبب هذا الوعيد بعد ذكر وصف حالهم فقال سبحانه:
﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ إِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا
لِشَاعِرٍ يَجْنُونَ﴾^(٢).

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أذكر أمثلة لما تقتضيه شهادة أن لا إله إلا الله ظاهراً
وباطناً.



٤- الانقياد لما دلت عليه.

كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾^(١).

ومعنى الآية: أن من أسلم وجهه لله أي أخلص له العمل ، وانقاد لأمره واتبع شرعه فقد حقق الاستمسك بالعروة الوثقى، وهي (لا إله إلا الله).

نشاط

كيف يحقق المسلم الانقياد لله تعالى بأداء الصلاة؟

.....

.....

.....

.....

٥- الصدق.

وهو أن يقولها صادقاً من قلبه، فيطابق قلبه لسانه.
فقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار»^(٢).

٦- الإخلاص.

وهو إفراد الله تعالى بتصفية العمل من جميع شوائب الشرك، كالرياء والسمعة.
فقد جاء عنه ﷺ أنه قال: «فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ»^(٣).

(١) سورة لقمان الآية: ٢٢.

(٢) أخرجه البخاري برقم (١٢٨).

(٣) أخرجه البخاري برقم (٤٢٥) ومسلم برقم (٣٢).



أختار نوعاً من الأعمال الصالحة، وأبين سبل الإخلاص لله تعالى في القيام به.

.....

.....

.....

.....

٧- المحبة لهذه الكلمة وما تدل عليه، ولأهلها العاملين بها. كما قال تعالى:

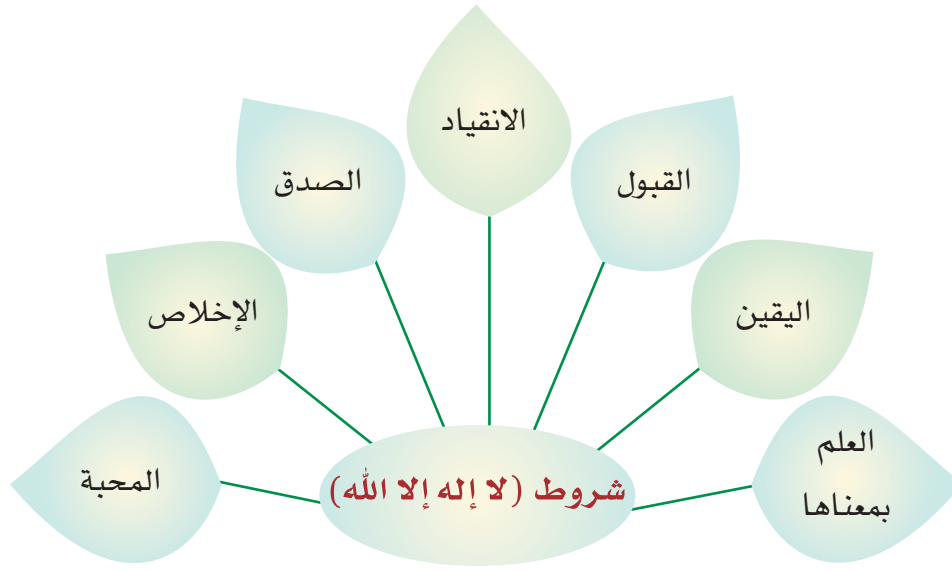
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾^(١).

فأهل لا إله إلا الله يحبون الله حباً خالصاً، وأهل الشرك يحبون أصنامهم مثل محبتهم لله، وهذا شرك ينافي لا إله إلا الله.

وأخيراً..

ليس المراد من هذه الشروط مجرد حفظها، فكم من إنسان اجتمعت فيه والتزمها بفطرتها، ولو قيل له عدّها لم يحسن ذلك، وكم من حافظ لألفاظها وتراه يقع كثيراً فيما يناقضها، والتوفيق بيد الله تعالى وحده.





التقويم

س١: أعدد شروط (لا إله إلا الله).

س٢: ما جزاء من قال (لا إله إلا الله) صادقاً من قلبه؟ مع الاستدلال والتعليل.

س٣: ما الواجب علينا تجاه شروط (لا إله إلا الله)؟

نشاط

أخص الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....

.....



تعريف العبادة ومنزلتها

الدرس
٦

مدخل

ما الغاية من خلق الخلق؟ مع الدليل.
كيف يحقق المسلم الغاية التي من أجلها خُلق؟

يتم الحوار بين
مجموعات.

تعريف العبادة

العبادة لغة: من التذلل والخضوع، يقال: طريق معبد إذا كان مذللاً وطأته الأقدام.
العبادة في الشرع: كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.

فالعبادات الظاهرة مثل: التلطف بالشهادتين، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج والجهاد في سبيل الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونصرة المظلوم، وبر الوالدين، والإحسان للجار واليتيم والفقير، وتعليم الناس الخير، والدعوة إلى الله عز وجل، وأمثال ذلك من العبادات.
والعبادات الباطنة مثل: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وحب الله تعالى والخوف منه، ورجائه والتوكل عليه، وإخلاص العبادة له، والصبر وغير ذلك.

نشاط

ما المراد بالعبادات الظاهرة؟

ما المراد بالعبادات الباطنة؟



إن مفهوم العبادة: التوجه إلى الإله المعبود سبحانه وتعالى بالخضوع والانقياد، والتعظيم بالقلب، والامتثال لما أمر، والانتهاز عما نهى.

وأصل العبادة محبة الله تعالى، وهذه المحبة إنما تتحقق باتباع أمره واجتناب نهيه، كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١).

فجعل اتباع رسوله ﷺ شرطاً لمحبة الله تعالى لهم، فلا تثبت محبة الله لهم بدون المتابعة لرسوله ﷺ. وإذا كان القلب محباً لله تعالى خاضعاً له، فهذا يستلزم انقياد الجوارح وعبوديتها لله تعالى، فإن القلب إذا ذاق حلاوة محبة الله تعالى، ولذة الخضوع والاستكانة إليه، فإن ذلك يورث فيه مسارعته إلى الخيرات والطاعات، ومجانبة المعاصي والسيئات.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، ما وجه الاستدلال من الآية السابقة على أن الأصل في العبادة محبة الله تعالى؟

منزلة العبادة

١- خلق الله تعالى الخلائق من أجل عبادته عز وجل، وحده لا شريك له، فقال سبحانه:

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(٢).

٢- أن جميع الرسل عليهم السلام من أولهم إلى آخرهم دعوا إلى عبادة الله تعالى وحده لا شريك

له: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾^(٣).

٣- أمر الله تعالى بعبادته في جميع الأحوال، وجعل ذلك لازماً لرسوله ﷺ ولجميع أمته، كما قال

سبحانه: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾^(٤) واليقين هو الموت.

(١) سورة آل عمران الآية: ٣١. (٢) سورة النحل الآية: ٣٦.

(٣) سورة الذاريات الآية: ٥٦. (٤) سورة الحجر الآية: ٩٩.



٤- ذم الله المتكبرين عن عبادته، وتوعدهم بالجحيم بقوله: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ
ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾^(١).

٥- أن حاجة الإنسان وضرورته إلى عبادة الله تعالى فوق كل حاجة وضرورة، فحاجة
العبد إلى أن يعبد الله وحده لا شريك له أعظم من حاجة الجسد إلى روحه، فلا
صلاح ولا فلاح للعبد إلا بعبادة الله تعالى والاعتماد عليه، ولا طمأنينة إلا بذكره،
ولا سعادة إلا بالإقبال عليه سبحانه والتوجه إليه.
والقلب إذا ذاق طعم عبادة الله وحده، لم يكن عنده شيء قطُّ أحلى من ذلك، ولا
ألذ ولا أطيب، ولا يخلص أحد من آلام الدنيا ونكد عيشها إلا بعبادة الله وحده
لا شريك له.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، كيف يتحقق للعبد حلاوة عبادة الله تعالى من خلال
عباداته الظاهرة والباطنة؟ مع التمثيل.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....



س١: أعرّف العبادة شرعاً.

س٢: أفرّن بين العبادات الظاهرة والعبادات الباطنة.

س٣: أوضّح منزلة العبادة استدلالاً بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ

لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾^(١)؟

ألخّص الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....





من أنواع العبادة (١)

(الدعاء، المحبة، الصلاة)

مدخل

ما تعريف العبادة؟
أمثلة على العبادات الظاهرة والباطنة.

يتم الحوار بين
مجموعات.

من أنواع العبادة

أولاً: الدعاء

الدعاء لغة: الطلب.

واصطلاحاً: أن يسأل العبد ربه كل ما يحتاجه وينتفع به من أمور الدنيا والآخرة، فيطلب من الله تعالى المغفرة والرحمة، والفوز بالجنة والنجاة من النار، كما يسأله العفاف والغنى وغير ذلك.

والدعاء من أهم العبادات وأعظمها، فهو يجمع الكثير من أنواع العبادة، كالا اعتماد على الله تعالى، والخضوع له، والافتقار إليه ونحو ذلك. قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾^(١).

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ، ثم قرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾^{(٢) (٣)}.

(١) سورة البقرة الآية: ١٨٦.

(٢) سورة غافر الآية: ٦٠.

(٣) أخرجه أحمد برقم (١٨٣٥٢) وأبو داود برقم (١٤٧٩) والترمذي برقم (٣٢٤٧) وصححه النووي وقال ابن حجر: إسناده جيد.



بالتعاون مع مجموعتي، أذكر خمسة أمثلة لأعمال خير تتضمن الدعاء. كالصلاة مثلاً.

ثانياً: المحبة

وهي روح العبادة وأصلها، فإن الله تعالى هو المألوه أي المعبود المحبوب، فيجب أن يكون القلب عامراً بمحبة الله تعالى محبة إجلال وتعظيم، لما يستحقه الله تعالى من صفات الكمال، ولما أنعم الله على عباده من النعم التي لا تعد ولا تحصى.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَّفَ فِي النَّارِ» (١).

بالتعاون مع مجموعتي، ما معنى أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما مع

التمثيل؟

ما معنى أن يحب المرء لا يحبه إلا لله؟ مع التمثيل.

معلومات إثرائية

أنواع المحبة

أولاً: المحبة التعبدية:

١. محبة الله التي هي أصل

الإيمان والتوحيد.

٢. محبة في الله: وهي محبة

أنبياء الله ورسله وأتباعهم.

٣. محبة مع الله: وهي محبة

المشركين لألهمهم.

ثانياً: المحبة الطبيعية:

١. محبة إشفاق ورحمة كمحبة

الولد والصغار والضعفاء.

٢. محبة إجلال وتعظيم لا

عبادة كمحبة الإنسان لأبيه

وأمه ومعلمي الخير.

٣. محبة فطرية كمحبة الطعام

والشراب والملبس.



ثالثاً: الصلاة

وهي أظهر شعائر العبادة، وهي عمود الإسلام، قد فرضها الله تعالى على كل مكلف، الذكر والأنثى، والحاضر والمساfer، والصحيح والمريض وهي تتضمن عمل القلب واللسان والجوارح والقيام والركوع والسجود لله رب العالمين.

يقول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١﴾﴾.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة» ^(٢).

نشاط

كيف تتحقق العبودية في إقامة الصلاة؟

.....

.....

.....

التقويم

س١: ما المراد بالمحبة التي هي نوع من أنواع العبادة؟

س٢: لماذا كان الدعاء من أهم العبادات وأعظمها؟

س٣: ما منزلة الصلاة في حياة المسلم؟

نشاط

ألخص الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....



من أنواع العبادة (٢) (الخوف، الرجاء، التوكل)

مدخل

ما المراد بالدعاء؟

كيف تتحقق حلاوة الإيمان؟

ما منزلة الصلاة في حياتنا؟

يتم الحوار بين
مجموعات.

من أنواع العبادة

رابعاً: الخوف

تعريفه: أن يخاف العبد ربه ويخاف عقابه في الدنيا، وعذابه في الآخرة، بحيث يحجزه هذا الخوف عن الوقوع فيما حرم الله تعالى.

قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُواْ إِن كُنْمْ مُّؤْمِنِينَ﴾^(١).

وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: «يارسول الله، قول الله:

﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةً﴾^(٢) أهو الذي يزني ويشرب الخمر

ويسرق؟ قال: لا يا ابنة الصديق، ولكن الرجل يصوم ويصلي ويتصدق،

ويخاف ألا يقبل منه»^(٣).

نشاط

ما الفرق بين الخوف الطبيعي، وخوف العبادة؟ مع التمثيل.

ومتى يكون الخوف الطبيعي معصية؟

معلومة إثرائية

أنواع الخوف:

- ١- خوف العبادة والتذلل والتعظيم والخضوع وهو ما يسمى خوف السر وهذا لا يصلح إلا لله سبحانه.
- ٢- الخوف الطبيعي والجبلي فهو إن حمل على ترك واجب أو فعل محرم فهو محرم وإن كان خوفاً من عدو أو سبع فهذا لا يذم.



خامساً: الرجاء

تعريفه: طمع العبد بفضل الله ورحمته وكرمه ومغفرته.

قال تعالى: ﴿وَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ (١).

نشاط

أذكر ثلاثة أمثلة للرجاء.

.....

.....

.....

سادساً: التوكل

تعريفه: اعتماد القلب على الله عز وجل في جلب المصالح ودفع المضار، من أمور الدنيا والآخرة، مع الاجتهاد في فعل الأسباب المشروعة.

كما قال النبي ﷺ: «أَحْرِصْ عَلَىٰ مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِزْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجَزْ وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ» (٢).

قال تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ (٣).

نشاط

أذكر ثلاثة أمثلة للتوكل.

.....

.....

.....



(١) سورة الإسراء الآية: ٥٧.

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٦٦٤).

(٣) سورة المائدة الآية: ٢٣.

التقويم

س١: ما المراد بالخوف الذي هو نوع من أنواع العبادة؟

س٢: ما العلاقة بين الخوف والرجاء؟

س٣: أذكر بعض الأمثلة على التوكل.

نشاط

أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....

.....





من أنواع العبادة (٣) (التوسل في الدعاء)

مدخل

ما المراد بالخوف؟

ما العلاقة بين الخوف والرجاء؟

أمثلة على التوكل.

يتم الحوار بين
مجموعات.

من أنواع العبادة

سابعاً: التوسل

التوسل لغة: التقرب.

وشرعاً: التقرب إلى الله تعالى بما شرعه الله سبحانه.

ولما كان التوسل عبادة وقربة إلى الله، تعين أن يكون على وفق ما شرعه الله تعالى في كتابه أو على لسان نبيه ﷺ.

وقد دل الكتاب والسنة على أن التوسل المشروع خمسة أنواع:

١- التوسل إلى الله تعالى بأسمائه الحسنی وصفاته العلی والدلیل قوله تعالى:

﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١).

وكان النبي ﷺ إذا أهمله وأحزنه أمر قال: « يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ »^(٢).

ولقد دلت الأدلة الصحيحة على أن المسلم يستحب له أن يسأل الله تعالى بأسمائه وصفاته العلى،

كأن يقول مثلاً: اللهم إنك أنت الغفور الرحيم فاغفر لي وارحمني.

(١) سورة الأعراف الآية: ١٨٠.

(٢) أخرجه الترمذي برقم (٣٥٢٤).



٢- التوسل إلى الله تعالى بتوحيده وبالإيمان والأعمال الصالحة.
وذلك أن يذكر المسلم بين يدي دعائه عملاً صالحاً قام به لله سبحانه وتعالى،
فيسأل الله تعالى به.

والدليل قوله تعالى عن أهل الإيمان: ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا
بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾^(١).

والدليل من السنة حديث الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة فسدت عليهم
باب الغار فلم يستطيعوا الخروج، فتوسلوا إلى الله تعالى بصالح أعمالهم ففرج
الله عنهم فخرجوا يمشون.

فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «انطلق ثلاثة رهط
مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى أَوْوَا الْمَبِيتَ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ
فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ فَقَالُوا إِنَّهُ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ
بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَبِيحَانِ كَبِيرَانِ وَكُنْتُ لَا
أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا فَتَأَيَّيْتُ فِي طَلَبِ شَيْءٍ يَوْمًا فَلَمْ أَرْحُ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا
فَحَلَبْتُ لَهُمَا غُبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ وَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا
فَلَبِثْتُ وَالْقَدَحُ عَلَى يَدَيَّ أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاضَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ فَاسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا
غُبُوقَهُمَا اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ
الصَّخْرَةِ فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ...» الحديث^(٢).

مما سمعته إبراهيم

لا أغيق قبلهما: لا أقدم
في الشرب قبلهما.
أهلاً ولا مالا: أي من
رقيق وخادم.
الغبوق: الشرب بالعشي.

٣- التوسل إلى الله بالاعتراف بالذنوب.

كما قال تعالى عن يونس عليه السلام: ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٣).

٤- التوسل إلى الله بإظهار الضعف والحاجة والافتقار إلى الله، كما قال تعالى عن
أيوب عليه الصلاة والسلام: ﴿أَنِّي مَسْنَى الضُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ﴾^(٤).

٥- التوسل إلى الله تعالى بدعاء الصالحين الأحياء.

وذلك كأن يقع المسلم في كرب شديد فيسأل أحد الصالحين الأحياء أن يدعو
له ربه ليفرج عنه كربته، فهذا توسل مشروع، لا سيما إذا استحضر صاحب
الحاجة أن أخاه الداعي له يحصل له الوعد الكريم في قوله ﷺ:

(١) سورة آل عمران الآية: ١٩٣. (٢) سورة الأنبياء الآية: ٨٧.

(٣) أخرجه البخاري برقم (٢٢٧٢). (٤) سورة الأنبياء الآية: ٨٣.

«دَعَاَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمَ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةً عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ» (١).

والدليل على هذا التوسل ما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ أُمِّي زُمَرَةٌ هِيَ سَبْعُونَ أَلْفًا تُضِيءُ وُجُوهَهُمْ إِضَاءَةُ الْقَمَرِ فَقَامَ عُمَاشَةُ بْنُ مَحْصَنٍ الْأَسَدِيُّ يَرْفَعُ نِمْرَةً عَلَيْهِ قَالَ ادْعُ اللَّهَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ فَقَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ» (٢).

نشاط

أذكر أمثلة من الواقع يتجلى فيها التوسل المشروع (مثالين لكل نوع).

.....

.....

.....

.....

وإذا عرفت التوسل الشرعي وأدلته، فإن التقرب والتوسل إلى الله تعالى بلا دليل صحيح يعدّ ابتداءً وإحداثاً في دين الله تعالى.

التوسل البدعي:

وهو التقرب إلى الله تعالى بما لم يشرعه الله تعالى. يقول النبي ﷺ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ» (٣).

أنواع التوسل البدعي كثيرة نذكر منها ما يأتي:

● **التوسل إلى الله تعالى بالجاه.**

كأن يتوسل إلى الله بجاه النبي ﷺ أو بجاه غيره، فهذا توسل مبتدع، لأنه لم يثبت به الدليل، ولم يفعله الصحابة رضي الله عنهم.

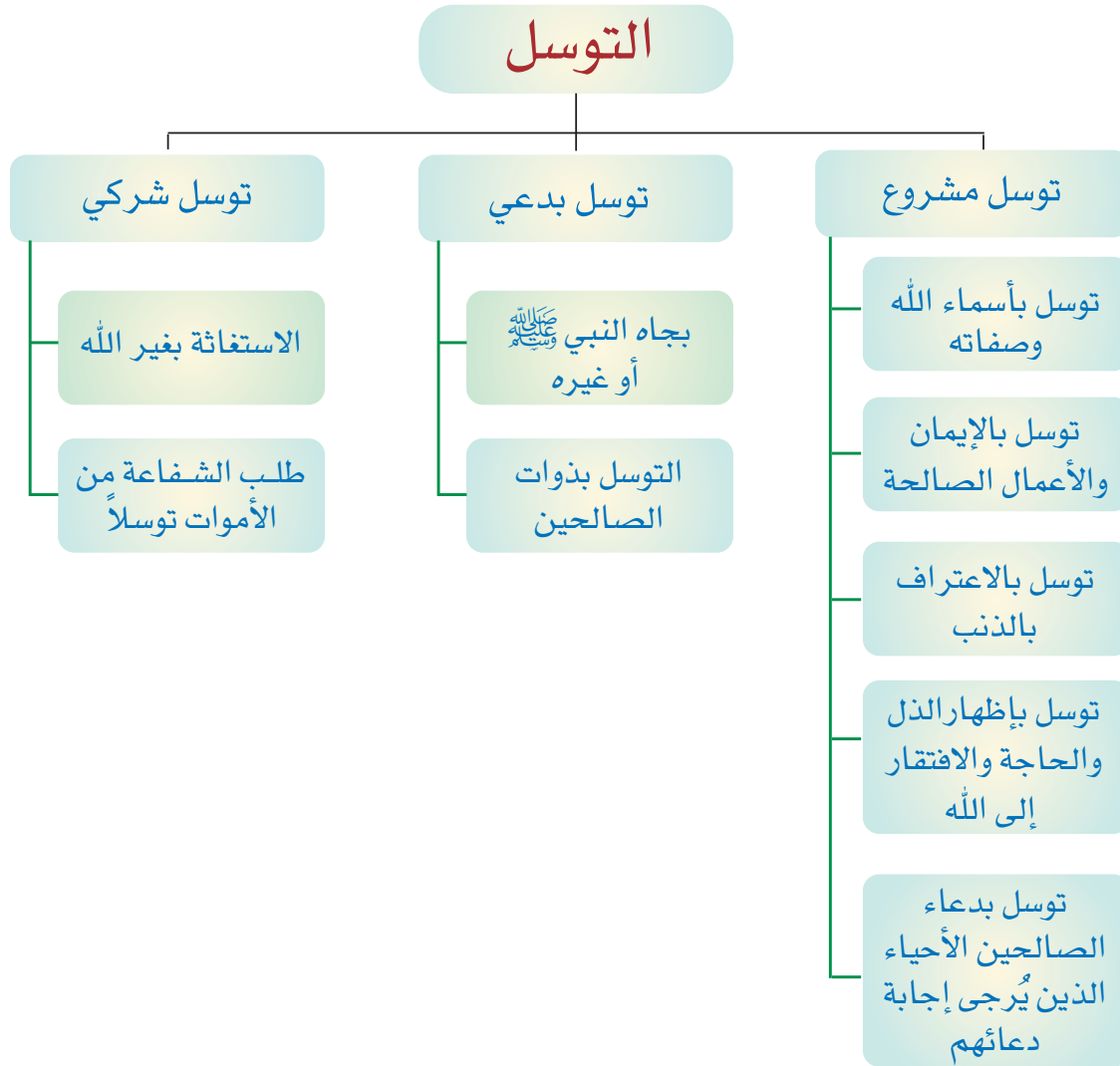
● **التوسل إلى الله تعالى بذوات الصالحين.**

كأن يقول مثلاً اللهم إني أتوسل بعبدك فلان، فلا يجوز هذا التوسل، لعدم ورود الدليل عليه، فلم يجعل الله تعالى التوسل بالصالحين سبباً للإجابة، ولم يشرعه لعباده.



● التوسل الشركي :

وهو ما يعرف بالاستغاثة بغير الله وطلب الشفاعة من الأموات توسلاً وهذا من الشرك الأكبر.



نشاط

من خلال دراستنا ، (التوسل بالصالحين) ، متى يكون مشروعاً ، ومتى يكون بدعياً؟



التقويم

- س١: ما المراد بالتوسل لغة وشرعاً؟
س٢: أمثل لكل نوع من أنواع التوسل المشروع بمثال.
س٣: أحلل أحكام التوسل بالمخلوقين (أحياء أو أموات) من حيث المشروعية والبدعية.

نشاط

أخصّ الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....

.....





شمولية العبادة

الدرس
١٠

مدخل

ما تعريف العبادة؟

يتم الحوار بين
مجموعات.

أمثلة على العبادات الظاهرة والباطنة.

شمولية العبادة

نلاحظ من خلال تعريف العبادة وأنواعها أن العبادة تستوعب كل أنواع القربات والطاعات التي يحبها الله تعالى.

كما أنها شاملة لكل أعمال المؤمن إذا نوى بها القربة أو ما يعين عليها، فإن من كان مقصوده ومراده عبادة الله وحده لا شريك له، وابتغاء مرضاته، فإنه يثاب على المباحات التي يقصد بها الاستعانة على الطاعة كالنفقة والنوم والأكل ونحو ذلك، فمن أكل الطيبات بنية الاستعانة على عبادة الله تعالى وطاعته فهو مأجور مثاب. قال النبي ﷺ: «إِذَا أَنْفَقَ الْمُسْلِمُ نَفَقَةً عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةٌ»^(١).

دليل من السنة يوضح أهمية النية في الأعمال.

أدوّن الحديث في المستطيل
ليكون جزءاً من الدرس.

نشاط

أعدّ خمسة من المباحات في حياتنا اليومية، وكيف تكون قربة لله تعالى؟

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٣٥١) ومسلم برقم (١٠٠٢).

مفاهيم غير صحيحة للعبادة:

من خلال ما سبق عرضه يتضح لك المعنى الصحيح للعبادة، وأنها تشمل كل ما يحبه الله تعالى ويرضاه من الأقوال والأعمال المشروعة في كتابه وعلى لسان نبيه ﷺ.

كما أن العبادة تعمّ جميع مجالات الحياة المتنوعة، سواء العبادات المحضة كالصلاة والصيام، أو غير المحضة كالمعاملات والبيع والشراء، وكذا البحث العلمي والاكتشافات والمخترعات النافعة وغيرها إذا قصد الداخل في هذه المجالات وجه الله. وإذا تقرر ذلك...

● فإن أقواماً يعبدون الله تعالى وفق أهوائهم، فيُحدِثون عبادات لا دليل عليها. كأن يصلوا صلاة لم يأذن بها الله تعالى، أو يذكروا الله تعالى بما لم يشرع وهذا ونحوه من البدع.

فإن العبادات توقيفية، فنقف ونلتزم بما جاء به الدليل، فلا يُعبدُ الله تعالى إلا بما شرعه في كتابه أو سنة نبيه ﷺ، وما لم يكن مشروعاً فهو بدعة مردودة، كما قال النبي ﷺ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»^(١)، أي مردود عليه عمله فلا يقبل منه، فيجب اتباع الرسول ﷺ، وترك الإحداث والابتداع في دين الله تعالى.

● كما انحرف آخرون فحصرُوا العبادة في الشعائر الظاهرة كالصلاة والحج ونحو ذلك، وأقصوا العبادة عن كثير من ميادين الحياة كالمعاملات والسياسة والاقتصاد وغير ذلك، مع أن الدين يستوعب كل ميادين الحياة، بما جاء من الأحكام التي نظمتموها، فيجب على الخلق أن يعبدوا الله تعالى وأن يستسلموا لشرعه في جميع الأمور، كما قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾^(٢). أي في جميع شرائع الدين، فلا يتركوا منها شيئاً.

(١) أخرجه مسلم برقم (١٧١٨).

(٢) سورة البقرة الآية: ٢٠٨.



نشاط

ما علاقة الدين بالمعاملات والسياسة والاقتصاد؟

.....

.....

.....

.....

التقويم

س١: أذكر دليلاً من السنة يوضح أهمية النية في الأعمال.

س٢: متى يكون النوم والأكل قربة إلى الله تعالى؟

س٣: بم نرد على من أحدث عبادة جديدة؟ مع الاستدلال.

نشاط

أخصّ الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....



وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443



قواعد في العبادة

الدرس
١١

مدخل

ما معنى قولنا: العبادات توقيفية؟
متى تشمل العبادة الأعمال المباحة كالنوم والأكل؟
ما أهمية النية الصالحة؟

يتم الحوار بين
مجموعات.

قواعد في العبادة

١- كمال المخلوق وعلو منزلته في تحقيق عبوديته لله تعالى.

فكلما ازداد العبد تحقيقاً للعبودية ازداد كماله وعلت درجته، فالعبد كلما كان
أذلّ لله تعالى وأعظم افتقاراً إليه وخضوعاً له كان إلى الله أقرب وأعظم شأناً،
فأسعد الخلق أعظمهم عبودية لله تعالى، كما هو حال الرسل عليهم السلام
وأتباعهم.

أدوّن الآيات في
المستطيل لتكون
جزءاً من الدرس.

وصف الله نبيه محمداً ﷺ بالعبودية في مواطن عدة من القرآن الكريم منها:
أول سورة الإسراء (.....)
أول سورة الكهف (.....)
أول سورة الفرقان (.....)

٢- العبادة تجمع أمرين: (كمال الحب) و(كمال الذل).

فمن أحبّ شيئاً ولم يخضع له، لم يكن عابداً له، كما يحب الرجل صديقه، وكذا
من خضع لإنسان مع بغضه له، لم يكن عابداً له، ولهذا لا يكفي أحدهما في
عبادة الله تعالى، بل يجب أن يكون الله تعالى أحب إلى العبد من كل شيء، وأن
يكون الله تعالى أعظم عنده من كل شيء.



كيف نحقق كمال الحبّ وكمال الذلّ في الصلاة؟

٣- كل من استكبر عن عبادة الله تعالى فلا بد أن يعبد غيره.

بل كلما كان الإنسان أعظم استكباراً عن عبادة الله تعالى، كان أعظم إشراكاً بالله، فمن لم يكن الله معبوده ومقصوده، فلا بد أن يكون له معبود آخر، فقد يستعبده المال أو الجاه، أو الشهوات أو الأوثان ونحو ذلك، فالإنسان بطبيعته لا يخرج عن العبودية، فإنه مفتقر محتاج، ولا بد أن يقصد شيئاً وأن يعتمد عليه، وهذا أمر ضروري في حق كل إنسان، فمن ترك عبادة الرحمن، اشتغل بعبادة الأوثان، ومن ترك محبة الله تعالى وخوفه ورجاءه، عوقب بمحبة غير الله وخوفه من مال أو صاحب جاه ونحوهما.

معلومة إثرائية

قال ابن القيم - فيمن تركوا عبادة الله -:

هربوا من الرّق الذي خلقوا له. فبُلوّ برقّ النفس والشیطان.

٤- العبادات القلبية - مثل محبة الله تعالى والخوف منه ورجائه والتوكل عليه - أعظم من عبادات الجوارح.

فعبودية القلب لله تعالى هي الأصل والأساس، كما قال النبي ﷺ: «أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ» (١).

وإنما يصير القلب عبداً لله تعالى إن كان الله هو مقصوده ومراده فيكون مقبلاً على الله تعالى معرضاً عما سواه، بحيث لا يحب إلا الله تعالى، ولا يرجو إلا الله، ولا يخاف إلا الله، كما يكون القلب متوكلاً على الله وحده، متعلقاً بالله تعالى، قد فوّض أمره إلى الله تعالى، الذي بيده النفع والضرر وحده، وله الأمر كله.

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٢) ومسلم برقم (١٥٩٩).

أُحدّد جانب العبادة القلبية في الصلاة، وبر الوالدين.

.....

.....

.....

.....

٥- يشترط لقبول العبادة شرطان:

الأول: أن تكون خالصة لله تعالى.

الثاني: أن تكون صواباً على سنة النبي ﷺ.

كما قال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾^(١).

وجه الاستشهاد من الآية على شروط قبول العبادة، مع التوضيح بالمثال.

.....

.....

.....

.....

.....



التقويم

س١ : وصف الله تعالى نبيه محمداً ﷺ بوصف كمال في أول سورة الكهف، فما هذا

الوصف؟ وما هي الآية؟

س٢ : كيف يتحقق كمال الحب وكمال الذلّ لله تعالى في تلاوة القرآن الكريم؟

س٣ : ما شروط قبول العبادة؟ مع الأمثلة والتوضيح.

نشاط

ألخصّ الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....



وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443



الوحدة الرابعة



توحيد الأسماء والصفات

الصفحة

المحتوى..

منهج المسلم في الأسماء والصفات

- الدرس الأول: مقدمة في الأسماء والصفات ١١٢
- الدرس الثاني: معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله تعالى وصفاته ١١٥
- الدرس الثالث: قواعد في أسماء الله تعالى وصفاته ١٢٠

الآثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته

- الدرس الرابع: الآثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته (١) ١٢٣
- الدرس الخامس: الآثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته (٢) ١٢٦





من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أُحقق الأهداف الآتية:

- أن أعرف معنى توحيد الأسماء والصفات.
- أن أتعرف على منهج أهل السنة والجماعة في إثبات أسماء الله وصفاته وأعتقده اعتقادًا جازمًا.
- أن أستدل على وصف أسماء الله وصفاته بالحسنى والكمال.
- أن أعدد الآثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته.
- أن أوضح بطلان منهج المنحرفين في الأسماء والصفات استدلالاً بقوله تعالى:

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(١).





مقدمة في الأسماء والصفات

مدخل

ما أقسام التوحيد؟
أمثلة لأسماء الله تعالى وصفاته، مع الأدلة.

يتم الحوار بين
مجموعات.

توحيد الأسماء والصفات

إفراد الله تعالى بالكمال المطلق في أسماء وصفاته بأن نثبت لله ما أثبتته لنفسه أو أثبتته له رسوله صلى الله عليه وسلم وننفي عنه ما نفاه عن نفسه أو نفاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تمثيل ولا تكييف ولا تعطيل.

إن التالي لكتاب الله عز وجل يجد في كثير من الآيات الكريمات ذكر اسم من أسماء الله تبارك وتعالى، أو صفة من صفاته.

وكذلك يجد المطالع للسنة المطهرة كثيراً من الأحاديث الشريفة تشتمل على ذكر اسم من أسماء الله الحسنى أو صفة من صفاته العلى.

وكان أصحاب رسول الله ﷺ يتلون آيات الله عز وجل، ويتلقون عن رسول الله ﷺ سنته المطهرة.

ونحن نجزم أنهم كانوا يقرؤون القرآن قراءة تدبر، وأنهم كانوا يفهمون معاني ما يتلون ويقرؤون، لأنهم يتلونه ليعملوا به، فيعتقدوا عقائده، ويحلوا حلاله، ويحرموا حرامه، ويعملوا بمحكمه ويؤمنوا بمتشابهه.

وكذلك كان تلقيهم لسنة رسول الله ﷺ، تلقى فهم وتدبر، لأنهم متعبدون بالعمل بها كما هم متعبدون بالعمل بالقرآن.

ولا عجب في ذلك فالقرآن نزل - بلسان عربي مبين - وهم أفصح الناس، إضافة إلى أنهم كانوا لا يتجاوزون عشر آيات سمعوها من رسول الله ﷺ حتى يحفظوها ويتعلموا ما فيها من العلم والعمل. وهذا من أعلى مراتب التدبر والفهم.

ومن ذلك النصوص التي وردت فيها أسماء الله تعالى وصفاته، فهم يثبتون ما ورد في كتاب الله تعالى أو على لسان رسوله ﷺ من أسماء الله تعالى وصفاته، من غير تأويل ولا تحريف ولا تعطيل ولا تكييف، ولا تمثيل.

بالتعاون مع مجموعتي، أدوّن عشرة أسماء من أسماء الله تعالى وعشر صفات له سبحانه، مع الاستدلال من القرآن الكريم.

.....

.....

.....

.....

الفرق بين الاسم والصفة

إن كل اسم يتضمن صفة، ولا تتنافى اسميته مع وصفيته، فالرحمن اسمه تعالى والرحمة صفته، والأسماء مشتقة من الصفات، فكل اسم يتضمن صفة، وليس كل صفة تتضمن اسماً، لأن بعض الصفات لا يشتق منها أسماء كـ بعض الصفات الذاتية كاليد والعين، فلا يؤخذ منها أسماء. والاسم هو: ما دلّ على ذات الله تعالى، مع صفة الكمال القائمة به. مثل: (العليم) فهو يدل على ذات الله تعالى وعلى ما قام به من العلم. أما الصفة: فهي وصف الكمال القائم بالذات الإلهية. مثل: (العلم، السمع، البصر، اليد، الرضا). إذاً الاسم يدل على أمرين، أما الصفة فلا تدل إلا على أمر واحد.

بالتعاون مع مجموعتي، أذكر عشرة أسماء لله تعالى والصفات المشتقة منها، وخمس صفات لا يشتق منها أسماء.

.....

.....

.....

.....

نشاط

من خلال ما سبق أدوّن تعريفاً لتوحيد الأسماء والصفات.

يدوّن التعريف ويكون جزءاً من الدرس.

وضح وسطية أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات.

يدوّن التعريف ويكون جزءاً من الدرس.

التقويم

س١: ما الفرق بين الاسم والصفة؟

س٢: قال أبو عبد الرحمن السلمي حدثنا من كان يقرئنا من أصحاب رسول الله ﷺ: "كنا لا نتجاوز عشر آيات حتى نعلم ما فيهن". فعلام يدل ذلك؟

نشاط

ألخص الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....





معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله تعالى وصفاته

مدخل

ما تعريف توحيد الأسماء والصفات؟
أمثلة على أسماء الله تعالى وصفاته.

يتم الحوار بين
مجموعات.

معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله تعالى وصفاته

- ١- أنهم يسمون الله بما سمي به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ لا يزدون على ذلك ولا ينقصون منه، كما أنهم يصفونه عز وجل بما وصف به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.
- ٢- أنهم ينفون عن الله ما نفاه عن نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ مع إثبات كمال الضد من صفات الكمال.
- ٣- أن هذه الأسماء والصفات من المحكم الذي يعرف معناه.
- ٤- أن كيفية هذه الأسماء والصفات لا يعلمها إلا الله وحده، قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ﴾ (١).
- ٥- أنهم يعتقدون كمال الرب وعظمته وأن ذاته وصفاته لا تشبه ذوات المخلوقين وصفاتهم، ومن مثل الله بخلقه فقد كفر، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (٢).

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أذكر ثلاث صفات نفاه الله تعالى عن نفسه، مع الاستدلال من القرآن الكريم.

ولا يتم الإيمان بأسماء الله تعالى عند أهل السنة والجماعة إلا بثلاثة أمور:

- الإيمان بالاسم.
- وبما دل عليه من معنى.
- وبما تعلق به من أثر.



(١) سورة طه الآية: ١١٠.

(٢) سورة الشورى الآية: ١١٠.

فالأمر الأول: وهو الإيمان بالاسم يتضمن:

- ١- إثبات الاسم حقيقة لله، فهو سبحانه حي حقيقة، عليم حقيقة.
 - ٢- الإيمان بأن الله سبحانه وتعالى منزّه عن مماثلة المخلوقين، لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(١).
 - ٣- الإيمان بأن أسماء الله حسنى بالغة في الحسن كماله وغايته، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾^(٢).
- وذلك لأنها متضمنة صفات الكمال، فلا نقص فيها بوجه من الوجوه.

وأما الأمر الثاني من أركان الإيمان بالاسم، فهو: الإيمان بما دلّ عليه الاسم من معنى ويتضمن:

- ١- الإيمان بأن للأسماء معاني معلومة واضحة، وأن لكل اسم معنى يخصه.
 - ٢- الإيمان بأن أسماء الله أعلام وأوصاف، فهي أعلام باعتبار دلالتها على الذات، وهي أوصاف باعتبار ما دلت عليه من المعاني، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(٣).
- وقال: ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ﴾^(٤).
- فإن الآية الأولى أثبتت أن اسم الله (الرحيم) وفي الآية الثانية أثبتت صفة الرحمة التي تضمنها اسم الله (الرحيم).

وأما الأمر الثالث من أركان الإيمان بالاسم فهو: الإيمان بما يتعلق به من آثار:

- مثل: اسم الله (الرحيم) متضمن لصفة الرحمة، ويتعلق به الأثر الذي ترتب عليه.
- قال تعالى: ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٥)، فالليل والنهار من آثار رحمة الله التي هي صفته والرحيم الذي هو اسمه.

(١) سورة الشورى الآية: ١١.

(٢) سورة الأعراف الآية: ١٨٠.

(٣) سورة يونس الآية: ١٠٧.

(٤) سورة الكهف الآية: ٥٨.

(٥) سورة القصص الآية: ٧٣.



بالتعاون مع مجموعتي، أذكر خمسة أسماء من أسماء الله الحسنى لها وصف متعدٍ،
وخمسة أخرى ليس لها وصف متعدٍ مع التوضيح والاستدلال من القرآن الكريم أو السنة
المطهرة.

مقارنة منهج أهل السنة في باب الأسماء والصفات؛ مع أهل التعطيل وأهل التمثيل.

أولاً: إثبات الأسماء والصفات لله تعالى:

فأهل السنة والجماعة يجعلون نصوص القرآن الكريم والسنة الصحيحة هي الأصل في إثبات
الأسماء والصفات أو نفيها، فهي توقيفية بمعنى أنها متوقفة على النص. أما أهل التعطيل فيجعلون
عقولهم وآراءهم القاصرة الناقصة هي الأصل في إثبات الأسماء والصفات أو نفيها، فيعرضون
نصوص القرآن الكريم والسنة الصحيحة على الشبه العقلية، فإن وافقت النصوص الشرعية
لشبههم أخذوا بها، وإن لم توافقها أعرضوا عنها.
مثال: صفة (اليدين) للرب تبارك وتعالى.

فأهل السنة يثبتون لله تعالى هذه الصفة حقيقة على الوجه الذي يليق به تبارك وتعالى وينفون عنها
مشابهة صفات المخلوقين، وذلك لورودها في عدد من النصوص، كما في قوله تعالى:



﴿قَالَ يٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِي ۖ أَسْتَكْبَرْتَ ۖ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾^(١).

أما أهل التعطيل فينفون هذه الصفة عنه تبارك وتعالى استناداً إلى الشبه العقلية لديهم، وهي ظنهم مشابهة الخالق بالمخلوق في الاتصاف بهذه الصفة.

ثانياً: تنزيه الله تبارك وتعالى عن مماثلة المخلوق:

فأهل السنة والجماعة ينزهون الخالق تبارك وتعالى عن مماثلة المخلوقين، لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(١).

ويصفون الخالق بصفات الكمال والجلال التي تقطع إيهام المشابهة بالمخلوقين، ثم إنه سبحانه لم يطلع أحداً من خلقه على كيفية صفاته، ولم يرد في النصوص الشرعية ما يدل على كيفية الصفات، ولم يكلفنا الله عز وجل بمعرفة كيفية الصفات وإنما أمرنا بالإيمان بها، لذا يلزم الإيمان بها وتنزيه الخالق عن مماثلة المخلوقين أما أهل التعطيل فإنهم توهموا من أسماء الله وصفاته التمثيل فنفوا تلك الصفات. مثال: صفة (الاستواء على العرش) فأهل السنة والجماعة يثبتون لله تعالى استواءه على عرشه استواء حقيقياً يليق بجلاله وعظمته، لقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٢).

أما أهل التعطيل فينفون هذه الصفة، لأن فيها كما يزعمون مشابهة باستواء المخلوقين - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً -، ففروا من التشبيه ووقعوا في التعطيل.

معلومات إثرائية

التعطيل: مأخوذ من العطل، الذي هو الخلو والفراغ والترك، ومنه قوله تعالى: (وبئر معطله)، المراد بالتعطيل في باب الأسماء والصفات: هو إنكار ما أثبت الله لنفسه من الأسماء والصفات، سواء كان كلياً أو جزئياً، وسواء كان ذلك بتحريف أو بجحود.



(١) سورة الشورى الآية: ١١.

(٢) سورة طه الآية: ٥.

س١: ما هي الأمور التي لا يتم الإيمان بأسماء الله تعالى عند أهل السنة والجماعة إلا بها؟
 س٢: أقارن بين منهج أهل السنة والجماعة في إثبات الأسماء والصفات وبين أهل التعطيل، مع المثال.

س٣: مرت بنا النصوص الآتية فعلى أي شيء تدل؟

- ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾
- ﴿قَالَ يَا بَلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِدَّتِي﴾
- ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾

أُلْخِصِ الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....





قواعد في أسماء الله تعالى وصفاته

مدخل

المقارنة بين أهل السنة وأهل التعطيل في باب الأسماء والصفات مع التمثيل.

يتم الحوار بين
مجموعات.

قواعد في أسماء الله تعالى وصفاته

١- أسماء الله تعالى كلها حسنى لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾^(١).

فهي أسماء وصفات بالغة في الحسن غايته، ووجه الحسن في أسماء الله تعالى من وجهين:

أ- لدلالاتها على ذات الله، فكانت حُسنى لدلالاتها على أحسن وأعظم وأجل وأقدس مُسمى وهو الله عز وجل.

ب- لأنها متضمنة لصفات كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه.

يقول ابن القيم: (أسماء الرب تبارك وتعالى دالة على صفات كماله، فهي مشتقة من الصفات، فهي أسماء وهي أوصاف، وبذلك كانت حُسنى، إذ لو كانت ألفاظاً لا معاني فيها لم تكن حسنى ولا كانت دالة على مدح وكمال)^(٢).

معلومات إضافية

معنى (الحُسنى): على وزن فُعْلَى، أي البالغة في الحسن غايته.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أذكر ثلاث آيات من القرآن الكريم ورد فيها وصف أسماء الله سبحانه بالحسنى.



٢- صفات الله تعالى كلها صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه كالحياء والعلم والقدرة والسمع والبصر وقد دلَّ على هذا: السمع والعقل والفطرة:

أما السمع: فمنه قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(١).

والمثل الأعلى هو الوصف الأعلى.

وأما العقل: فوجهه أن كل موجود حقيقة، فلا بد أن تكون له صفة. إما صفة كمال وإما صفة نقص.

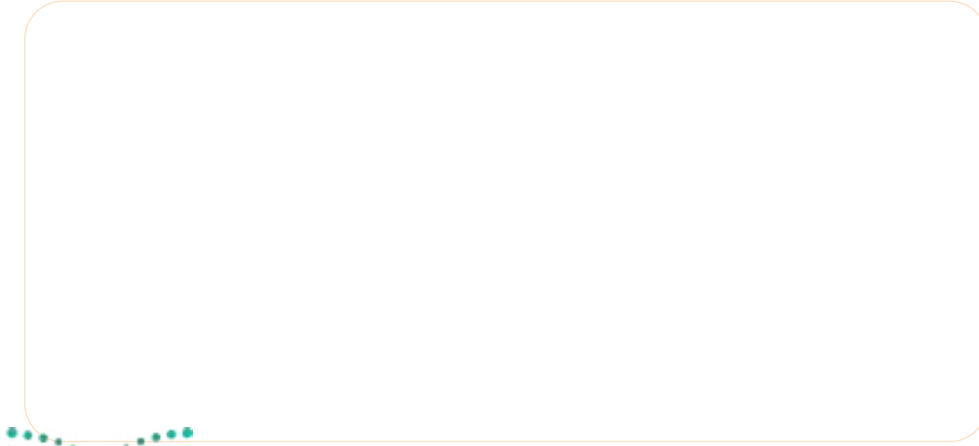
وصفة النقص باطلة بالنسبة إلى الرب سبحانه وتعالى الكامل المستحق للعبادة وحده، ولهذا أظهر الله تعالى بطلان ألوهية الأصنام باتصافها بالنقص والعجز.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾^(٢). ثم إنه قد ثبت بالحس والمشاهدة أن للمخلوق صفات كمال، قد أعطاه الله إياها فمُعطي الكمال أولى به.

وأما الفطرة: فلأن النفوس السليمة مجبولة مفطورة على محبة الله وتعظيمه وعبادته، وهل تحب وتعظم إلا من علمت أنه متصف بصفات الكمال اللاتئة بربوبيته وألوهيته!!

نشاط

أرسم شكلاً يعبر عن أدلة كمال صفات الله تعالى.



(١) سورة النحل الآية: ٦٠.

(٢) سورة الأحقاف الآية: ٥.

التقويم

س١: أَسْتَدِلْ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَى وَصْفِ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْحُسْنَى.

س٢: كَيْفَ يَدُلُّ الْعَقْلُ عَلَى كِمَالِ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى؟

س٣: كَيْفَ تَكُونُ الْفِطْرَةُ دَلِيلًا عَلَى كِمَالِ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى؟

نشاط

أَلْخَصِّ الدَّرْسَ فِي الْأَسْطُرِ الْآتِيَةِ:

.....

.....

.....

.....

.....

.....





الآثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته (١)

مدخل

قال تعالى ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١).

يتم الحوار بين المجموعات، وتدوين النتائج على السبورة.

الآثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته

إن للتعبد بالأسماء والصفات آثاراً كثيرة على قلب العبد وعمله، منها:

١ - محبة الله تعالى:

فإن من تأمل أسماء الله وصفاته استشعر كماله وعظمته وتعلق قلبه بها محبة وإجلالاً، والله تعالى فطر القلوب على محبة المحسن الكامل في أوصافه وأخلاقه، فمن المعلوم أنه لا أحد أعظم إحساناً منه سبحانه وتعالى، ولا شيء أكمل منه ولا أجمل، فكل كمال وجمال في المخلوق من آثار صنعه سبحانه وتعالى، وإذا كان الكمال محبوباً لذاته ونفسه وجب أن يكون الله هو المحبوب لذاته وصفاته، إذ لا شيء أكمل منه، وكل اسم من أسمائه وصفة من صفاته تستدعي محبة خاصة وأفعاله دالة عليه، فهو المحبوب لذاته وأفعاله وأسمائه.

٢ - التعظيم والتذلل:

من تحقق بمعاني الأسماء والصفات شهد قلبه عظمة الله تعالى، فازداد تذللاً له وتعظيماً، ولذا وصف الله تعالى نبيه محمداً بالعبودية المتضمنة التذلل لله تعالى وتعظيمه فقال سبحانه:

﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِّنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (٢).



٣- الدعاء:

إن من تأمل أسماء الله وصفاته فإنها بلا شك ستقوده إلى أن يتضرع إلى الله بالدعاء ويبتهل إليه بالرجاء، فمن تأمل قرب الله تعالى من عبده المؤمن، وأن الله تعالى هو القريب المجيب والبر الرحيم والمحسن الكريم فإن ذلك سيفتح له باب الرجاء وإحسان الظن بالله وسيدفعه إلى الاجتهاد في الدعاء والتقرب إلى الله. قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾^(١).

نشاط

أعدّ خمساً من أسماء الله تعالى، ثم أبين أثر الإيمان بها.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٤- التعبد بهذه الأسماء قال ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِئَةً إِلَّا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(٢). ومعنى الإحصاء هنا يشمل:

- الإحصاء النظري: المتمثل في العلم بها، وحفظها وحفظ النصوص الدالة عليها.
- الإحصاء الفقهي: المتمثل في تأملها وفهم معانيها ومدلولاتها، والإيمان بآثارها.
- الإحصاء العملي: الذي هو العمل بمقتضاها ودعاء الله بها.

ولنعلم أن أسماء الله غير محصورة بعدد معين لقوله عليه الصلاة والسلام: «أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِّيتَ بِهِ نَفْسِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ»^(٣) وما استأثر الله تعالى به في علم الغيب لا يمكن أحداً حصره ولا الإحاطة به.



(٣) أخرجه أحمد برقم (٣٧١٢)

(١) سورة الأعراف الآية: ١٨٠

(٢) متفق عليه البخاري برقم (٢٧٣٦) ومسلم برقم (٢٦٧٧)

نشاط

يعتمد بعض الناس إلى تعليق لوحة مكتوب عليها حديث النبي ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(١)، ثم يسرد تسعة وتسعين اسم من أسماء الله تعالى، أناقش هذا الموضوع.

التقويم

س١: ما آثار الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته على قلب العبد وعمله؟

س٢: أناقش أثر الإيمان بالأسماء والصفات على دعاء العبد لربه.

س٣: قال ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(١). فما معنى الإحصاء مع التوضيح؟

نشاط

أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:



الآثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته (٢)

الدرس
٥

مدخل

ما آثار التعبد بأسماء الله تعالى وصفاته على قلب العبد وعمله؟
كيف تكون أسماء الله سبباً في دخول العبد الجنة؟

يتم الحوار بين
مجموعات.

الآثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته

(السميع والبصير)

كي تترتب الآثار السلوكية على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته، نورد مثالين
بشيء من التفصيل.

أولاً: السميع:

وقد ورد الاسم في الكتاب العزيز خمساً وأربعين مرة.

معنى الاسم في حق الله:

- السميع لما ينطق به خلقه من قول ولكل المسموعات.
- السميع: المستجيب لعباده إذا توجهوا إليه بالدعاء وتضرعوا.
- ولا تنافي بين المعاني السابقة، ولذا نقول في صلاتنا: (سمع الله لمن حمده).
- وينبغي على المسلم:

١- إثبات صفة السمع له سبحانه وتعالى كما وصف الله عز وجل نفسه بذلك.

٢- أن سمع الله تبارك وتعالى ليس كسمع أحد من خلقه.

٣- ورد الاسم مقروناً بغيره من الأسماء كقوله: (سميع عليم) (سميع قريب)،

وهي تدل على إحاطة الله بال مخلوقات كلها، لا يفوته شيء منها ولا يخفى

عليه، بل الجميع تحت سمعه وبصره وعلمه.



بالتعاون مع مجموعتي، أذكر خمس آيات من القرآن الكريم ورد فيها اسم
(السميع).

ثانياً: البصير:

وورد هذا الاسم في القرآن اثنين وأربعين مرة.
معنى الاسم في حق الله:

- أنه سبحانه قد أحاط بصره بكل المُبَصَّرات، فلا يفوته تعالى شيء فيرى ديب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء.
 - أنه سبحانه بصير بمن يستحق الهداية ممن يستحق الضلالة، وهو الذي لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون، وما ذلك إلا لكمال حكمته ورحمته.
- وينبغي على المسلم:

- ١- إثبات صفة البصر له جل شأنه، لأنه وصف نفسه بذلك وهو أعلم بنفسه، وصفة البصر من صفات الكمال كصفة السمع، فالمتصف بهما أكمل ممن لا يتصف بذلك.
- ٢- إثبات أن الله تبارك وتعالى بصير بأحوال عباده خبير بها.

بالتعاون مع مجموعتي، أذكر خمس آيات من القرآن الكريم ورد فيها اسم
(البصير).



آثار الإيمان باسمي (السميع والبصير):

- ١ - الخوف من الله تعالى، فهو سبحانه يسمع ما نقول، ويرى ما نعمل، ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، مما يكون باعثاً على تجنب معصيته خوفاً من عقابه.
- ٢ - الرجاء، فالله سبحانه وتعالى يرى ويسمع أعمالنا وأقوالنا، فيكون ذلك باعثاً على الجد في الطاعة رجاء ثوابه سبحانه.
- ٣ - مراقبة الله تعالى وهو الإحسان الذي ورد ذكره في حديث جبريل ﷺ «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»^(١).

نشاط

كيف تتحقق العبودية لله تعالى في الإيمان باسم الله تعالى (السميع)؟

نشاط

أوضح كيف يؤثر اسم الله: (البصير) على حياة المؤمن؟



التقويم

- س١: ما معنى اسم (السميع) في حق الله تعالى؟
- س٢: ما آثار الإيمان باسم الله تعالى (السميع)؟
- س٣: كيف يتجنب المسلم معصية الله عز وجل من خلال إيمانه باسم (البصير)؟

نشاط

أُخّص الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....

.....



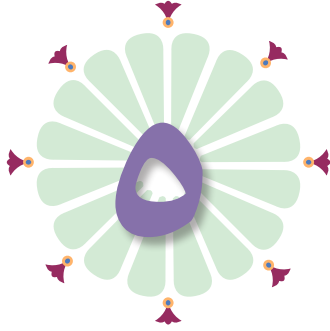
وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443



الوحدة الخامسة



عقائد وأقوال وأفعال تنافي التوحيد

الصفحة

المحتور..

الكفر والشرك والنفاق

الدرس الأول: الكفر وأقسامه ١٣٤

الدرس الثاني: الشرك وأقسامه ١٣٨

الدرس الثالث: النفاق وأقسامه ١٤٢

من نواقض التوحيد ومنقصاته

الدرس الرابع: دعاء غير الله تعالى ١٤٦

الدرس الخامس: السحر وما يتعلق به ١٥٠

الدرس السادس: الاستهزاء بالدين ١٥٤

الدرس السابع: تبديل الشريعة الإسلامية ١٥٨

الدرس الثامن: مظاهر الكفار على المسلمين ١٦٧



من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق الأهداف الآتية:

- أن أتعرف على معنى الكفر وأقسامه.
- أن أتعرف على معنى الشرك وأقسامه.
- أن أتعرف على معنى النفاق وأقسامه.
- أن أفرّق بين الكفر والشرك والنفاق.
- أن أستنتج حكم دعاء غير الله تعالى.
- أن أستنتج حكم السحر وما يتعلق به.
- أن أستنتج حكم الاستهزاء بالدين.
- أن أتعرف على معنى تبديل الشريعة والحكم بغيرها وحكمه.
- أن أستنتج حكم مظاهر الكفار على المسلمين.





الكفر وأقسامه

الدرس
١

مدخل

تعريف التوحيد.

أمثلة على توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات.

لماذا ندرس الأقوال والأفعال التي تنافي التوحيد؟

يتم الحوار بين
مجموعات.

مقدمة

إن على من تعلّم التوحيد، أن يهتم بالتعرّف على ما يناقض هذا التوحيد ويهدمه، أو ينافي كماله وينقصه من أنواع الانحراف عن عقيدة التوحيد، وذلك لأمر منها:

- لئلا يقع في شيء مما يناقض التوحيد.
- استبانة سبيل الزائغين عن توحيد الله تعالى، مخافة سلوك طريقهم، قال الله عز وجل:
﴿وَكَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَثِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾^(١).
- دعوة ومناصحة من وقع في مثل هذه الأنواع من الانحراف باللين والحكمة، لأن منهم من هو جاهل بالحكم، ومنهم من لم يبلغه الحكم، والشخص الذي قارف الكفر أو الشرك لا يُحكم بكفره مطلقاً حتى تجتمع فيه الشروط وتتفي الموانع، كما قال تعالى: ﴿وَأَوْحِي إِلَىٰ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾^(٢).

(١) سورة الأنعام الآية: ٥٥.

(٢) سورة الأنعام الآية: ١٩.



بالتعاون مع مجموعتي، أُبين دور المسلم في نشر التوحيد والتحذير مما ينافيه
ويناقضه. (خطوات عملية).

الكفر وأقسامه

المراد بالكفر لغة: الستر والتغطية.

وأما معنى الكفر شرعاً فهو على نوعين:

النوع الأول: الكفر الأكبر: وهو عدم الإيمان، سواءً كان تكذيباً، أو شكاً
وظناً، أو إباءً واستكباراً، أو نفاقاً، أو إعراضاً.
وأقسامه على ما يأتي:

١ - كفر تكذيب هو المذكور في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا
أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾^(١).

٢ - وكفر الشك والظن كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتُهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ
قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا﴾^(٢) وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ
خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُ صَاحِبُهَا وَهِيَ مُخَاوِرَةٌ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ
نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاهُ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَنُكَفِّرَنَّ هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾^(٢).

(١) سورة العنكبوت الآية: ٦٨.

(٢) سورة الكهف الآيات: ٣٥-٣٨.



٣- كفر الإباء والاستكبار ودليله.

(سورة البقرة) أبحث من آية ٢٠ إلى آية ٤٠، ثم أدون الآية هنا:

أرجع الى المصحف،
ثم أبحث عن الآيات
المناسبة، وأدونها في
المستطيل، لتكون جزءاً
من الدرس.

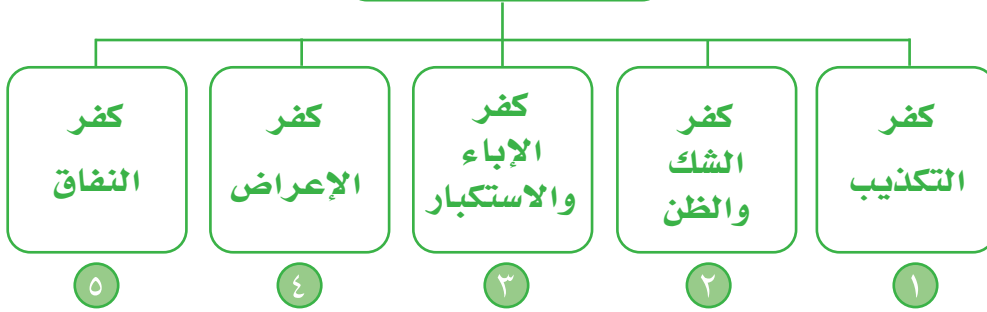
٤- كفر الإعراض ودليله.

(سورة الأحقاف) أبحث من آية ١ إلى آية ٢٠، ثم أدون الآية هنا:

٥- كفر النفاق ودليله.

(سورة المنافقون)

الكفر الأكبر



النوع الثاني: الكفر الأصغر: وهو الذنوب التي ورد تسميتها في الكتاب والسنة
كفراً ولم تصل إلى حد الكفر الأكبر المخرج من الملة.

مثل: كفر النعمة وقتال المسلم، كما جاء في قوله ﷺ: «سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ
وَقِتَالُهُ كُفْرٌ»^(١).



نشاط

من خلال دراستنا لأقسام الكفر، والأدلة عليها أُقارن بين من وقع في الكفر الأكبر، ومن وقع في الكفر الأصغر فيما يأتي:

الكفر الأصغر	الكفر الأكبر	
		بقاؤه في الإسلام
		مآله يوم القيامة
		الأعمال الصالحة التي عملها

التقويم

- س١: اعرّف الكفر الأكبر والكفر الأصغر شرعاً.
- س٢: اُقارن بين الكفر الأكبر والكفر الأصغر.
- س٣: لماذا يتعين على المسلم تعلم ما ينافي التوحيد؟

نشاط

أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....

.....



الشرك وأقسامه

مدخل

ما تعريف الكفر الأكبر مع الاستدلال؟
فائدة تعلم ما ينافي التوحيد.

يتم الحوار بين
مجموعات.

الشرك وأقسامه

الشرك قسمان:

١- الشرك الأكبر: وتعريفه بإيجاز: أن يجعل العبد لله شريكاً في ربوبيته وأسمائه وصفاته وإلهيته.

وعند التفصيل فالشرك الأكبر في الربوبية والأسماء والصفات مثل:

- أن يعتقد أن النفع والضرر، أو الخلق، أو الرزق بغير الله تعالى.
- أن يصف مخلوقاً بصفات الله تعالى المختصة به سبحانه، كعلم الغيب أو التصرف في الكون وتدييره.

قال تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(١).

دليل آخر من القرآن الكريم (سورة الجن).

أراجع السورة وأدوّن الآية
في المكان المخصص.

ومن وصايا رسول الله ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما: «وَأَعْلَمُ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ»^(٢).

(١) سورة النمل الآية: ٦٥.

(٢) أخرجه أحمد برقم (٢٦٦٩) والترمذي برقم (٢٥١٦).



وأما الشرك الأكبر في الألوهية: فهو أن يصرف الشخص عبادة من العبادات لغير الله تعالى، فكل ما ثبت بالأدلة أنه عبادة، فصرفه لله وحده إخلاص وتوحيد، وصرفه لغيره شرك وتعدد.

الدليل من القرآن الكريم (سورة المائدة).

أراجع السورة من
الآية ٦٨ حتى الآية ٧٧
وأدون الآية في المكان
المخصص.

٢- الشرك الأصغر: وتعريفه: هو كل ما نهى عنه الشرع، وسماه شركاً ولم يصل إلى حد الشرك الأكبر.

مثاله: الرياء، وهو أن يؤدي العبادة من أجل مدح الناس وثنائهم.
عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخَوْفُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْمَسِيحِ عِنْدِي قَالَ قُلْنَا بَلَى قَالَ الشَّرْكُ الْخَفِيُّ أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ يَعْمَلُ لِمَكَانٍ رَجُلٍ»^(١). وقال ﷺ: «إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشَّرْكُ الْأَصْغَرُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الشَّرْكُ الْأَصْغَرُ قَالَ الرِّيَاءُ»^(٢).

نشاط

يعاني بعض المصلين من وسوسة في صلاته خوفاً من الرياء، فيعتمد إلى الإخلال بالصلاة، فكيف نجمع بين إقامة الصلاة على الوجه المطلوب وتجنب الرياء؟

.....

.....

.....

.....

.....

(١) أخرجه أحمد برقم (١١٢٥٢).

(٢) أخرجه أحمد برقم (٢٣٦٣٠).



خطورة الشرك

- الشرك أعظم الذنوب عند الله تعالى، وأشنعها على الإطلاق، كما جاء في حديث ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله أي الذنب أعظم؟ قال ﷺ: « أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلْقَكَ »^(١). والندُّ هو: الشريك.
- والشرك لا يغفره الله تعالى لمن مات عليه، والدليل:

(سورة النساء) أراجع السورة من الآية ٤٠ حتى الآية ٦٠ وأدون الآية في المكان المخصص

أراجع السورة وأدون الآية في المكان المخصص.

- والشرك تنقص وعيب نزه الله عنه نفسه سبحانه؛ وذلك لتضمنه القدح في عبودية رب العالمين، ووحدانيته وتسوية المخلوق الذي لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً بمن هو مالك النفع والضر الذي ما من نعمة إلا منه، ولا يدفع النقم إلا هو، فلا أقطع ولا أبشع ممن سوّى المخلوق الناقص الفقير، بالرب الخالق الكامل الغني، وسوّى من لا يستطيع أن ينعم بمثقال ذرة من النعم، بالذي ما بالخلق من نعمة في دينهم، ودنياهم، وقلوبهم، وأبدانهم إلا منه، ولا يصرف السوء إلا هو سبحانه.
- والشرك يوجب الخلود في نار جهنم، والحرمان من دخول الجنة، لقوله:

(سورة المائدة) أراجع السورة من الآية ٦٠ حتى الآية ٧٥ وأدون الآية في المكان المخصص

أراجع السورة وأدون الآية في المكان المخصص.



نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أقارن بين من وقع في الشرك الأكبر، ومن وقع في الشرك الأصغر فيما يأتي:

الشرك الأصغر	الشرك الأكبر	
		بقاؤه في الإسلام
		مآله يوم القيامة
		الأعمال الصالحة التي عملها

التقويم

- س١: أعرّف الشرك الأكبر والشرك الأصغر شرعاً.
- س٢: أقارن بين الشرك الأكبر والشرك الأصغر.
- س٣: أوضّح خطورة الشرك.

نشاط

ألخصّ الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....

.....



النفاق وأقسامه

مدخل

ما تعريف الكفر الأكبر؟
ما تعريف الشرك الأكبر؟

يتم الحوار بين
مجموعات.

النفاق وأقسامه

النفاق لغة: مأخوذ من النافقاء وهو أحد مخارج اليربوع من جحره، فإذا طُلب من واحد هرب إلى الآخر وخرج منه.

والنفاق - شرعاً - على نوعين:

١- النفاق الأكبر: وهو أن يظهر الإيمان ويبطن الكفر.

ومن أمثلته:

• البغض والكرهية لما جاء به الرسول ﷺ، كما وصف الله تعالى المنافقين بقوله:

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أُنْزِلَ اللَّهُ فَاحْبَطُوا أَعْمَلَهُمْ﴾^(١).

• السرور والفرح بانخفاض دين الإسلام وكرهية انتصار دين الإسلام كما قال تعالى عنهم:

﴿إِنْ تَسَسَّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُوءُهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً﴾^(٢).

فإذا أصاب المؤمنين خصب ونصر وتأييد، ساء ذلك المنافقين، وإن أصاب المسلمين جذب وهزيمة، فرح المنافقون بذلك، وهذه الحال دالة على شدة العداوة منهم للمؤمنين. وهذا الصنف ما دام لم يظهر للمسلمين حقيقته فإنه يعامل معاملة المسلمين، كما كان النبي ﷺ يعامل هذا الصنف من المنافقين في زمنه، أما من حيث حكمهم عند الله فهم كفار، فإن الله لا يخفى عليه شيء، ولذا فإن كل أعمالهم الصالحة التي يظهرونها حابطة مردودة.

(١) سورة محمد الآية: ٩.

(٢) سورة آل عمران الآية: ١٢٠.



وهذا القسم له عقوبة عظيمة ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز.

(سورة النساء) أراجع السورة من الآية ١٣٦ حتى الآية ١٥٠ وأدون الآية في المكان المخصص

أراجع السورة وأدون الآية
في المكان المخصص.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أذكر:

١. صوراً للنفاق الأكبر.

٢. كيف نتعامل مع من فيه صفات النفاق الأكبر، مسترشداً من هدي النبي ﷺ في تعاملاته مع أمثال هؤلاء؟

.....

.....

.....

.....

٢- النفاق الأصغر: اختلاف السر والعلانية في الأعمال دون الاعتقاد. كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثُ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ»^(١).

نشاط

أعدّ خمس صور للنفاق الأصغر، وسبل الابتعاد عنها.

.....

.....

.....

.....



من خلال دراستنا لأقسام النفاق، والأدلة عليها
أقارن بين من وقع في النفاق الأكبر، ومن وقع في النفاق الأصغر فيما يأتي:

النفاق الأصغر	النفاق الأكبر	
		بقاؤه في الإسلام
		مآله يوم القيامة
		الأعمال الصالحة التي عملها

ما الفرق بين الكفر الأكبر والشرك الأكبر والنفاق الأكبر؟

.....

.....

.....

ما الفرق بين الكفر الأصغر والشرك الأصغر والنفاق الأصغر؟

.....

.....

.....



التقويم

- س١: أعرّف النفاق الأكبر والنفاق الأصغر شرعاً.
- س٢: أقرّن بين النفاق الأكبر والنفاق الأصغر.
- س٣: ما العلاقة بين الكفر والشرك والنفاق؟

نشاط

ألخصّ الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....



مدخل

ما تعريف الشرك؟

ما الحكمة من خلق الخلق مع الدليل؟

يتم الحوار بين
مجموعات.

تعريف الشرك الأكبر

دعاء غير الله تعالى

الدعاء من أفضل العبادات وأعظمها، وقد سَمَّى الله تعالى الدعاء عبادة، وتوَعَّد من تركه - استكباراً - بدخوله جهنم ذليلاً حقيراً، قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾^(١).

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: «إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾»^(٢).

وقد أمر الله تعالى بدعائه وسؤاله وحده لا شريك له، ونهى عن دعاء غيره.

قال سبحانه: ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ﴾^(٣).

وقال ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ نِدَاً دَخَلَ النَّارَ»^(٤).

(١) سورة غافر الآية: ٦٠.

(٢) أخرجه أحمد برقم (١٨٣٥٢) وأبو داود برقم (١٤٧٩).

(٣) سورة الشعراء الآية: ٢١٣.

(٤) أخرجه البخاري برقم (٤٤٩٧).



أُدَوِّنْ خمسة أمثلة لدعاء غير الله تعالى، مع التوضيح.

فإذا علمت أن الدعاء عبادة يجب صرفُها لله وحده، فإن من دعا أو استغاث بغير الله تعالى فيما لا يقدر عليه إلا الله عز وجل، فقد كفر وخرج من الملة، سواءً كان المدعو نبياً أم ولياً أم ملكاً أم جنياً، أم غير ذلك من المخلوقات.

ودعاء الله وحده إيمان وتوحيد، ودعاء غيره كفر وشرك، فمن دعا أو استغاث بغير الله - كمن يطلب حوائجه من الموتى - فقد اتخذ مع الله نداً، وقد قال الله تعالى في وصف هؤلاء في كتابه الكريم.

أراجع السورة وأدوّن
الآية في المكان
المخصص.

(سورة الزمر)

ولقد سمى الله تعالى دعاء غيره شركاً، كما في قوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ١٢﴾ إِنَّ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا
دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ
مِثْلُ خَبِيرٍ ١٣﴾^(١)

(١) سورة فاطر الآيات: ١٣-١٤.



فإن الدعاء يجمع أنواعاً من العبادات:

• الرغبة إلى الله تعالى وحده.

• والخضوع له.

• والتوكل عليه.

• والتعلق به وحده.

• والتذلل والافتقار إليه.

كما أن في التضرع إلى الله تعالى من حلاوة الأنس بالله تعالى ولذة المناجاة ما لا يخفى على مسلم.



أبين أثر دعاء غير الله تعالى على الإيمان، مع التوضيح بالأمثلة.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....



نشاط

أكتب رسالة إلى من وقع في دعاء غير الله تعالى، موضحاً فيها حكم هذا العمل وأذكر الأدلة التي درستها.

التقويم

- س١: سمّي الله تعالى الدعاء عبادة، فما الدليل على ذلك؟
- س٢: يجمع الدعاء عدداً من العبادات، أذكر ثلاثاً منها مع التوضيح.
- س٣: أشرح عبارة (دعاء الله وحده إيمان وتوحيد، ودعاء غيره كفر وشرك) مع التمثيل على ذلك بأمثلة.

نشاط

ألخص الدرس في الأسطر الآتية:





السحر وما يتعلق به

مدخل

ما تعريف الكفر والشرك والنفاق؟
أمثلة للكفر والشرك والنفاق.

يتم الحوار بين
مجموعات.

السحر وما يتعلق به

ظاهرة السحر معروفة عند جميع الأمم الحاضرة والغابرة، فقد كان منهم من انحرف عن دين الله الذي ارتضى لهم، وأعرض عما أنزل الله من الحق، وأقبل على السحر، كما قال الله في وصفهم: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَكَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾^(١).

وتزداد ظاهرة السحر نفوذاً وانتشاراً في هذا العصر، وتنتشر مظاهر السحر في بلاد

المسلمين لعدة أسباب، منها:

- ضعف الإيمان بالله تعالى.
 - غلبة الجهل بدين الله تعالى.
 - سذاجة بعض المسلمين وانخداعهم بدجل السحرة وشعوذتهم.
 - عدم إقامة حكم الله تعالى في هؤلاء السحرة الذين يؤذون الناس ويضرونهم.
- السحر اسم يجمع معان متعددة، وذلك لكثرة أنواعه واختلاف صورته، ويمكن تعريف السحر بأنه: (عقد ورقى، وكلام يتكلم به الساحر، أو يكتبه، أو يعمل شيئاً يؤثر في بدن المسحور، أو قلبه، أو عقله).



ومما يلحق بالسحر:

- الكهانة والعرافة، وهي ادعاء علم الغيب، ومعرفة الأسرار، والإخبار بما سيقع في الأرض، وذلك عن طريق استخدام الشياطين.
- التنجيم، والمراد به: الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية، فالمنجم يربط ما يقع في الأرض من حوادث بحركات النجوم وطلوعها وغروبها.

والسحر كفر كما قال الله: ﴿وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا خُنْ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرُ﴾^(١). وذلك أن الساحر يتقرب للشياطين ويشرك حتى يعينوه في سحره، أو يتقرب للكواكب بزعم أنها تؤثر في الأحداث، وهذا كله شرك مخرج من الملة.

السحر نوعان:

- النوع الأول: منه ما هو كفر أكبر، إذا كانت وسيلته الشياطين الذين يتقرب إليهم بأنواع من القرابين.
- النوع الثاني: ما هو كفر غير مخرج من الملة وهو سحر الشعوذة والدجل وقد يكون بنوع من الأخلاط والأدوية.

والسحر كفر وخروج عن ملة الإسلام، ونقض لتوحيد الربوبية والألوهية، لأمر:

- أنه يتضمن دعاءً واستغاثةً بالشياطين.
- أن الساحر قد ينطق بكلمة الكفر كسب الله تعالى، من أجل إرضاء الشياطين والاستمتاع بهم.
- أو يذبح لهم ويتقرب إليهم.
- أو يعتقد نفعهم وضرهم.
- أو يعتقد أن الكواكب مدبرة لأمر العالم.
- أو يهين ما أوجب الله تعظيمه مثل القرآن العظيم.
- أن الساحر يدعي لنفسه أو لشياطينه علم الغيب.

(١) سورة البقرة الآية: ١٠٢.



بالتعاون مع مجموعتي، دلت النصوص الشرعية على كفر الساحر، أذكر دليلاً من القرآن الكريم وآخر من السنة النبوية على ذلك.

سبل الوقاية من السحر

• تقوى الله تعالى، فمن اتقى الله تولى الله حفظه ولم يكله إلى غيره، قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾^(١).

• الاستعاذة بالله تعالى من شياطين الإنس والجن، فمن لجأ واعتصم بالله تعالى فإن الله يدفع عنه كيد الشياطين ومكرهم، وإن أفضل ما تعوذ به المعوذتان: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾^(٢) و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾^(٣).

• الإكثار من ذكر الله تعالى، والمحافظة على الأوراد الشرعية كأذكار الصباح والمساء وأذكار المناسبات، كأذكار النوم ونزول المنزل وغيرها، فالقلب إن كان عامراً بذكر الله تعالى، وله من الدعوات والتعوذات ورد لا يخل به، فهذا من أعظم الأسباب التي تمنع الإصابة بالسحر.

بالتعاون مع مجموعتي، أذكر مجموعة من أذكار الصباح والمساء وأذكار النوم.



(١) سورة آل عمران الآية: ١٢٠.

(٢) سورة الفلق الآية: ١.

(٣) سورة الناس الآية: ١.

- س١: ما تعريف السحر؟
- س٢: لماذا كان السحر كفراً وخروجاً من الملة؟
- س٣: أناقش أسباب الوقاية من السحر، وكيفية تطبيقها.
- س٤: الكهانة والعرافة لا تخلو من الشرك في الربوبية وفي الألوهية، أوضّح ذلك.

أُلخص الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....





الاستهزاء بالدين

الدرس
٦

مدخل

تعظيم الدين مبني على تعظيم الله تعالى ورسوله ﷺ.
تعظيم شعائر الله تعالى وحرماته من الواجبات الظاهرة والعبادات المفروضة.

يتم الحوار بين
مجموعات.

الاستهزاء بالدين

الاستهزاء بالدين هو: السخرية والاستخفاف:

- بصفات الله تعالى أو أفعاله.
- أو شرائع الإسلام.
- أو آيات القرآن.
- أو سنة سيّد المرسلين ﷺ.
- أو بعلماء الشريعة لأجل ما هم عليه من العلم الشرعي.
- أو بأهل الصلاح من أجل استقامتهم على الديانة واتباع السنة، لأنه استهزاء متوجه إلى الدين والسنة في حقيقة الأمر.

حكم بالدين

هذا الاستهزاء مناقض لتعظيم الله تعالى وتأليهه، كما جاء في قوله تعالى:

﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهِزُّوا إِنَّا
 اللَّهُ خَارِجٌ مِمَّا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ
 وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ
 إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعَفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ نَعَذِّبْ طَائِفَةً بَأْتِهِمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾﴾^(١)

(١) سورة التوبة الآيات: ٦٤ - ٦٦.



فقد جاء في سبب نزول هذه الآيات عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: قال رجل في غزوة تبوك في مجلس: ما رأينا مثل قرأتنا هؤلاء أرغب بطوناً ولا أكذب ألسناً، ولا أجبن عند اللقاء، فقال رجل في المجلس: كذبت، ولكنك منافق، لأخبرن رسول الله ﷺ، فبلغ ذلك النبي ﷺ، ونزل القرآن، قال عبد الله بن عمر: فأنا رأيتاه متعلقاً بحقب ناقلة رسول الله ﷺ، تنكبه الحجارة، وهو يقول: يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب،

ورسول الله ﷺ يقول: ﴿قُلْ أَيْدِي اللَّهِ وَأَيْدِيهِمْ وَرَسُولُهُ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْنَدُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ (١) (٢).

وهذه الآية نص صريح في أن الاستهزاء بالله وآياته ورسوله كفر، وقوله تعالى: ﴿لَا تَعْنَدُوا﴾ أي ليس لكم عذر، لأن هذا لا يدخله الخوض واللعب، بل الواجب تعظيم الرب وآياته ورسوله ﷺ.

وقد توعد الله عز وجل المستهزئين بالعذاب المهين والخلود في نار جهنم.

(سورة الجاثية)

أرجع إلى السورة، وأدوّن الآية في المكان المخصص لتكون جزءاً من الدرس.

وقد ذكر الله تعالى أن استهزاء الكفار بالمؤمنين أدى بهم إلى دخول النار وخلودهم فيها، فإن أهل النار عندما يعذبون فيها ينادون الله: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ (٣).

فيجيبهم عز وجل بقوله: ﴿أَخْسُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُوا رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ (٤) (١) فَاَتَّخَذْتُمُوهُمْ سِحْرِيًّا حَتَّىٰ أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾ (٤).

سورة المؤمنون

بالرجوع للتفسير أبين معنى قوله تعالى: (أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي).

(١) سورة التوبة الآية: ٦٥-٦٦

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره.

(٣) سورة المؤمنون الآية: ١٠٧.

(٤) سورة المؤمنون الآيات: ١٠٨-١١٠.



الحذر من الاستهزاء بالدين

إن على المسلم أن يتجنب هذا الكفر الشنيع، فإن الجاد والهازل في إظهار كلمة الكفر على حد سواء، وعليه أن يعمر قلبه بتعظيم الله تعالى، وتعظيم شرائعه، وذلك بالتعرف على أسماء الله تعالى الحسنی وصفاته العلا، وما يستحقه من الكمال والعظمة والجلال، كما ينبغي للمسلم أن يحفظ لسانه عن اللغو والخوض فيما يُسخط الله عز وجل، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «وَأَنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ»^(١).

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي أعدّ خمسة أمثلة قد يقع فيها المسلم في الاستهزاء بالدين، مع التوضيح.

.....

.....

.....

.....

.....

نشاط

من خلال دراستنا لموضوع الاستهزاء بالدين، أوجه رسالة مناصحة حول خطورته.

.....

.....

.....

.....

.....



س١: ما المراد بالاستهزاء بالدين؟

س٢: هل هناك فرق بين الجاد والهازل في الاستهزاء بالدين؟ مع التعليل.

س٣: ما وجه الاستدلال من قوله تعالى: ﴿لَا تَعْزِرُوا﴾^(١). على حكم الاستهزاء بالدين؟

أُلْخِصِ الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....

(١) سورة التوبة الآية: ٦٦.



تبدیل الشریعة الإسلامية

الدرس
٧

تحتاج الدول والتجمعات البشرية إلى تشريعات يستند إليها الحُكَّام في إدارة شؤون بلدانهم ومجتمعاتهم، ورعاية مواطنيهم وأفراد المجتمع، والحفاظ على مصالحهم، وإقامة العدل بينهم.

مدخل

يتم الحوار بين
مجموعات.

ناقش مع زملائك هذا الأمر:

١- مَنْ له الحق في التشريع؟

.....

.....

.....

٢- ما مصادر التشريع؟

.....

.....

.....

٣- مَنْ له الحق في التحليل والتحريم؟

.....

.....

.....



التشريع

هو وضع أحكام إلزامية يعمل الناس بها ويتحاكمون إليها، وهو حق لله وحده لا شريك له فيما نزل فيه تشريع منه سبحانه، قال الله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ﴾^(١)؛ والله عز وجل أكمل لنا الدين وأتم علينا النعمة ورضي لنا الإسلام ديناً، قال سبحانه: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٢).

ولذا جاءت الشريعة الإسلامية في جميع جوانب الحياة بقواعد كلية عامة، تتسع للمستجدات مع تنوع الأحوال والأزمان، وتركت الأمور الاجتهادية وهي الأمور التي ترتبط بالسياسة الشرعية لولي الأمر خادم الحرمين الشريفين ملك المملكة العربية السعودية، في إدارة شؤون العباد من خلال إصدار الأنظمة واللوائح المحققة للمصلحة.

نشاط

بالرجوع إلى تفسير السعدي أطلع على معنى قول الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٣) هذه الآية تبين كمال الشريعة وشمولها لكل المستجدات. أتحدث مع زملائي في المستجدات العصرية من الأمور التي لم تكن موجودة من قبل، مثل الأمور التقنية والاقتصادية ووسائل المواصلات والتواصل وغيرها، وأن في الشريعة الإسلامية مُتَّسَعاً لها.



(١) سورة الشورى الآية: ٢١.

(٢) سورة المائدة الآية: ٣.

إثراء

قال الشيخ السعدي رحمه الله: (.. وأما حكم الله تعالى فمبني على العلم، والعدل والقسط، والنور والهدى) ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾^(١).

الحكم بما أنزل الله تعالى

معنى الحكم بما أنزل الله: أن تكون الشريعة الإسلامية منطلق المسلم والمجتمع الإسلامي في شؤون حياته - التي نزل فيها تشريع من الله ثابت بدليل صحيح صريح تلقته الأمة بالقبول أو أجمع عليه العلماء - وحاكمة على جميع أحواله، وفاصلة للنزاع بين الناس.

أهمية الحكم بما أنزل الله

● أن الله فرض على المسلمين الحكم بشريعته ، قال الله تعالى: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾^(٢).

● أن الكتاب والسنة مشتملان على أحكام تفصل بين الناس فيما يتنازعون فيه؛ قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَضَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا﴾^(٤).

● أن أحكام الله فيها الخير والهدى والسعادة، فهو سبحانه العالم بمصالح عباده، فلا حكم أحسن من حكمه، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾^(٥).

(١) سورة المائدة الآية: ٥٠.

(٢) سورة المائدة الآية: ٤٩.

(٣) سورة الأحزاب الآية: ٣٦.

(٤) سورة الإسراء الآية: ١٢.

(٥) سورة المائدة الآية: ٥٠.



أنواع الحكم بغير ما أنزل الله

التشريع والتحليل والتحريم، حق خالص لله وحده لا شريك له، ومن ادعاه لنفسه أو لغيره فهو مشرك؛ لقوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾^(١).

أما الحكم بغير ما أنزل الله فهو على نوعين، ويختلف حكمه بحسب اعتقاد مرتكبه وعمله :

النوع الأول: كفر أصغر لا يخرج من الملة، وذلك مَنْ حَكَمَ بغير ما أنزل الله تعالى في واقعة معينة مع اعتقاده وجوب الحكم بما أنزل الله تعالى في هذه الواقعة، وعدل عنه عصياناً وشهوةً لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾^(٢). قال ابن عباس رضي الله عنه: من جحد ما أنزل الله فقد كفر، ومن أقر به ولم يحكم فهو ظالم فاسق. وقال أيضاً: كُفِّرَ دون كفر، وكذا قال عطاء رحمه الله.

مثل أن يحكم القاضي بأن الحق لفلان، مع علم القاضي أن الحق ليس له، ولكن حَكَمَ له بالحق لقرابته منه أو لصداقته له^(٣).

النوع الثاني: كفر أكبر مخرج من الملة، وذلك مَنْ حَكَمَ بغير ما أنزل الله في أمر فيه تشريع من الله وكان ثابتاً بدليل صحيح صريح تلقته الأمة بالقبول، أو أجمع عليه العلماء، معتقداً جُلَّ ذلك، مثل أن يعتقد أن شرع غير الله أحسن من شرع الله، أو أنه مساوٍ له، فهو كافر كفراً أكبر بالإجماع؛ لكونه استحل ما حرم الله.

(١) سورة الشورى الآية: ٢١.

(٢) سورة المائدة الآية: ٤٤.

(٣) تفسير ابن جرير الطبري (١٠/٣٤٦-٣٥٧).



تنبيه:

إذا حكم القاضي واجتهد في إصابة الحق ونيته صالحة فأخطأ عن غير قصد فَحَكَمَ حُكْمًا خَطَأً فهو معذور في ذلك وله أجر واحد وهو أجر الاجتهاد؛ لحديث عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أخطأَ فَلَهُ أَجْرٌ) ^(١).

نظام الحكم في المملكة العربية السعودية

المملكة العربية السعودية تحكم بالشرعية الإسلامية، ففي النظام الأساسي للحكم:

المادة الأولى: (المملكة العربية السعودية، دولة عربية إسلامية، ذات سيادة تامة، دينها الإسلام، ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، ولغتها هي اللغة العربية، وعاصمتها مدينة الرياض).

المادة السابعة: (يستمد الحكم في المملكة العربية السعودية سلطته من كتاب الله تعالى، وسنة رسوله. وهما الحاكمان على هذا النظام وجميع أنظمة الدولة).

المادة الثامنة: (يقوم الحكم في المملكة العربية السعودية على أساس العدل والشورى والمساواة، وفق الشريعة الإسلامية).

(١) رواه البخاري، برقم (٧٣٥٢) ومسلم، برقم (١٧١٦)



يُقسَم الطلاب إلى مجموعات يقرؤون فيما بينهم هذه المواد:

- **المادة الثالثة والعشرون:** تحمي الدولة عقيدة الإسلام، وتطبق شريعته، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتقوم بواجب الدعوة إلى الله.
- **المادة السادسة والأربعون:** القضاء سلطة مستقلة، ولا سلطان على القضاة في قضائهم لغير سلطان الشريعة الإسلامية .
- **المادة السابعة والأربعون:** حق التقاضي مكفول بالتساوي للمواطنين والمقيمين في المملكة، ويبين النظام الإجراءات اللازمة لذلك.
- **المادة الثامنة والأربعون:** تطبق المحاكم على القضايا المعروضة أمامها أحكام الشريعة الإسلامية، وفقاً لما دل عليه الكتاب والسنة، وما يصدره ولي الأمر من أنظمة لا تتعارض مع الكتاب والسنة.
- **المادة الخمسون:** الملك أو من ينييه معنيون بتنفيذ الأحكام القضائية.
- **المادة الخامسة والخمسون:** يقوم الملك بسياسة الأمة سياسة شرعية طبقاً لأحكام الإسلام، ويشرف على تطبيق الشريعة الإسلامية، والأنظمة، والسياسة العامة للدولة، وحماية البلاد والدفاع عنها.

قرأت هذه المواد أنت وزملاؤك، استخرج ما يبين نظام المملكة العربية السعودية في الحكم.



المحاكم في المملكة العربية السعودية

جاء في المادة الأولى من نظام المرافعات الشرعية: «تطبق المحاكم على القضايا المعروضة أمامها أحكام الشريعة الإسلامية، وفقاً لما دل عليه الكتاب والسنة، وما يصدره ولي الأمر من أنظمة لا تتعارض مع الكتاب والسنة...».

ومن أمثلة المحاكم في المملكة العربية السعودية: المحاكم العامة، والمحاكم الجزائية، ومحاكم الأحوال الشخصية، والمحاكم التجارية، والمحاكم العمالية، ومحاكم التنفيذ.

تعريف
T A D E E F
مجلس التعاون الخليجي
معجزة وإبداع

حق التقاضي

كفلت المملكة العربية السعودية

حق التقاضي العادل

من خلال الأخذ بمبدأ تعدد درجات التقاضي الذي يُمكن للمتقاضين أمام محاكم الدرجة الأولى من عرض منازعاتهم ومن ثم عرضها في محاكم أعلى درجة وهي:

محاكم الدرجة الأولى (الابتدائية):

- 1 / المحاكم العامة
- 2 / المحاكم الجزائية
- 3 / محاكم الأحوال الشخصية
- 4 / المحاكم التجارية
- 5 / المحاكم العمالية
- 6 / محاكم التنفيذ

محاكم الدرجة الثانية (الاستئناف):

المحكمة العليا

المادة (18) من النظام الأساسي للحكم
المادة (9) من نظام القضاء

www.moj.gov.sa
الهيئة العامة للقضاء
والاستئناف القضائي

2030
رؤية



تنبيه:

حرمة التحاكم إلى العادات والأعراف القبلية المخالفة للشريعة الإسلامية
من فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء في بعض الأحكام القبلية التي قد يسمونها صلحاً وهي مخالفة
للشرع المطهر حيث تضمنت جملة الفتوى ما يلي:

(.. يجب على المسلمين أن يتحاكموا إلى الشريعة الإسلامية لا إلى الأحكام العرفية، ولا إلى القوانين
الوضعية، وما ذكر في السؤال، إنما هو تحاكم إلى مبادئ وقواعد عرفية؛ ولذا يسمونها: مذهباً، ويقولون
لمن لم يرض بالحكم بمقتضاها: إنه قاطع المذهب، وتسميته صلحاً لا يخرج عن حقيقة من أنه تحاكم
إلى الطاغوت، ثم الحكم الذي عينوه من الذبح أو الضرب بآلة حادة على الرأس، حتى يسيل منه الدم
ليس حكماً شرعياً.

وعلى هذا يجب على مشايخ القبائل ألا يحكموا بين الناس بهذه الطريقة، ويجب على المسلمين ألا
يتحاكموا إليهم إذا لم يعدلوا عنها إلى الحكم بالشرع، واليوم -ولله الحمد- قد نصب ولي الأمر قضاة
يحكمون بين الناس، ويفصلون في خصوماتهم بكتاب الله، وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم -،
ويحلون مشكلاتهم بما لا يتنافى مع شرع الله تعالى، فلا عذر لأحد في التحاكم إلى الطاغوت بعد إقامة
من يتحاكم إليه من علماء الإسلام، ويحكم بحكم الله سبحانه. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا
محمد، وآله وصحبه وسلم) (١).

(١) رقم الفتوى ٦٢١٦ (٥٤٥/١).



فائدة

لولي الأمر وضع الأنظمة التي يراها محققة للمصلحة العامة وليس فيها مخالفة للشرع؛ مثل: نظام المرور، ونظام الجوازات، ونظام الموارد البشرية، وأنظمة البلديات، ونحوها من الأنظمة، فيجب السمع والطاعة في ذلك؛ لأنها من المعروف الذي يحقق المصالح ويدفع المفاسد؛ ولأن مخالفتها سبب للفوضى والظلم وضياع الحقوق؛ فالعمل بها من العمل بشرع الله.

التقويم

- س١: أذكر الدليل على وجوب الحكم بما أنزل الله.
- س٢: ما أنواع الحكم بغير ما أنزل الله ؟
- س٣: نظام الحكم في المملكة العربية السعودية قائم على الشريعة الإسلامية، أوضح ذلك من خلال ما درسته.
- س٤: أكمل الفراغ:
قال ابن عباس رضي الله عنهما :
من جحد ما أنزل الله فقد ، ومن أقر به ولم يحكم
فهو





مظاهرة الكفار على المسلمين

مدخل

يتم الحوار بين
مجموعات.

يذكر الطلاب نماذج من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في تعاملاته مع الكافرين من خلال هذه الأمثلة:

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَدِمَ طُفَيْلُ بْنُ عَمْرِو الدَّوْسِيِّ وَأَصْحَابُهُ، عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ دَوْسًا عَصَتْ وَأَبَتْ، فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهَا، فَقِيلَ: هَلَكْتَ دَوْسٌ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَأُتْ بِهِمْ»^(١).
- عن عائشة رضي الله عنها قالت: تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ، بَثْلَاثَيْنِ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ^(٢).
- قصة صلح الحديبية: وأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صالح المشركين على ترك القتال عشر سنين.

مقدمة

وضع الإسلام قيماً تبين للناس ما يستقيم فيه التعامل فيما بينهم، وقواعد ومبادئ قائمة على القسط والعدل، قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾^(٣).

البر والقسط والإحسان لا يستلزم المظاهرة والولاء، كما أن البغض والكرهية للكفر وأهله، لا يستلزم ترك البر والإحسان والإقسط إليهم، وقد ندب الله في كتابه إلى بر غير المحاربين كما في الآية السابقة.

(١) أخرجه البخاري، برقم (٢٩٣٧) ومسلم، برقم (٢٥٢٤).

(٢) أخرجه البخاري، برقم (٢٩١٦) ومسلم، برقم (١٦٠٣).

(٣) سورة الممتحنة الآية: ٨.



وقال تعالى: ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾^(١).

وقد زار النبي ﷺ غلاماً يهودياً ودعاه إلى الإسلام فأسلم، وأذن لأسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها بصلة أمها المشركة لتتألفها، وأرسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أخ له هدية قبل أن يسلم، فالبر والإحسان والمعاملة الطيبة والصلة للأبوين وسائر الأقارب غير المحاربين ليس من الولاء الممنوع، وكذلك التعاملات التجارية وإقامة المعاهدات والعلاقات السياسية والتعاون في الشؤون الدولية؛ لأن ذلك لا يستلزم ما نُهي عنه من المحبة الإيمانية والمودة القلبية.

منهج الإسلام في معاملة غير المسلم

التعامل معهم على أربعة أنواع:

النوع الأول: أهل الذمة، وهم المعاهدون على إقرارهم على دينهم وإقامتهم في بلاد المسلمين كالمملكة العربية السعودية، وهؤلاء يجب الوفاء لهم بالعهد ما داموا ملتزمين شروط العهد، فلا يجوز الاعتداء عليهم في دماءهم وأموالهم وحقوقهم، لأنها معصومة لا يحل شيء منها إلا بوجه شرعي؛ لقول النبي ﷺ: «من قتل معاهداً لم يَرَحْ رائحة الجنة»^(٢)، وقوله ﷺ: «ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه حقه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس فإنه حاججه يوم القيامة»^(٣).

النوع الثاني: المستأمنون، وهم الذين لهم أمان، كالسفراء والمندوبين ومن قدم إلى المملكة العربية السعودية لتجارة أو عمل، فهؤلاء يُحترمون في دماءهم وأموالهم وحقوقهم، كما قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ اتْلُغْهُ مَأْمِنَةً﴾^(٤).

(١) سورة لقمان الآية: ١٥.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٣١٦٦).

(٣) أخرجه أبو داود برقم (٣٠٥٢).

(٤) سورة التوبة الآية: ٦.



النوع الثالث: المعاهدون، وهم الذين يكون بينهم وبين المملكة العربية السعودية

عهد على ترك القتال، فيجب الوفاء بعهدهم ويحرم الاعتداء عليهم، قال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (١).

النوع الرابع: المحاربون، وهؤلاء قد أمر الله بقتالهم دفعا لشركهم وحفظا للإسلام

وأهله كما قال الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (٢)، وقال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يَقْتُلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ (٣).

ما المقصود بمظاهرة الكفار؟

المقصود بها أن يكون مناصراً للكفار محبةً لدينهم ضد وطنه المسلم وولادة أمره، فهذا كفر أكبر يخرج من الملة، بدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (٤). فلا يكون مسلماً من نصرهم محبةً لدينهم ضد وطنه المسلم.

(١) سورة التوبة الآية: ٤.

(٢) سورة البقرة الآية: ١٩٠.

(٣) سورة التوبة الآية: ٣٦.

(٤) سورة المائدة الآية: ٥١.



أنواع المحبة أربعة

الأول: محبة الله التي هي أصل الإيمان والتوحيد.

الثاني: المحبة في الله، وهي محبة أنبياء الله ورسله وأتباعهم، ومحبة ما يحبه الله من الأعمال والأزمنة والأمكنة وغيرها، وهذه تابعة لمحبة الله ومكملة لها.

الثالث: محبة مع الله، وهي محبة المشركين لآلهتهم وأندادهم وأصنامهم من شجر وحجر وبشر ومَلَك وغيرها، وهي أصل الشرك وأساسه.

الرابع: وهو المحبة الطبيعية التي تتبع ما يلائم العبد ويوافقه من طعام وشراب ونكاح ولباس وعشيرة وغيرها، وهذه إن أعانت على محبة الله وطاعته دخلت في باب الطاعات، وإن صدت عن ذلك وتوسل بها إلى ما لا يحبه الله دخلت في المحرمات، وإلا بقيت من أقسام المباحات .

والموالة لا تجوز إلا لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين، حيث قال الله تعالى: ﴿إِنهَا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(١).

وقد أثنى الله تعالى على صحابة نبيه صلى الله عليه وسلم لأجل موالاتهم للمؤمنين ومعاداتهم لمن حاد الله ورسوله، فقال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا ءَابَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ
إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ
مِّنْهُ وَيَدْخُلُهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٢).

(١) سورة المائدة الآية: ٥٥.

(٢) سورة المجادلة الآية: ٢٢.



فالمؤمن من يطيع الله ورسوله ﷺ ويبغض من حاد الله ورسوله ﷺ، وبغضهم لا يقتضي ظلمهم والإساءة إليهم، وإنما جاءت الشريعة بإعطائهم حقوقهم وبرهم والإحسان إليهم، قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (١).

من مظاهر المحبة والموالة

- عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» (٢).
- حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس» (٣)، وفي رواية لمسلم: «حق المسلم على المسلم ست. قيل: ما هن يا رسول الله؟ قال: إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه».

نشاط

أعدد خمسة من مظاهر الموالة، مع توضيح علاقة هذه الموالة بالمحبة.

.....

.....

.....

.....

.....

(١) سورة الممتحنة الآية: ٨.

(٢) أخرجه مسلم، برقم (٢٥٨٦).

(٣) متفق عليه.



نشاط

بالتعاون مع مجموعتي أناقش أنواع المحبة وعلاقتها بالموالاة.

.....

.....

.....

تنبيه:

يجب على المسلم أن يعتز بدينه، ويدافع عن وطنه المسلم، ويحافظ على هويته، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(١)، فلا يكون مع الأعداء المحاربين بأي نوع من أنواع الإعانة.

التقويم

- س١: ما المقصود بمظاهرة الكفار؟
- س٢: ما أنواع المحبة؟
- س٣: أذكر منهج الإسلام في معاملة غير المسلم.

نشاط

ألخص الدرس في الأسطر الآتية:

.....

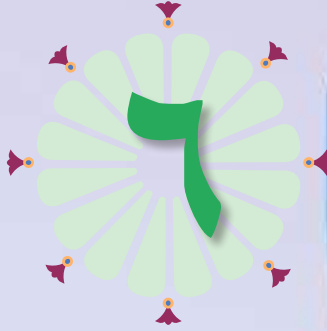
.....

.....

.....



الوحدة السادسة



حقوق النبي ﷺ وآله بيته ومهابته



الصفحة

المحتور..

حقوق النبي ﷺ

- الدرس الأول: الشهادة للنبي ﷺ معناها ولوازمها ١٧٦
- الدرس الثاني: محبة النبي ﷺ معناها وحقيقتها ١٨١
- الدرس الثالث: علامات محبة النبي ﷺ ١٨٥
- الدرس الرابع: النهي عن الغلوفي النبي ﷺ ١٨٨

فضل آل البيت والصحابة رضي الله عنهم

- الدرس الخامس: فضل آل البيت ومكانتهم رضي الله عنهم ١٩٢
- الدرس السادس: فضل الصحابة ومكانتهم رضي الله عنهم ١٩٧

وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443



من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق الأهداف الآتية:

- أن أتعرف على معنى شهادة أن محمداً رسول الله ولوازمها.
- أن أقتدي بالنبي ﷺ في جميع أموري.
- أن أحقق معنى محبة النبي ﷺ.
- أن أتعرف على صور من محبة النبي ﷺ.
- أن أحذر الغلو في النبي ﷺ.
- أن أتعرف على فضل ومكانة آل البيت (عليهم السلام).
- أن أتعرف على فضل ومكانة الصحابة (رضي الله عنهم).





الشهادة للنبي ﷺ معناها ولوازمها

الدرس
١

مدخل

أول ركن من أركان الإسلام الشهادتان.
شهادة أن لا إله إلا الله تتضمن أنواع التوحيد.

يتم الحوار بين
مجموعات.

معنى شهادة أن محمداً رسول الله

معنى شهادة أن محمداً رسول الله: تصديقه فيما أخبر وطاعته فيما أمر واجتناب ما نهى عنه وزجر،
وأن لا يُعبد الله إلا بما شرع.
ويجب تحقيق هذه الشهادة معرفة وإقراراً وانقياداً ظاهراً وباطناً.

يدل لذلك قوله تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيفًا﴾^(١).
وقال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٢).

قال ابن تيمية: (وأما الإيمان بالرسول فهو المهم، إذ لا يتم الإيمان بالله بدون الإيمان به، ولا تحصل
النجاة والسعادة بدونه، إذ هو الطريق إلى الله سبحانه، ولهذا كان ركناً للإسلام "أشهد أن لا إله إلا
الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله" (٣).

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، ما علاقة شهادة أن محمداً رسول الله بأركان الإسلام،
وأركان الإيمان؟



(١) سورة النساء الآية: ٨٠.

(٢) سورة النور الآية: ٦٣.

(٣) مجموع الفتاوى ٦٣٨/٧.

لوازم شهادة أن محمداً رسول الله

من المعلوم أن جميع الدين داخل في الشهادتين ومضمونهما:
أن لا نعبد إلا الله وأن نعبد به بما شرع على لسان رسوله ﷺ ونطيعه فيما جاء به عن
ربه سبحانه وتعالى، والدين كله داخل في هذا.
ولذلك فرض الله على جميع الخلق الإيمان بنبيه ﷺ وطاعته واتباعه، وإيجاب ما
أوجبه وتحريم ما حرمه.

وقد شهد الله له بأنه يدعو إليه بإذنه، ويهدي إلى صراط مستقيم، قال تعالى:
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ
وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤٦﴾﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٧﴾﴾^(٢).
كما فرق الله به بين أهل الجنة وأهل النار، فمن آمن به وأطاعه كان من أهل الجنة،
ومن كذبه وعصاه كان من أهل النار، قال تعالى:

(سورة النساء) أراجع السورة من الآية ١ حتى الآية ١٩ وأدون الآيات في المكان المخصص.

أرجع إلى المصحف،
وأبحث عن الآيات
المناسبة، ثم أدونها
في المستطيل، لتكون
جزءاً من الدرس.

وقد أمر الله بطاعة رسوله ﷺ في أكثر من ثلاثين موضعاً من القرآن، وقرن طاعته
بطاعته.

(١) سورة الأحزاب الآيات: ٤٥-٤٦.

(٢) سورة الشورى الآية: ٥٢.



أرجع إلى المصحف وأستخرج أربع آيات أمر الله فيها بطاعة رسوله ﷺ
ثم أدونها لتكون جزءاً من الدرس (آل عمران، النساء، المائدة، الأعراف،
الأنفال، النور، محمد، التغابن...).

يتم النشاط على
طريقة المسابقات
بين المجموعات.

وقد جعل الله تبارك وتعالى رسوله أسوةً وقدوةً يحتذي به الخلق في أقواله وأفعاله وجميع ما جاء به ﷺ.
فقال سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾^(١)،
قال ابن كثير: "هذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسّي برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله وأحواله"^(٢).
وقال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا
فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٣).

(١) سورة الأحزاب الآية: ٢١.

(٢) تفسير ابن كثير (٦/٣٥٠).

(٣) سورة النساء الآية: ٦٥.



ما وجه الاستدلال بهذه الآية على وجوب طاعة الرسول ﷺ؟

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَأْبَى قَالَ: مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى» ^(١).

وقال رضي الله عنه: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ» ^(٢).

وعن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بَعِثَنِي وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ فَالْتَّجَاءُ فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَأَدْلَجُوا فَانْطَلَقُوا عَلَى مَهْلِهِمْ فَتَجَوْا وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاكَهُمْ فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي فَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنْ الْحَقِّ» ^(٣).

كيف نحقق الطاعة للرسول ﷺ في الصلاة، وبر الوالدين؟ مسترشداً ببعض الأحاديث.

(١) أخرجه البخاري برقم (٧٢٨٠).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٧١٣٧) ومسلم برقم (١٨٣٥).

(٣) أخرجه البخاري برقم (٦٤٨٢) ومسلم برقم (٢٢٨٣).



التقويم

- س١: ما معنى شهادة أن محمداً رسول الله؟
- س٢: ما علاقة شهادة أن محمداً رسول الله بأركان الإسلام وأركان الإيمان؟
- س٣: أتحديث عن أثر شهادة أن محمداً رسول الله على العلاقات الأسرية.

نشاط

أُلخص الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....





محبة النبي ﷺ معناها وحقيقتها

مدخل

ما معنى شهادة أن محمداً رسول الله؟
أمثلة على أثر شهادة أن محمداً رسول الله على المسلم.

يتم الحوار بين
مجموعات.

محبة المسلم للنبي ﷺ معناها وحقيقتها

أن يميل قلب المسلم إلى رسول الله ﷺ ميلاً يتجلى فيه إثارة ﷺ على كل محبوب - سوى الله - من نفس ووالد وولد والناس أجمعين، وذلك لما خصه الله من كريم الخصال وعظيم الشمائل، وما أجراه على يديه من صنوف الخير والبركات لأمته، وما امتن الله على العباد ببعثه ورسالته إلى غير ذلك من الأسباب الموجبة لمحبه عقلًا وشرعًا. ويرى آخرون أن المحبة لا توصف بوصف أظهر من (المحبة)، وإنما يتكلم الناس في (أسبابها، وموجباتها، وعلاماتها، وشواهداها، وثمراتها، وأحكامها).

معلومات إضافية

الحب كلمة دائرة على ألسنة الناس، رمزاً لتعلق القلوب وميلها إلى ما ترضاه وتستحسنه. ويطلق في اللغة على صفاء المودة.

درجات محبة النبي ﷺ

محبة النبي ﷺ على درجتين:

١- إحداها فرض: وهي المحبة التي تقتضي قبول ما جاء به الرسول ﷺ من عند الله، وتلقيه بالمحبة والرضا والتعظيم والتسليم، وعدم طلب الهدى من غير طريقه بالكلية، ثم الاتباع له فيما بلغه عن ربه بفعل الواجبات، والانتفاء عما نهى عنه من المحرمات، فهذا القدر لا بد منه، ولا يتم الإيمان بدونه.

٢- والدرجة الثانية: سنة، وهي المحبة التي تقتضي حسن التأسى به، وتحقيق الاقتداء بسنته في أخلاقه، وآدابه، ونوافله، وتطوعاته، وأكله، وشربه، ولباسه،.... وغير ذلك من آدابه الكاملة، وأخلاقه الطاهرة.

أذكر أربعة أمثلة لكل درجة من درجات محبته ﷺ.

.....

.....

.....

.....

دواعي محبة الرسول ﷺ

يرتبط الحب في قلب الإنسان بدوافع وبواعث تبعث عليه، مهمتها أن تحرك القلب وتدفعه نحو محبوباته، وإذا نظرنا إلى محبة الرسول ﷺ فسنجد أن البواعث عليها متنوعة ومتعددة؛ وذلك لكثرة ما خصه الله به من أنواع الفضائل ومنها:

١- أن حُبَّنَا للرسول ﷺ تابع لحُبَّنَا لله عز وجل.

وذلك أن محبة الله تعالى هي أساس المحبة الشرعية، لأن الله هو المحبوب لذاته وكل ما سواه - مما يحب شرعاً - فمحبته تابعة لمحبة الله عز وجل، عن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»^(١).

وأيضاً فإن الله تعالى أحبه واختاره من خلقه، فحُبُّ ما يحبه الله من لوازم محبته سبحانه وتعالى. وذلك أن الله تعالى اصطفاه على الناس برسالته، وجعله خاتم النبيين، وأفضل الخلق أجمعين، وخليل رب العالمين. قال رسول الله ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ»^(٢).

٢- كمال رأفته ﷺ ورحمته بأمته وحرصه على هدايتها وإنقاذها من الهلكة، حتى كادت تذهب نفسه أسفاً على قومه ألا يكونوا مؤمنين، كما قال تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾^(٣).

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾^(٤).



(٣) سورة الشعراء الآية: ٣.

(٤) سورة التوبة الآية: ١٢٨.

(١) صحيح البخاري برقم (١٥) ومسلم برقم (٤٤).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٢٧٨).

بالتعاون مع مجموعتي، أبيين أثر تعلم دواعي محبته ﷺ على سلوك المسلم، مع الأمثلة.

.....

.....

.....

.....

.....

معلومات إثرائية

استأذن أبو بكر الصديق ﷺ النبي ﷺ في الهجرة، فقال له: «لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحباً»، فلما أذن الله عز وجل لنبيه بالهجرة قدم على أبي بكر يخبره بالأمر فقال له أبو بكر: (الصحة يا رسول الله).

فقال له: «الصحة»، تقول عائشة رضي الله عنها: (فو الله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم أن أحداً يبكي من الفرح حتى رأيت أبا بكر يبكي يومئذ) (١)

٣- حب المسلم للرسول ﷺ يحركه في قلبه أمور كثيرة منها:

- أ - تذكر الرسول ﷺ وأحواله، وسيرته وشمائله ومكارم أخلاقه.
- ب - الاشتغال بسنته ﷺ قولاً وعملاً.

ج - معرفة نعمة الله على عباده بهذا النبي ﷺ، والنظر في النفع الحاصل للعباد من جهته ﷺ بإخراجهم من الظلمات إلى النور.

كيف نستفيد من هذه الأسباب لزيادة محبتنا للنبي ﷺ (خطوات عملية)؟

.....

.....

.....

.....

.....



التقويم

- س١: ما درجات محبته ﷺ مع التمثيل.
- س٢: ما أثر محبة النبي ﷺ على سلوك المسلم؟
- س٣: كيف نزيد من محبتنا للنبي ﷺ؟

نشاط

أُلْخَص الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....





علامات محبة النبي ﷺ

الدرس
٣

مدخل

ما معنى محبة النبي ﷺ؟

أسباب زيادة محبته ﷺ.

فوائد محبته ﷺ.

يتم الحوار بين
مجموعات.

علامات محبته ﷺ

الحب وإن كان من أعمال القلوب إلا أنه لا بد وأن تظهر آثاره على الجوارح قولاً وفعلًا. ولما كان حبُّ الرسول ﷺ قد يدعيه الكثيرون، فلا بد من التمييز بين المحبِّ الصادق ومن ليس كذلك، والتفريق بين من سلك في حبه لرسول الله ﷺ مسلكاً صحيحاً، وبين من انحرف بمسلك حبه عن الصواب. وحبُّ الرسول ﷺ مقيدٌ بضوابط تحكمه، ومحددٌ بعلامات تؤكد صدقه، وآثار تظهر على من اتصف به، منها:

١- اتباع النبي ﷺ والاقتداء به والسير على نهجه والتمسك بسنته واجتناب نواهيه والتأدب بأدابه... وقد تقدم توضيح ذلك بالأدلة.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أذكر دليلين من القرآن الكريم على وجوب اتباع النبي ﷺ.

٢- نشر سنته ﷺ ، والدعوة إليها وبذل الغالي والنفيس في سبيل ذلك.

٣- الإكثار من الصلاة عليه ﷺ ، فمن أحبه ﷺ أحب ذكره والصلاة عليه.
قال عليه الصلاة والسلام: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا»^(١).

نشاط

أذكر ثلاثة مواطن يستحب فيها الصلاة على النبي ﷺ.

.....

.....

.....

.....

٤- تمنّي رؤيته والشوق إلى لقائه ﷺ ، وتمنّي ذلك ولو كان ذلك مقابل بذل المال والأهل.
قال ﷺ: «مَنْ أَشَدَّ أُمَّتِي لِي حُبًّا نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَأَى بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ»^(٢).
٥- النصيحة له ﷺ.

كما قال عليه الصلاة والسلام: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ قُلْنَا لِمَنْ قَالَ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ»^(٣).

والنصيحة لرسول الله ﷺ في حياته: تكون بطاعته ونصرته ومعاونته، وبذل المال والنفيس في سبيل ذلك.

وأما بعد وفاته: فالعناية بتطبيق سنته، والتأسي به في أخلاقه وآدابه، وتعظيم أمره.

٦- تعلّم القرآن الكريم المنزل عليه، والمداومة على تلاوته، وفهم معانيه.
فالمسلم يحبّ القرآن الذي أتى به ﷺ ، وتخلّق به حتى قالت عائشة رضي الله عنها: «إِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ كَانَ الْقُرْآنَ»^(٤). وقال عليه الصلاة والسلام: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»^(٥).



(٥) أخرجه البخاري برقم (٥٠٢٧).

(٣) أخرجه مسلم برقم (٥٥).

(١) أخرجه مسلم برقم (٤٠٨).

(٤) أخرجه مسلم برقم (٧٤٦).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٨٣٢).

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أذكر خمس خصال أشبه فيها بالنبي ﷺ، مع توضيح علاقة كل
خصلة بمحبته ﷺ.

التقويم

س١: أذكر ثلاثاً من علامات محبة النبي ﷺ، مع الدليل عليها.

س٢: ما معنى النصيحة له ﷺ؟

س٣: أذكر أعمالاً تزيد من محبتي للنبي ﷺ؟

نشاط

أُخّص الدرس في الأسطر الآتية:





النهي عن الغلو في النبي ﷺ

الدرس
٤

مدخل

ما معنى محبة النبي ﷺ؟

أسباب زيادة محبته ﷺ.

صور من محبته ﷺ.

يتم الحوار بين
مجموعات.

النهي عن الغلو في النبي ﷺ

الغلو لغة: تجاوز الحد.

والتعريف الشرعي للغلو: مجاوزة حدود ما شرع، سواء كان ذلك التجاوز في جانب الاعتقاد أم القول أم العمل.

وقد جاء ذكر لفظ الغلو في القرآن الكريم في موضعين وكان الخطاب فيهما للنصارى، فأحدهما: في قوله تعالى:

﴿يَتَأَهَّلَ الْكِتَابُ لَا تَعْلَمُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ
إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ
مِّنْهُ فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَحْدٌ
سُبْحَنَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ
وَكِيلًا﴾^(١).

والآخر في سورة المائدة

أرجع الى المصحف، وأبحث
عن الآيات المناسبة، ثم أدونها
في المستطيل، لتكون جزءاً من
الدرس.

وقال عليه الصلاة والسلام: «إياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم
الغلو في الدين»^(٢).

والغلو في حقه ﷺ: مجاوزة الحد في قدره بأن يُرفع فوق مرتبة العبودية والرسالة
ويُجعل له شيء من خصائص الإلهية كأن يُدعى ويُستغاث به من دون الله ويُخلق به.

ما سبب غلو بعض المسلمين في النبي ﷺ؟

أنواع الغلو

تتعدد أشكال الغلو وصوره، فمنه ما يكون في الاعتقاد، ومنه ما يكون في القول والعمل:
 ١- الغلو في الاعتقاد: ويتمثل في مجاوزة حدود الاعتقاد الصحيح إلى غيره من ضروب الانحراف ومنه:

- الغلو في عيسى عليه السلام وجعله في مرتبة الألوهية.
 - الغلو في الرسول ﷺ أنه مخلوق من نور رب العالمين، وأن الكون خلق من نوره، وأنه يتصرف في الأكوان، وأنه ملائكة ومعاد عند حلول الخطوب ونزول الشدائد، وغيرها من أنواع الغلو التي تسخط الله وحذر منها رسول الله ﷺ.
- ٢- الغلو في القول والعمل: فمن ذلك دعوى الغلاة جواز صرف بعض أنواع العبادة له ﷺ، فمن قائل يقول: إنه يستغاث به في كل ما يُستغاث فيه الخالق بمعنى أنه يطلب منه كما يطلب من الخالق.

ومن ذلك ما يفعله بعض الناس من إنشاد القصائد التي فيها غلو في النبي ﷺ، كالاستغاثه به والتوسل به والحلف به، ولا يميزون بين حق الله وحق الرسول ﷺ.



نهى النبي ﷺ عن

نشاط

التقويم

- س١: ما المراد بالغلوفي النبي ﷺ؟
- س٢: أٲحدث عن الغلوفي الاعتقاد.
- س٣: حذر النبي ﷺ من الغلوفيه، أدل على ذلك بدليلين.
- س٤: كيف يكون الغلوفي النبي ﷺ؟ وما الفرق بينه وبين التعظيم؟

نشاط

ألخص الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....

.....





فضل آل البيت ومكانتهم ﷺ

الدرس
٥

مدخل

صور من محبة النبي ﷺ.

صور الغلو في النبي ﷺ.

يتم الحوار بين
مجموعات.

فضل آل البيت ومكانتهم ﷺ

آل البيت: هم آل النبي ﷺ الذين حرمت عليهم الصدقة.

وهم: آل علي بن أبي طالب، وآل جعفر بن أبي طالب، وآل عقیل بن أبي طالب، وآل العباس

ابن عبد المطلب، وبنو الحارث بن عبد المطلب، وأزواج النبي ﷺ وذريته.

وقد دلّ على فضلهم قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(١).

وقوله عليه الصلاة والسلام في الوصية بهم: «وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي»^(٢).

قال ابن تيمية: (ولا ريب أن لآل محمد ﷺ حقاً على الأمة لا يشركهم فيها غيرهم، ويستحقون

من زيادة المحبة والموالة ما لا يستحقه سائر بطون قريش، كما أن قريشاً يستحقون من المحبة

والموالة ما لا يستحقه غير قريش من القبائل)^(٣).

فنحن نحبههم لأمرين:

• للإيمان الذي اتصفوا به.

• وللقربة من رسول الله ﷺ.

(١) سورة الأحزاب الآية: ٣٣.

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٤٠٨).

(٣) منهاج السنة النبوية ٥٩٩/٤.



بالتعاون مع مجموعتي، أُبين الاستدلال من الآية والحديث السابقين على فضل
ومكانة آل البيت عليهم السلام؟

.....

.....

.....

.....

الواجب نحو أهل بيته عليهم السلام

- انقسم الناس في آل البيت إلى ثلاثة أقسام:
- قسم مفرطون في حبهم، وهم الجفاة في حقهم، البغاة عليهم.
 - وهؤلاء ضيعوا وصية النبي صلى الله عليه وآله في أهل بيته.
 - قسم أفرطوا في حبهم، وغلّوا فيهم وتعدوا الحد الشرعي في حقهم.
 - وهؤلاء وقعوا في الغلو المنهي عنه.
 - قسم وسط بين المفرطين والمفرطين، فأقاموا لهم حقهم من المحبة وجعلوها من محبة النبي صلى الله عليه وآله.
 - وهؤلاء هم أهل الحق والصواب.
- قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (يهلك في رجلان: مُفرط في حبي، ومُفرط في بغضي) ^(١).

ومن حقوق آل البيت رضي الله عنهم

- ١- محبتهم، وهو من أعظم حقوقهم.
- ٢- أن الله تعالى جعل لهم حقاً في الخمس والفيء.

ويدل على ذلك ما جاء في سورة الأنفال:



أرجع إلى المصحف وأبحث
عن الدليل، ثم أدونه في
المستطيل؛ ليكون جزءاً من
الدرس.

٣- الصلاة عليهم تبعاً للصلاة على النبي ﷺ.
كما في الصلاة الإبراهيمية.

وقد تواتر النقل عن أئمة السلف وأهل العلم جيلاً بعد جيل بوجوب محبة أهل بيت رسول الله ﷺ، وإكرامهم والعناية بهم، وحفظ وصية النبي ﷺ فيهم.

المحبة بين الصحابة وآل البيت

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: «والذي نفسي بيده لقربة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحب إليّ أن أصل من قرابتي»^(١).

وقال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه للعباس رضي الله عنه: «والله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إليّ من إسلام الخطاب. يعني والده. لو أسلم، لأن إسلامك كان أحب إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من إسلام الخطاب»^(٢).

وأورد الحافظ ابن كثير في كتابه البداية والنهاية: أن الحسن بن علي رضي الله عنه دخل على معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه في مجلسه، فقال له معاوية: مرحباً وأهلاً بابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأمر له بثلاثمائة ألف^(٣).

وكان أهل البيت يجلسون الصحابة ويعرفون لهم قدرهم حتى إن علياً رضي الله عنه زوج ابنته أم كلثوم من أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه.

وقال علي رضي الله عنه: ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها؟ أبو بكر. ثم قال: ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد أبي بكر؟ عمر^(٤).

وكان علي رضي الله عنه من المخلصين الأوفياء لعثمان، مناصحاً مستشاراً، وقاضياً كما كان في خلافة الصديق والفاروق.

ولم يكن جعفر بن محمد يتولى أبا بكر وعمر فحسب، بل كان يأمر أتباعه بولايتهما أيضاً.
دخلت عليه امرأة فسألته عن أبي بكر وعمر فقال لها: توليها، قالت فأقول لربي إذا لقيته إنك أمرتني بولايتهما؟ قال: نعم.



(٢) أخرجه أحمد برقم (٢٣٩٢) والطبراني برقم (٧٣٦٤).

(٤) رواه أحمد برقم (٨٢٣).

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٧١٢) ومسلم برقم (١٧٥٩).

(٣) البداية والنهاية ٨/١٤٠.

وكان من حب أهل البيت للصحابة أنهم سموا أبناءهم بأسماء الصحابة، فهذا علي عليه السلام له ثلاثة أبناء اسم أحدهم أبو بكر والثاني عمر والثالث عثمان، وسمى الحسن بن علي أحد أبناءه أبا بكر والآخر عمر، وموسى الكاظم سمي إحدى بناته باسم الصديقة عائشة بنت الصديق، كما أن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب سمي إحدى بناته عائشة.

وكان من تقدير أهل البيت لعثمان أنهم زوجوا بناتهم أبناءه، ولا غرابة فالنبي عليه السلام قبلهم زوج عثمان بنته رقية، فلما توفيت زوجة أختها أم كلثوم.

والتسمية والمصاهرات بين آل الصحابة كثيرة، وهي دالة على مدى ما بينهم من الألفة والمحبة رضي الله عنهم أجمعين.



- س١: ما المراد بآل بيت النبي ﷺ؟
- س٢: أقارن بين أقسام الناس في آل البيت ﷺ، مع التوضيح.
- س٣: أتحدث عن شيء من حقوق آل البيت ﷺ، مع الاستدلال.
- س٤: أرسم جدولاً للتسمية والمصاهرات بين آل البيت والصحابة ﷺ.

أُلخص الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....





فضل الصحابة ومكانتهم

الدرس
٦

مدخل

صور من محبة الصحابة للنبي ﷺ.

كيف انتشر الإسلام؟

يتم الحوار بين
مجموعات.

فضل الصحابة ومكانتهم

الصحابة جمع صحابي: وهو من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على ذلك. والذي يجب اعتقاده فيهم أنهم أفضل الأمة وخير القرون لسبقهم واختصاصهم بصحبة النبي ﷺ والجهد معه، وتحمل الشريعة عنه، وتبليغها لمن بعدهم، وفيهم نزل قول الله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (١).

والواجب علينا سلامة قلوبنا وألسنتنا لأصحاب رسول الله ﷺ: وأن تكون قلوبنا مملوءةً بالحب والتقدير والتعظيم لأصحاب رسول الله ﷺ على ما يليق بهم، ولأن محبتهم من محبة رسول الله ﷺ، ومحبة رسول الله ﷺ من محبة الله. وأن تكون ألسنتنا أيضاً سالمة من التنقص والسب والشتم واللعن والتفسيق والتكفير لهم وما أشبه ذلك مما يأتي به أهل البدع، فإذا سلمت من هذا، نطقت بالشأن عليهم والترضي عنهم والترحم عليهم والاستغفار لهم.

نشاط

أختار ثلاثة من الصحابة ﷺ، وأشرح أبرز سماتهم ومواقفهم.

فضل الصحابة

- أنهم خير القرون في جميع الأمم، كما صرح بذلك رسول الله ﷺ حين قال: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»^(١).
- أنهم أصحاب خير البرية محمد ﷺ.
- أنهم هم الوسطة في التبليغ بين رسول الله ﷺ وبين أمته، فمنهم تلقت الأمة عنه ﷺ الشريعة.
- ما كان على أيديهم من الفتوحات الواسعة العظيمة، التي انتشر بها الإسلام في الأرض.
- أنهم نشروا الفضائل بين هذه الأمة من الصدق والنصح والأخلاق والآداب.
- أنهم أصدق الأمة أتباعاً للنبي ﷺ وحباً له وذوداً عنه، حتى بلغ رسالته، وهم مناصرون له وقائمون بحقه ﷺ أتم القيام.

ومن معتقد أهل السنة أنهم يُمسكون عما شَجَرَ بينهم، يعني عما وقع بينهم من النزاع، والكلام عما شجر بينهم ليس هو الأصل، بل الأصل هو الكف والإمساك، ويُقصد به عدم الخوض فيما وقع بينهم من الحروب والخلافات على سبيل التوسع وتتبع التفاصيل، فذلك أمور سلمت منها أيدينا، فلتسلم منها ألسنتنا، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(٢).

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أكتب ثلاث مواقف تدل على محبة الصحابة للنبي ﷺ.

يتم النشاط على
طريقة المسابقات
بين المجموعات.



(١) أخرجه البخاري برقم (٢٦٥٢) ومسلم برقم (٢٥٣٣).

(٢) سورة الحشر الآية: ١٠.

ومما ورد في فضلهم من الآيات:

قوله تعالى: ﴿وَالسَّيِّئُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ
بِإِحْسَنِ رِضَى اللَّهِ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ
فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾^(٢).

نشاط

أحدد وجه الاستدلال في الآيتين على ثناء الله تعالى على الصحابة رضي الله عنهم.

.....

.....

.....

.....

الثناء عليهم في السنة والنهي عن سبهم

قال عليه السلام: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ»^(٣).

(النصيف يأتي بمعنى النصف).

وقوله عليه السلام: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»^(٤).

وقال عليه السلام: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ، الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا»^(٥).

(١) سورة التوبة الآية: ١٠٠.

(٢) سورة الفتح الآية: ١٨.

(٣) أخرجه البخاري برقم (٣٦٧٣) ومسلم برقم (٢٥٤٠).

(٤) أخرجه البخاري برقم (٢٦٥٢) ومسلم برقم (٢٥٣٣).

(٥) أخرجه مسلم برقم (٢٤٩٦).



نشاط

ورد في الآيات الأخيرة من سورة الأنفال أوصاف المهاجرين والأنصار،
ووعدهم الله لهم، أدون ذلك هنا بعد الرجوع للآيات.

نشاط

وجه الاستدلال بهذه الأحاديث على فضل الصحابة رضي الله عنهم في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم
وبعد وفاته.

التقويم

- س١: ما المراد بالصحابي؟
- س٢: أتحدث عن فضل الصحابة رضي الله عنهم.
- س٣: أبين أبرز ما تميّز به معتقد أهل السنة في الصحابة رضي الله عنهم.
- س٤: أذكر الواجب علينا تجاه ما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم.

نشاط

ألخص الدرس في الأسطر الآتية:



الوحدة السابعة



بيعة ولي الأمر ولزوم الجماعة وذم الفرقة

الصفحة

المحتوى..

الدرس الأول: البيعة الشرعية لولي الأمر ٢٠٤

الدرس الثاني: وجوب لزوم الجماعة وذم الفرقة..... ٢١٢



وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443



وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443



من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أُحقق الأهداف الآتية:

- أن أتعرف على معنى البيعة الشرعية وحكمها وكيفيةها.
- أن أتعرف على حقوق ولي الأمر ومفاسد الخروج عليه.
- أن أتعرف على أهمية لزوم الجماعة.
- أن أزداد حرصاً على تماسك الجماعة.
- أن أنبذ الفرقة وطرقها.
- أن أُحقق الطاعة لولاة الأمر.





البيعة الشرعية لولي الأمر

مدخل

تعد البيعة وطريقتها وعلى من تجب ولمن تجب، من أهم عناصر نظام الحكم لأية دولة، ومن أهم عوامل استقرارها وتنميتها.

وقد اختلطت تعاريف البيعة في عصر الخلافة الناشئة آنذاك، وما تلاها من خلافات مع تعاريف ومصطلحات للدولة الوطنية الحديثة. وفي عصر الدولة الوطنية الحديثة، حاول منظّرو ومشايخ الجماعات الأممية والمذاهب الانفصالية تكريس مفهوم البيعة وفق ما يناسب توجهاتهم؛ فتارةً يكرسون مفهوم البيعة لتعزيز موقع اعتباري لمُرشد خفي، وتارةً للترويج لإمام غائب، وتارةً للديمقراطية الغربية والانتخاب؛ مستخدمين في ذلك نظريات الإسلام السياسي الذي يُدار من جماعات وتنظيمات سرية خارج الأوطان، مع العمل على تكريس مفهوم أن لجماعتهم أو لتنظيمهم أو لمذهبهم ولاء فوق الولاء للوطن ولولي أمرهم في وطنهم. بل وصل بهم التطرف والانحراف العقدي والفكري إلى أنه لا يوجد وطن مسلم ولا ينبغي وجوده وأن الوطنية وحب الوطن وولاء أمره، أمر مخالف للإسلام.

وقد سعى هؤلاء إلى محاولة فرض وصايتهم الدينية على مفهوم البيعة والوطن، وفق نظرتهم المذهبية أو الأممية التي تخدم أغراضهم وأهدافهم، وأنكروا في الوقت ذاته أن البيعة وآلياتها وشروطها لم تكن محددةً بنصوص قطعية الدلالة، بل بنصوص عامه لتحقيق مصالح البلاد والعباد في أي دولة أو زمان أو ظرف ومكان، وهو ما أدى إلى الكثير من الاختراقات للأوطان والاستخفاف بحقوق ولاية الأمر فيها.

ولذلك لعلكم تتساءلون أخي الطالب، وأختي الطالبة، ما هي البيعة، وما حكمها، وما آلياتها، وما هي متربّياتها؟

البيعة الشرعية:

هي معاهدة ولي الأمر المسلم على السمع والطاعة، العهد على الطاعة، وأنّ يسلم لولي الأمر النّظر في أمر نفسه وأمور المسلمين، لا ينازعه في شيء من ذلك ويطيعه فيما يكلفه به من الأمر على المنشط والمكروه.



والبيعة أصلها السمع والطاعة في السرّاء والضراء، وفي المنشط والمكروه لولي الأمر الذي استقرت له الولاية وانعقدت له البيعة وصايةً أو اختياراً أو كلاهما، وعدم منازعة ولي الأمر سلطانه قولاً أو عملاً؛ وهذا مدلولها في عرف اللغة ومعهود الشرع.

ولذلك يتبين أن من يبايع إماماً أو مرشداً أو شيخاً أو رئيس جماعة أو مذهب أو حزب غير ما استقر عليه حكم وطنه، فإنه يعد منازعاً وخارجاً يستحق العقوبة.

حكم بيعة ولي الأمر:

من عقيدة أهل السنة والجماعة وجوب مبايعة ولي الأمر المسلم الذي استقر له الحكم في وطنه وأرضه؛ والاجتماع عليه، يدل على ذلك ما رواه عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ قال: « **من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية** »^(١)، قال الحافظ ابن حجر: (المراد كموت أهل الجاهلية على ضلال ليس لهم إمام مطاع، وليس المراد أنه يموت كافراً بل يموت عاصياً)^(٢). فالحديث يدل على وجوب مبايعة ولي الأمر.

كيف تكون البيعة الشرعية؟

تكون البيعة الشرعية بمبايعة أهل الحل والعقد والرأي والمشورة لولي الأمر الذي استقر له الحكم. وفي وطننا الغالي المملكة العربية السعودية، فإن أهل الحل والعقد والمشورة، هم: هيئة البيعة في الأسرة المالكة الكريمة، ومفتي عام المملكة وأعضاء هيئة كبار العلماء، وبقية الناس تبع لهم، وقد بايع الجميع خادم الحرمين الشريفين ليكون ملكاً للمملكة العربية السعودية، وبايعوا ولي العهد ليكون خلفاً له.

حقوق ولي الأمر الذي انعقدت له البيعة:

يرى أهل السنة والجماعة أن لولي الأمر الذي انعقدت له البيعة على رعيته حقوقاً واجبة كثيرة، منها:

(١) كتاب السياسة الشرعية، صفحة (١٦١-١٦٢).

(٢) أخرجه مسلم، برقم (١٨٥١).

١- السمع والطاعة والالتزام عليه

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(١). وكما دلت السنة على ذلك أيضاً كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عَلَيْكَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ، وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ، وَأَثَرَةٍ عَلَيْكَ»^(٢). وفي هذا دليل على أن ولي الأمر يطاع في أوامره، سواء كانت محبوبية للنفس أو مكروهة. وهذه الطاعة لها أجر وثواب من الله، إذ هي من طاعة الله تعالى وطاعة رسوله ﷺ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ يُطِيعِ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ يَعْصِ الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي، وَإِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيَتَّقَى بِهِ ... الحديث»^(٣).

٢- نصرته والجهاد معه والدعاء له:

مقتضى السمع والطاعة والالتزام أن يجاهد معه ولا يخذل وأن يدعى له بالصلاح والتسديد، ففي ذلك مصلحة البلاد والعباد، قال الطحاوي رحمته الله: (وَالْحُجُّ وَالْجِهَادُ مَاضِيَانِ مَعَ أُولِي الْأَمْرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَرِّهْمُ وَفَاجِرِهِمْ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ لَا يَبْطُلُهُمَا شَيْءٌ وَلَا يَنْقُضُهُمَا)^(٤)، وقال الفضيل بن عياض رحمته الله: (لو كان لي دعوة مستجابة لجعلتها للإمام، لأن به صلاح الرعية، فإذا صلحت أمن العباد والبلاد)^(٥). ولا يجوز التشهير بولي الأمر أو الدعاء عليه، قال الإمام الطحاوي في عقيدته: (ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا وإن جاروا، ولا ندعوا عليهم، ولا ننزع يداً من طاعتهم، فإن طاعتهم من طاعة الله عز وجل وفريضة ما لم نؤمر بمعصية؛ وندعوا لهم بالصلاح والمعافة)^(٦). ويعتقد أهل السنة والجماعة أن النصيحة لولاة الأمر تكون من أهل العلم الراسخين، وأن تكون سراً لا علانية أمام الناس، فعن عياض بن غنم رحمته الله قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ لِسُلْطَانٍ بِأَمْرٍ فَلَا يَبْدُ لَهُ عِلَانِيَةٌ، وَلَكِنْ لِيَأْخُذَ بِيَدِهِ فَيُخْلُو بِهِ، فَإِنْ قَبِلَ مِنْهُ فَذَلِكَ وَإِلَّا كَانَ قَدْ أَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ لَهُ»^(٧).



(٤) العقيدة الطحاوية، (٧١).

(٥) شرح السنة للبرهاني، (٥١).

(٦) كتاب السياسة الشرعية، صفحة (١٦١-١٦٢).

(٧) أخرجه أحمد، برقم (٤٩/٢٤).

(١) سورة النساء (٥٩).

(٢) أخرجه مسلم، برقم (١٨٥١).

(٣) فتح الباري شرح الحديث، رقم (٦٥٣٠).

٣- عدم الخروج عليه:

إذا بويع ولي الأمر وجبت طاعته وحرمت كل منازعة له، سواء أكانت المنازعة بالسلاح، أو بالسعي في تنفير الناس عن طاعته، كما دلت النصوص الشرعية على ذلك، فعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات إلا مات ميتة جاهلية» ^(١)، وقد دأب أهل السنة على ذكر تحريم الخروج على الولاية في أبواب العقائد وهو أصل من أصول أهل السنة. ويحذر أهل السنة والجماعة من الفرقة والخلاف والخروج على ولي الأمر؛ لنهي النبي ﷺ عن ذلك، وتوعده من فعل ذلك بالوعيد الشديد، لأن الجماعة لا تستقيم إلا بإمام تجتمع عليه الكلمة، والإمام لا يستقيم له الأمر إلا بالطاعة. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني» ^(٢) وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أراد بحبوة الجنة فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد» ^(٣)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية» ^(٤). ويعتقد أهل السنة والجماعة أن وقوع الحكام والأمراء في بعض المعاصي لا يبرر الخروج عليهم؛ لحديث عوف بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا من ولي عليه وال فرأه يأتي شيئاً من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزع يداً من طاعة» ^(٥). ولحديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: «بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان» ^(٦). ولحديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إنه سيكون عليكم أئمة تعرفون وتكفرون فمن أنكر فقد برئ ومن كره فقد سلم ولكن من رضي وتابع»، قالوا أفلا نناذبهم بالسيف؟ قال: «لا ما أقاموا فيكم الصلاة» ^(٧).

(١) أخرجه البخاري، برقم (٧٠٥٣). (٢) أخرجه مسلم، برقم (١٨٣٥). (٣) أخرجه أحمد، برقم (٣١٠/١).
(٤) أخرجه مسلم، برقم (١٨٤٨). (٥) أخرجه مسلم، برقم (١٨٥٥). (٦) أخرجه البخاري، برقم (٧٠٥٦).
(٧) أخرجه مسلم، برقم (١٨٥٤).



بالنقاش مع مجموعتي أتكلم عما يأتي:

أ- خطورة ترك الناس بلا ولي أمر.

ب- حق ولي الأمر الذي انعقدت له البيعة على رعيته.

معلومة إثرائية

التعاون والتلاحم بين أفراد المجتمع وولائهم لولي أمرهم، هو صمام أمان ومفتاح نجاح وازدهار، وإذا تماسك المجتمع وقام أفرادهم بمسؤولياتهم كل في مجاله، كان ذلك تعاوناً على البر والخير والإحسان، وحقق هذا التعاون تكاملاً في النسيج المجتمعي ليصبح المجتمع يداً واحدة، فمراعاة حقوق ولي الأمر والإتيان بها، ومراعاة حقوق الناس والقيام بها، تقلل النزعة الفردية، وتجعل مصلحة المجتمع مقدمة على المصلحة الفردية، مما يحجم الذاتية ويجعل الإنسان نافعاً لنفسه ومجتمعه.



مفاسد الخروج على ولي الأمر:

١- مخالفة أمر الله ورسوله في طاعة ولي الأمر.

٢- اختلال أمور الدولة وهو ما ينتج عنه تضییع كثير من المصالح الدينية والدنيوية.

٣- زعزعة الأمن وانتشار الفوضى في البلاد، وتفكك المجتمع، مما ينتج عنه تسلط الأعداء

وكيدهم فعن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زَوَى لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيتُ الْكَزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يَهْلِكَهَا بِسَنَةِ عَامَّةٍ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بِيَضَّتِهِمْ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يَرُدُّ، وَإِنِّي أُعْطِيتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أَهْلِكَهُمْ بِسَنَةِ عَامَّةٍ وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بِيَضَّتِهِمْ وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا - أَوْ قَالَ: مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا - حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يَهْلِكُ بَعْضًا وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا» (١).

وما ذكر في الاستشهاد بمنهج أهل السنة والجماعة هو المنهج الصحيح الذي يعتقده ويعمل به مجتمعنا السعودي العظيم - ولله الحمد -، حيث التفَّ حول خادم الحرمين الشريفين ملك المملكة العربية السعودية، وبايعه على السمع والطاعة في المنشط والمكره، وتجديد العهد له بشكل دائم؛ وبايع ولي عهده ليكون خلفاً له.

كما ينبذ مجتمعنا السعودي الوفي كل أشكال التطرف ودعوات التحريض والخروج على ولي الأمر خادم الحرمين الشريفين؛ ليقينه الجازم بأن هذه الممارسات قولاً وفعلاً معصية لله ورسوله، وانفكاك من عهد البيعة الشرعية التي حذر الشرع المطهر من عواقبها. كما يتضح من خلال النصوص والأدلة الشرعية الصريحة التي تمت الإشارة إليها - وغيرها كثير في نفس الموضوع -، المنع الشديد للخروج على ولي الأمر أو التناول عليه والتحذير من ذلك؛ حتى لو كان ولي الأمر مرتكباً لما لا يجوز.

(١) أخرجه البخاري، برقم (١١١).



كما يتضح أن الجماعات والأحزاب التي تدعي أنها إسلامية وإصلاحية، قد خرجت من عباءة وأصول الاسلام الصحيحة؛ لاستغلال البيعة والحكم بما أنزل الله لأغراض الوصول إلى بيعة تنظيماتهم ودعواتهم، بهدف الوصول إلى الحكم والاستفراد به، ومنازعة الولاية والشأن العام، وتدمير المجتمعات والأوطان.

نشاط

كلمة الخروج على ولي الأمر نشأت بسببه فرقة من الفرق، أذكر اسمها وأورد حديثاً عن النبي ﷺ في ذمها.

نشاط

أناقش مع مجموعتي:

أ- حرمة الخروج على ولي الأمر وخطورته.

ب - أثر التمرد على ولي الأمر وعصيانه.



- س١: ما الدليل من القرآن الكريم على وجوب طاعة ولاية الأمر؟
- س٢: ما أثر طاعة ولاية الأمر بالمعروف على إقامة الدين؟
- س٣: أُفَارِن بَيْن مَجْتَمَع فِيهِ حَاكِم لَا يُطَاع، وَمَجْتَمَع فِيهِ حَاكِم يَطَاع بِالْمَعْرُوف.

أَلْخَص الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....





وجوب لزوم الجماعة ودم الفرقة

مدخل

تتكون المجتمعات بتماسك الأفراد.
قصة كسر الأعواد متفرقة، ومتانتها مجتمعة.

يتم الحوار بين
مجموعات.

لزوم الجماعة ودم الفرقة

لزوم الجماعة: الثبات على وحدة الكلمة، والاجتماع على ولي الأمر خادم الحرمين الشريفين ملك المملكة العربية السعودية يحفظه الله وما يتبع ذلك من شهود الجمع والجماعات والحج والجهاد والأعياد.

ورد معنى الجماعة في درس سابق، فما معناها، وما قول ابن مسعود رضي الله عنه فيها؟

ولقد وردت في كتاب الله الكريم آيات تأمر المؤمنين وتحثهم على لزوم الجماعة والائتلاف، وتبين أن الأمة الإسلامية أمة واحدة ومن الأدلة، قوله تعالى:

﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۖ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ۝١٠٢﴾ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۗ ﴿١﴾

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ ﴿٢﴾

وقوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ ﴿٣﴾

نشاط

وجه الاستدلال من الآيات.



أما مفارقة الجماعة فمنكر وضلال عظيم، لذا جاء التحذير منها في مواطن عدة منها:
 قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾^(٣).

قال ابن تيمية رحمته الله: ولو كان كلما اختلف مسلمان في شيء تهاجرا لم يبق بين المسلمين عصمة ولا أخوة^(٤).

ومن أدلة السنة:

قوله عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا: أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَأَنْ تَتَّصِحُوا مِنْ وَلَاءِ اللَّهِ أَمْرَكُمْ»^(٥).

قوله: «ولا تفرقوا» أمر بلزوم جماعة المسلمين وتآلف بعضهم ببعض، وهذه إحدى قواعد الإسلام^(٦).
 وقوله عليه السلام: «نَصَرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي هَذِهِ فَحَمَلَهَا قَرَبٌ حَامِلِ الْفَقْهِ فِيهِ غَيْرُ فَقِيهِ وَرَبٌّ حَامِلِ الْفَقْهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ثَلَاثٌ لَا يُغْلُ عَلَيْهِنَّ صَدْرُ مُسْلِمٍ إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمُنَاصَحَةُ أُولِي الْأَمْرِ وَلَزُومُ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنْ دَعَوْتَهُمْ تَحِيطٌ مِنْ وَرَائِهِمْ»^(٧).

ومعنى «لا يغل عليهن صدر مسلم» أي: لا يبقى فيها غل ولا يحمل الغل مع هذه الثلاث بل تنفي عنه غلّه وتنقيه منه.

وقوله عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِالْجَمَاعَةِ، مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شَبْرًا فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ»^(٨).

(١) سورة آل عمران الآية: ١٠٥. (٢) سورة الأنعام الآية: ١٥٩. (٣) سورة الأنعام الآية: ١٥٩. (٤) الفتاوى ١٧٣/٢٤.

(٥) أخرجه أحمد برقم (١٣٥٠). (٦) شرح النووي على مسلم (١٢: ١١).

(١) سورة آل عمران الآية: ١٠٥. (٢) سورة الأنعام الآية: ١٥٩. (٣) سورة الأنعام الآية: ١٥٩. (٤) الفتاوى ١٧٣/٢٤.

(٥) أخرجه مسلم برقم (١٧١٥). (٦) شرح النووي على مسلم (١٢: ١١).

(٨) أخرجه أحمد برقم (٢١٥٦١).

